فاعلية نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية

د. على عبد المنعم محمد حسين

المستخلص

استهدف هذا البحث تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدى طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق ، تلك المهارات اللازمة لهم فى دراسة النصوص الأدبية وتحليلها ، وتكونت عينة البحث من عدد (٣٥) طالبا وطالبة بالفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية عام مثلت مجموعة البحث التى درست باستخدام النموذج التدريسى القائم على النظرية السيميائية ، وتمثلت مشكلة البحث فى وجود ضعف وقصور واضح لدى طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية فى مهارات القراءة التناصية تلك المهارات اللازمة لهم لتحليل النصوص الأدبية التى يدرسونها فى العصور الأدبية المختلفة ، تلك المهارات كشفت عنها الدراسة الاستكشافية التى قام بها الباحث وأكدت علي أهميتها نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة . هذا وقد اعتمد البحث على إعداد قائمة بمهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية عام ، واختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية التى يدرسونها لقياس تلك المهارات لديهم ، وكان من أبرز ما توصل إليه البحث فاعلية النموذج التدريسى القائم على النظرية السيميائية فى تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدى مجموعة البحث .

الكلمات المفتاحية : النظرية السيميائية ، القراءة التناصية للنصوص الأدبية ، طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية .

المقدمة

تعد قضية إعداد المعلمين وتأهيلهم من القضايا التي تمثل الصدارة بين مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم العالي بالعديد من دول العالم، ولعل هذا الأمر مرده إلي التطور السريع في مختلف مناحي الحياة ومتطلبات المجتمع وتحدياته بكل ما فيه من تقنيات حديثة وأفكار ورؤي متجددة تنادي جميعها بإعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في ضوء متغيرات العصر وتحدياته والتطور المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده القرن الحادي والعشرون.

ولمعلم اللغة العربية أهمية بالغة في ظل المتغيرات الثقافية والمعرفية والمعلوماتية الراهنة؛ ومن ثم فإن برامج إعداده بكليات التربية يجب أن تركز علي عدة جوانب تفرضها التحديات المعاصرة بحيث يكون معلما عصريا لديه سعة أفق ورؤي ثقافية في مختلف المجالات والميادين المعرفية، متمكنا من مهارات الاتصال والتواصل بلغة راقية ومفردات ثرية، قادرا علي التعامل مع مختلف الثقافات المحلية

* مدرس مناهج وطرق تدريس – كلية التربية – جامعة الزقازيق
البريد الالكتروني: alihussein2060@yahoo.com

منهـا والعالميـة، داعمـا لمبـدأ التعدديـة الثقافيـة فـي تدريسـه، لديـه وعـي بالعوامـل السياسـية والثقافيـة والاجتماعية المحيطة به.

وإذا كانت برامج الإعداد في كليات التربية تركز علي ثلاثة مكونات أساسية؛ المكون الأكاديمي التخصصي، والمكون التربوي، والمكون الثقافي فإن ممارسات الطلاب المعلمين خلال فترات التدريب الميداني أو ممارساتهم عقب التخرج في المدارس هي التي تترجم كل هذه المكونات إلي واقع وتدريس فعال يؤتي ثماره ويحقق أهدافه المرجوة.

ومن هنا فإن التأهيل الجيد لمعلمي اللغة العربية داخل كليات التربية ينعكس بدوره علي أدائهم التدريسي لمختلف فروع اللغة العربية أو موادها مجتمعة بما يحقق الأهداف المنشودة من تعليم اللغة وتعلمها. ويمثل المحتوي الأكاديمي التخصصي في برامج إعداد معلم اللغة العربية ركيزة رئيسة في عملية الإعداد برمتها من حيث المدخلات والمخرجات والأهداف وآليات تنفيذ هذه المقررات والتي من بينها مقرر تحليل النصوص الأدبية، ولما كان النص الأدبي ميدان استعمال القراءة كما أنها الوسيلة الوحيدة لدراسته كما اتفق علي ذلك التربويون فإننا بحاجة إلي فنيات راقية وإجراءات ومعالجات فريدة من نوعها تمكن طلابنا من إدراك جماليات اللغة وعبقريتها والإقبال بشغف علي آدابها ومن ثم الاعتزاز بها وهذا يتحقق من خلال ممارسة أنماط مختلفة من القراءة يعود أثرها علي القارئ، حيث التأمل والتذوق والنقد والاستمتاع والكشف عن الجمال **(محمود الناقة، ٢٠١٧: ٢٦٣ – ٢٦٦)*** .

فالنص رسالة تقتضي باثا ومتلقيا والقارئ هو الذي يعطي النص دلالاته من خلال القراءة المنتجة ومن ثم أصبحت القراءة عملية مركبة تحتاج إلي جهد ووقت وبحث، إلي تحليل وتركيب، إلي محاورة النص لا التماهي معه عبر القراءة المطمئنة القائمة علي التلقي السلبي، الانتقال إذن من سلطة الكاتب إلي سلطة القارئ من النص المغلق بنيويا ودلاليا إلي النص المنفتح الذي يؤكد علي جمالية التلقي، لتصبح أدبية النص الأدبي مرتبطة بفعل القراءة ونمط القراءة المستخدم **(خليفة غيلوفي، ٢٠١٧: ٨٧)**.

وتعتبر القراءة التناصية واحدة من أنماط القراءة التي ظهرت في حقل النقد العربي الحديث وأولاها النقاد والأدباء اهتماما بالغا لما لها من طبيعة خاصة ومزايا عديدة، فهي تعني بإقامة علاقات بين النصوص الأدبية المقروءة والأفكار المستمدة منها أو إنتاج معان وأفكار جديدة من خلال نصين أو أكثر، أو إنتاج نص أثناء قراءة نص آخر أو أثناء التعليق عليه أو انتقاده. فهي قراءة تحليلية تعني إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين نص وآخر أوبين عدة نصوص، وقراءة ناقدة حيث تتطلب إبداء الرأي في النصوص المقروءة والتعليق عليها والحكم في ضوء معايير نقدية، وقراءة إبداعية لا تقف عند حدود التعرف والفهم والاستنتاج بل تسعي إلي الخروج بإنتاج إبداعي جديد من خلال نصين أو أكثر أو إنتاج نص مواز لما يقرأ من نصوص **(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٣٩-٤٤٠)**.

فالقراءة التناصية إذن تستهدف تحليل النصوص الأدبية تحليلا يتجاوز الرؤية السطحية منطلقة إلي الرؤية التأويلية العميقة من خلال استخدام المناهج اللسانية المعاصرة، علي اعتبار أن النص كوحدة لغوية يمثل خطابا لغويا إشاريا تحدد جمالياته كمية الانزياحات المشفرة وعبقرية المؤلف أو الكاتب في استخدام أساليب لغوية رصينة متماسكة دلاليا وجماليا وفنيا.

(*) اتبع الباحث نظام التوثيق التالي: (اسم المؤلف، السنة: الصفحة).

وتكمن أهمية استخدام التناص في عملية القراءة وما يستدعيه في ذهن المتلقي (القارئ) من دلالات عبر علاقات الحضور والغياب التي تمثل منطقة أكثر حرية لحركة الوعي بين إشارات النص والخلفية الثقافية للمتلقي، حيث تعد المعرفة الخلفية المشتركة ضرورية لاستقبال النص كما هي ضرورية لإنتاجه **(صبحية زعرب، ٢٠٠٨: ٩٤)**.

فالتناص يعد أحد الآليات الإجرائية التي يتم بها الكشف عن النصوص ودراستها بواسطة توظيف دور المتلقي في العلمية النقدية، فمن الأمور المسلم بها أن النصوص تتداخل فيما بينها وهي لا تولد حيث الفرادة بل الاتصال بالنصوص السابقة أساس الولادة الحقيقية لها، ومن ثم فإن التناص في أبسط صوره يعني استنباط النص وتحديد مرجعيته اللفظية والمعنوية من النصوص السابقة عليه بحسب التتابع التاريخي **(خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١٢٦)**.

وعليه فإن تحليل النصوص الأدبية وفقا للقراءة التناصية المستهدفة تعد مطلبا مهما يجب تدريب طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية عليه فيما يقرأونه من نصوص أدبية عبر برنامج إعدادهم سنوات الدراسة الأربع. فالإبداع الأدبي يستند إلي الخبرات الأدبية السابقة عليه والنصوص الشعرية التي يدرسها الطلاب عبر سنوات الإعداد وفقا للعصور الأدبية المختلفة تتداخل فيما بينها، حيث حفلت النصوص الشعرية المعاصرة بكثير من نصوص أبدعت في عصور سبقتها وهذا وفقا لما أكدت عليه الدراسات الأدبية فكل نص ليس منفصلا عن كل علاقة خارجية بالنصوص الأخري والنص وفقا لهذه الرؤية يمثل شبكة تلتقي فيها عدة نصوص وكل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخري **(مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤: ١٢٢-١٢٥)**.

ونظرا لأهمية القراءة التناصية للطلاب المعلمين ممن يوكل إليهم مهمة تدريس اللغة العربية بمراحل التعليم العام فقد ظهرت العديد من المداخل والنظريات اللسانية الحديثة التي يمكن أن تكسب الطلاب المعلمين المهارات اللازمة لممارسة هذا النمط القرائي المتميز والمطلوب في عصر التطور الملحوظ للإنجازات الألسنية في مجال النقد الأدبي الحديث وتحليل النص بوصفه أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به الكاتب بما يشكل البنية الثقافية والفكرية المعاصرة المكونة لأيديولوجية الخطاب الأدبي المعاصر. ووفقا لهذا التوجه فقد ظهرت النظرية السيميائية في طليعة المناهج النقدية الحديثة كإحدي النظريات التي تستهدف تحليل أي نسق دلالي داخل ثقافة معينة مهما كانت طبيعته، أي تحليل كل ما تجلت فيه سمة الثقافة، الخطابات الأدبية والاجتماعية، فهي نظرية تهتم بتدويل النصوص وتأويلها وانزياح التأويلات وكذا الاهتمام بالطاقات الإنتاجية وبالدلالات المفتوحة في تحليل النصوص الأدبية **(دايري مسكين، ٢٠٢٠: ١٠٤)**.

فهذه النظرية يمكن استثمارها في دفع عملية القراءة إلي آمادها القصية بغية استكناه المعني المتدثر، بحكم أنها تقوم علي ضبط العلاقات المنطقية القائمة بين الوحدات الدلالية الكامنة في عمق النص – اكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمتحكمة في بنيته السطحية ، فالمنهج السيميائي منهج تأويلي في عملية الفهم لاستخلاص الدلالة، وهى عصية متمنعة إلا علي يؤانس الخطاب ويهادنه ثم يستنطقه، لأن القراءة عملية استنطاق النصوص **(رشيدة بلعيفة، ٢٠١٩: ٢١٠-٢١١)**.

وعليه يمكن القول إن استثمار هذه النظرية في الحقل التربوي وخاصة في ميدان تحليل النصوص الأدبية وقراءتها يمثل نقلة نوعية تتفق وطبيعة العصر وتحدياته ومبدأ الانفتاح الدلالي أو تحول المعني في النص وفق طبيعة القارئ وتطلعاته وزمنه وغيرها من الأمور التي يجب الأخذ بها في دراسة الأدب،

فالنص الأدبي نفسه يؤكد علي انفتاح المعني علي أكثر من احتمال في عملية القراءة والفهم ولا يتحقق ذلك إلا مع القارئ المبدع الذي يقرأ ويحلل ضمن آليات القراءة التناصية بحيث يكتمل الصورة ويعطي النص دلالته ومعناه.

وتحاول الدراسة الحالية توظيف هذه النظرية ومبادئها في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها بهدف تنمية مهارات القراءة التناصية لتلك النصوص، تلك المهارات التي أكدت علي أهميتها العديد من الدراسات السابقة والبحوث في الحقل الأكاديمي والتربوي مثل **دراسة (معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧)، ودراسة (آمال منصور، ٢٠١٨)، ودراسة (نور الدين الحاج، ٢٠١٤).**

وعلي الرغم من أهمية مهارات القراءة التناصية في تحليل النصوص الأدبية ودراستها إلا أن هناك قصوراً في الاهتمام بتنمية مهاراتها لدي الطلاب، حيث يتم التركيز علي أنماط أخري من القراءة قد لا تحقق الغرض الأسمي من دراسة مقرر تحليل النصوص الأدبية خاصة أن هذا المقرر يتم دراسته في برنامج إعداد معلم اللغة العربية في الفرقة الرابعة بعد أن درس الطالب عدة مقررات لها علاقة بذات المقرر في السنوات السابقة منذ أن التحق بالكلية وشعب بهذا التخصص مثل مقرر مدخل للأدب العربي (١) ، (٢) الذي يدرس في الفرقة الأولي، ومقرر الأدب الجاهلي ، والأدب الإسلامي والأموي اللذان يدرسان في الفرقة الثانية، ومقرر الأدب العباسي (١) ، (٢) ، والأدب الأندلسي، والفكر النقدي عند العرب وذلك في الفرقة الثالثة، ومقرر الأدب العربي الحديث (شعر – نثر) ، واتجاهات النقد الأدبي الحديث وذلك في الفرقة الرابعة لينعكس أثر هذه المقررات جميعها علي مقرر تحليل النصوص الأدبية بما يؤتي ثماره في قراءة النص الأدبي قراءة لا تقتصر فقط علي معالجة النص بشكل تقليدي في إطار محاضرة أو لقاء تدريسى بعينه دون الاهتمام بالقراءة التناصية التي تصل بالقارئ إلي آفاق أوسع وأرحب لفهم النص وتحليله وتأويله وتذوقه ونقده والإبداع علي منواله نصوصا أخري تعالج نفس الطرح وغيرها من المهارات التي تمثل أخطر تحديات الوطن العربي في العقد القادم وفقا لما جاء بمؤتمرات علمية متخصصة والتي من بينها: المؤتمر العلمي السابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة تحت عنوان الشخصية القارئة والمجتمع القارئ والذي عقد فى يوليو (٢٠١٧)، والمؤتمر الدولي الرابع بماليزيا تحت عنوان مجالات تعليم اللغة العربية آفاق مستقبلية، والذي عقد في مايو (٢٠١٣)، ومؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع بالشارقة تحت عنوان تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها: المتطلبات والأبعاد والآفاق تحت شعار بالعربية نبدع والذي عقد في يناير (٢٠٢٠).

وهذه المؤتمرات نادت جميعها بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد معلمي اللغة العربية بكليات التربية خاصة فيما يدرسونه من مقررات أكاديمية لابد وأن تنعكس بشكل إيجابى علي ممارساتهم التدريسية لشتي فروع اللغة العربية والتي من بينها تحليل النصوص الأدبية مع توظيف اللسانيات التطبيقية الحديثة وتفعيلها في تطوير تعليم اللغة العربية وتأهيل المعلمين وتسليحهم بالعديد من المستجدات المنهجية ومدي الإفادة منها في علميتي التعليم والتعلم.

الإحساس بالمشكلة

لقد نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي من خلال عدة نقاط بيانها كما يلي:

١- نتائج الدراسات السابقة والبحوث التي اهتمت بالقراءة التناصية علي اعتبار أنها تمثل ضرورة لدراسة الإبداع الأدبي وفقا للرؤي والاتجاهات النقدية اللسانية الحديثة، فالقراءة التناصية تمثل إحدي

أنماط القراءة التي يتم بها الكشف عن النصوص ودراستها بواسطة توظيف دور المتلقي (القارئ) في العملية النقدية وهذا يدعم فكرة أن الإبداع الأدبي إنما يستند إلي الخبرة الأدبية السابقة، كما أن التناص وفقا لما جاء بالأدبيات الأكاديمية منها بشكل عام والأدبيات التربوية وهي قليلة إلي حد ما - ذلك في حدود علم الباحث - ودراسته لهذا المتغير البحثي أصبح فكرة سائدة في الممارسات النقدية علي المستوى النظري والتطبيقي ومن هذه الدراسات: **دراسة (محمد معامير، ٢٠٠٨)، ودراسة (آمال لواتي، ٢٠١٤)، ودراسة (خليل الزهيري، ٢٠١٢)، ودراسة (مصطفى عبد السلام ،٢٠١٤) ، ودراسة (إبراهيم الدهون، ٢٠١٤) ، ودراسة (معجب العدواني، ٢٠١٥)، ودراسة (عمر بلمقنعي، ٢٠١٥)، ودراسة (خليفة عوشاش، ٢٠١٦)، ودراسة (خديجة العامرية، ٢٠١٨).**

٢- افتقار البرامج الخاصة بإعداد معلمي اللغة العربية إلي تدريبهم علي النظريات الحديثة في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها، كما أكدت ذلك المؤتمرات ذات الصلة بإعداد معلمي اللغة العربية ورفع كفاياتهم التدريسية لمواجهة التحديات المعاصرة، حيث أكدت نتائج البحوث والدراسات التي كشفت عنها هذه المؤتمرات ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية علي النظريات والمداخل اللسانية الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها مثل النظرية السيميائية والتداولية والتفكيكية وغيرها من النظريات التي تؤسس لفكرة دور الملتقي في عملية إنتاج النصوص وتحليلها وفقا للمعايير النقدية الحديثة في دراسة الأدب العربي في عصوره المختلفة.

٣- فحص كتاب (تحليل النصوص الأدبية) المقرر علي طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق والذي يعد من ضمن المقررات التي يدرسها الطلاب في الفصل الدراسي الثاني ومراجعة أهدافه التي يسعي أستاذ المقرر لتحقيقها عقب انتهائه من تدريس هذا المقرر، حيث تبين أن المادة تتضمن عدة نصوص أدبية في عصور مختلفة يتناولها الطلاب بالدراسة والتحليل بشكل نمطي كالنصوص التي يدرسها طلاب مراحل التعليم العام دون أية اختلافات تشير إلي التغلغل في أعماق هذه النصوص ومقاربتها واستنطاق سننها اللغوية وبنيتها العميقة والدخول إلي أغوار هذه النصوص واستكناه دلالاتها وتفاعلاتها الخارجية والداخلية مع عدم الكشف عن وعي القراء بالتراث الأدبي وفقا لما تم دراسته من مقررات سابقة في العصور الأدبية المختلفة ، هذا وقد جاءت موضوعات الكتاب لتتضمن سبعة فصول بيانها كالتالي:

- الفصل الأول: مستويات الأسلوب.
- الفصل الثاني: الشاعر والوطن.
- الفصل الثالث: العلا والتعب في شعر حافظ ابراهيم.
- الفصل الرابع: مصطفي صادق الرافعي.
- الفصل الخامس: وجه آخر للقضية.
- الفصل السادس: القمح والسكين.
- الفصل السابع: عريس لأختي (حتي يغيروا ما بأنفسهم).

٤- الدراسة الاستكشافية التي قام بها الباحث علي عينة استطلاعية من طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية عام قوامها (٢٠) طالبا وطالبة ، استهدفت هذه الدراسة التعرف علي مدي وعيهم بالنظرية السيميائية وكذلك مهارات القراءة التناصية اللازمة لتحليل النصوص الأدبية. وقد أسفرت النتائج إلي أن

٨٦,٧% من أفراد العينة لم يسمع من قبل عن هذه المتغيرات البحثية في دراسته خلال سنوات الإعداد الأربع. هذا وقد تم تطبيق اختبار مبدئي علي هؤلاء الطلاب لاختبار مستوي مهارات القراءة التناصية لديهم تكون من عشرة أسئلة جاءت حول مهارات القراءة التناصية بعد عرض نماذج من النصوص الأدبية لبعض الشعراء مثل إسماعيل صبري، والشاعر مصطفي صادق الرافعي **(ملحق رقم ٨) بيان بمفردات أسئلة الاختبار المقدم للطلبة فى الدراسة الاستكشافية**. وقد جاءت نتائج تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية لتؤكد ضعف الطلاب في هذه المهارات بلغت نسبته ٩,٣%.

كل ذلك يؤكد أهمية بناء نموذج تدريسى قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وفي حدود علم الباحث أنه لم تجر دراسة واحدة استهدفت التطرق إلي مثل هذه المنطقية البحثية بما يدعم الحاجة للقيام بهذا البحث.

تحديد مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث الحالي في وجود قصور وضعف في مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية والافتقار إلي نماذج تدريسية قائمة علي النظريات اللسانية الحديثة التي يمكن توظيفها لتنمية هذه المهارات اللازمة لدراسة النصوص الأدبية وتحليلها. ولمحاولة التصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

كيف يمكن بناء نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات القراءة التناصية المناسبة لطلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية في دراستهم للنصوص الأدبية وتحليلها ؟

٢- ما أسس بناء نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

٣- ما مكونات (أبعاد) النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

٤- ما فاعلية النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي علي الحدود التالية:

١- عينة من طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية عام بالفرقة الرابعة، وذلك لأن هؤلاء الطلاب على مشارف التخرج من المرحلة الجامعية ومن ثم فإن تنمية مهارات القراءة التناصية لديهم ينعكس علي أدائهم التدريسي فيما بعد أثناء تدريس النصوص الأدبية للطلاب بمراحل التعليم العام، كما أن هؤلاء

الطلاب وفقا لما تم فحصه قد درسوا في السنوات السابقة مجموعة من المقررات ذات الصلة بالأدب في عصوره المختلفة ومن ثم فإن ممارسة المهارات الخاصة بالقراءة التناصية قد تكون مناسبة حينئذ.

٢- بعض مهارات القراءة التناصية التي يكشف البحث الحالي عن ضعف الطلاب بها، تلك المهارات التي تحظي بوزن نسبي ٨٠% فأكثر وفقا لآراء السادة المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها بكليات الآداب، والتربويين المتخصصين في مناهج اللغات وطرائق تدريسها.

٣- تطبيق تجربة البحث علي العينة المستهدفة من طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨م - ٢٠١٩م.

٤- الحد المعرفى المتمثل فى المحتوى المعالج باستخدام النموذج القائم على النظرية السيميائية ؛ حيث يستند النموذج إلى عدد من النصوص الأدبية الشعرية الحديثة المتناصة بالنصوص القديمة نظرا لطبيعة القراءة التناصية التى تتطلب ثقافة ووعى المتلقى بالتراث الأدبى واتجاهات النقد الأدبى .

تحديد المصطلحات

بعد فحص دقيق للأدبيات ذات الصلة بمتغيرات البحث الحالي يمكن تحديد المصطلحات التالية:

١- النموذج التدريسي: ويقصد به فى هذا البحث سلسلة الإجراءات التطبيقية والمعالجات التدريسية والفنيات والأنشطة التدريسية التي تستند إلي النظرية السيميائية وإجراءاتها التطبيقية في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها؛ تلك التي تهدف إلي تنمية مهارات القراءة التناصية لدي طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية.

٢- **النظرية السيميائية:** ويقصد بها في هذا البحث مجموعة المباديء والأسس والافتراضات التي تستند إلي طبيعة علم السيمياء وأبعاده وآلياته المنهجية التحليلية للنصوص الأدبية، لاستكناه المدلولات والقضايا والقيم والثيمات وفاعليتها وجوهرها في النص والأثر الدلالي الذي تحدث فيه، بما يسهم في الكشف عن علامية الدوال داخل النص في سياق قرائي يسهم في إعادة ولادة النص المقروء ليتضح دور القارئ (المتلقي) في التفاعل مع النص وفقا للمستويات السيميائية للقراءة؛ تلك التي تؤلف في النهاية مجموعة من التوجيهات التي يمكن الاستناد إليها في بناء النموذج التدريسي لتنمية مهارات القراءة التناصية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٣- القراءة التناصية: ويقصد بها في هذا البحث قدرة طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية علي استنباط النصوص الأدبية وتحديد مرجعيتها اللفظية والمعنوية من النصوص السابقة عليها أو اللاحقة بحسب التتابع التاريخي، وفقا للخبرات الأدبية السابقة في السنوات الثلاث أثناء دراسة المقررات الأكاديمية التخصصية ذات الصلة بالأدب العربي وتاريخه ونقده، مع تحديد العلاقات المنطقية القائمة بين الوحدات الدلالية الكامنة في عمق النصوص المدروسة واكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمتحكمة في بنيته السطحية أو بمعني أكثر شمولاً استنطاق النصوص الأدبية المقروءة وغيرها من المهارات التي تكشف عنها الدراسة الحالية.

خطوات البحث وإجراءاته

للإجابة عن أسئلة البحث والتزاما بحدوده اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- تحديد مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية المناسبة لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، وذلك من خلال:

- الاطلاع علي الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات ذات الصلة بالقراءة التناصية ومهاراتها في تحليل النصوص الأدبية.

- طبيعة التناص وأنماطه ومهاراته وقوانينه وآلياته للكشف عن النصوص ودراستها بواسطة توظيف دور المتلقي في عملية القراءة التناصية.

- طبيعة القراءة التناصية ومهاراتها وآليات تقييم هذه المهارات.

- طبيعة المرحلة الجامعية وخصائص طلابها واهتماماتهم وتفضيلاتهم وخاصة طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية.

- اللائحة الداخلية للفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الزقازيق وتوصيف مقررات برنامج إعداد هؤلاء الطلاب خاصة في المقررات الأكاديمية ذات الصلة بالأدب وعصوره ونقده وقضاياه .

- آراء السادة الخبراء المتخصصين من الأكاديميين والتربويين في مجال تعليم اللغة العربية وآدابها وطرائق تدريسها.

- بناء قائمة بمهارات القراءة التناصية المناسبة لطلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية عام في دراستهم للنصوص الأدبية وتحليلها وعرضها علي المحكمين لتحديد صدقها والوزن النسبي للمهارات الرئيسة والفرعية التي تندرج تحتها والتوصل إلي صورتها النهائية.

٢- تحديد أسس بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وتم ذلك من خلال:

- قائمة مهارات القراءة التناصية التي تم التوصل إليها في الإجراء السابق .

- الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات ذات الصلة بالنظرية السيميائية من حيث ماهيتها ومبادئها ومتطلبات ومراحل وخطوات توظيفها في قراءة النص.

- الدراسات السابقة والبحوث التي صممت برامج ونماذج تدريسية للطلاب المعلمين وأسس بنائها وآلية تنفيذها.

- مراعاة خصائص طلاب المرحلة الجامعية وخاصة النمو العقلي المعرفي، والسلوك الانفعالي الوجداني، الاجتماعي، الخلقي، وخصائص نمو الشخصية.

٣- بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وتم ذلك من خلال تحديد مكونات (أبعاد) النموذج والتي تتمثل فيما يلي:

- أهداف النموذج التدريسي (العامة والخاصة بكل جلسة أو لقاء علي حدة).

- المحتوي المراد تدريسه (النصوص الأدبية التي يتم معالجتها وفقا للنظرية السيميائية).

- خطوات النموذج التدريسي وإجراءاته.

- الوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة.

- أساليب التقويم المستخدمة في النموذج التدريسي.

- بناء دليل لمن يقوم بتدريس النموذج القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٤- قياس فاعلية النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وقد تم ذلك من خلال:

- بناء اختبار مهارات القراءة التناصية وضبطه .

- اختيار عينة (مجموعة) من طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

- تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية علي مجموعة البحث قبليا.

- التدريس بالنموذج المقترح لمجموعة البحث.

- تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية علي مجموعة البحث بعديا.

- استخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة وفروض الدراسة.

فروض البحث

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والبحوث سعي البحث الحالي للتحقق من صحة الفروض التالية:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية ككل لصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية في كل مهارة فرعية علي حدة لصالح التطبيق البعدي.

- للنموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية فاعلية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

أهمية البحث

تمثلت أهمية البحث الحالي فيما يمكن أن يسهم به في تحقيق ما يلي:

- تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية وذلك من خلال النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية والذي يقدمه البحث الحالي.

- تطوير أداء السادة أعضاء هيئة التدريس في إكساب طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية وخاصة الأكاديميين منهم المنوط إليهم تدريس المقررات الأكاديمية في برنامج الإعداد مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية تلك المهارات التي أكدت عليها العديد من المؤتمرات والدراسات والأدبيات لما لها من مردود جيد علي الأداء التدريسي للمعلمين عقب التخرج ومزاولة مهنة التدريس وذلك من خلال الاستفادة من النموذج التدريسي الذي يقدمه البحث الحالي.

- يقدم البحث الحالي نموذجا تدريسيا قائما علي النظرية السيميائية قد يستفيد منه مخططو البرامج الجامعية ومطوروها في إكساب الطلاب المعلمين مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية وتنميتها لديهم.

- كون البحث الحالي استجابة لما توصي به الدراسات السابقة والبحوث والمؤتمرات العلمية الحديثة من ضرورة الاستفادة من نتائج النظريات اللسانية الحديثة في تحليل الخطاب والنص الأدبي وقراءته بصورة تتفق وطبيعة العصر وتحدياته وغزارة مصادر المعرفة وتنوعها، مع الاستفادة من التطبيقات الإجرائية التي تستخلص من هذه النظريات وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم.

- فتح مجالاً للباحثين وطلبة الدراسات العليا لإجراء مزيد من البحوث في مجال توظيف النظرية السيميائية وما تتضمنه من آليات وإجراءات منهجية في تحليل النص وقراءته وتوظيفها في تنمية العديد من المتغيرات البحثية ذات الصلة.

الإطار النظري للبحث والدارسات السابقة والبحوث : النظرية السيميائية، والقراءة التناصية للنصوص الأدبية

يستهدف عرض الإطار النظري للبحث استخلاص أسس بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية، وكذلك استخلاص مهارات القراءة التناصية التي يسعي النموذج التدريسي إلي تنميتها لدي طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية. ولتحقيق ذلك يعرض الإطار النظري لكل من النظرية السيميائية والقراءة التناصية للنصوص الأدبية مع تدعيم هذين المحورين بالدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بهذه المتغيرات البحثية للإفادة منها في إعداد أدوات البحث وتفسير النتائج ومناقشتها وفيما يلي تفصيل لهذين المحورين:

المحور الأول: النظرية السيميائية Semiotics Theory

فيما يلي تأصيل نظري للنظرية السيميائية من حيث : نشأتها وماهيتها والمبادئ التي تستند إليها في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها ونقدها مع بيان أهمية هذه النظرية في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها في ضوء الاتجاهات النقدية المعاصرة، وتدعيم ذلك بعرض للاتجاهات السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها، وذلك لاستخلاص أسس بناء النموذج التدريسي القائم علي هذه النظرية لتنمية مهارات

القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ثم توضيح للإجراءات التطبيقية المناسبة لتوظيف مثل هذه النظرية في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها مع تدعيم هذه العناصر بالدراسات السابقة والبحوث التي استهدفت توظيف هذه النظرية وما يرتبط بها من آليات مساعدة لكشف مغاليق النص الأدبي وتحليله.

١ـ نشأة النظرية السيميائية وماهيتها:

السيميائية هي علم تمت ولادته الحقيقية بعد مخاض تراثي عسير علي يد العالم اللغوي السويسري (فرديناند دي سوسير) من خلال تدريسه في مجال اللسانيات أو البحث اللغوي أولاً، فمن هذا الحقل الألسني نشأت السيميائية . بيد أن ميدان السيميائية تنوعت فيه أقنية البحث حتي كادت تشمل كل ميدان قابل للتحليل **(بشير تاوريريت، ٢٠٠٤: ١٧٦).**

وعليه يمكن القول إن السيميائية تمثل إحدي الاتجاهات النقدية المعاصرة والتى جاءت عقب البنيوية والأسلوبية والتفكيكية أي أنها تعتبر إحدي الاتجاهات المعاصرة بالحقل الألسني وتأتي في طليعة المناهج النقدية المستثمرة في دراسة النصوص الأدبية.

وقد أكد بعض الباحثين علي أن النظرية السيميائية من النظريات الفكرية التي كانت موجودة في القرآن الكريم وظهرت جذورها في الثقافة العربية التراثية ووسعتها الثقافة الأوروبية الحديثة، حيث اتحد معناها العام لغة واصطلاحا بيد أن الخصوصيات هي التي تفردت في المعني الاصطلاحي، ومن ثم فإن القرآن الكريم قد وردت به مصطلحات تتعلق بهذا المنهج بكثرة من خلال وروده بذات اللفظ (سيماهم) في القرآن الكريم ست مرات، وكذلك ورود مصطلحات أخري في النص القرآني ارتبطت به مثلته أيضا وهذه المصطلحات حسب القرب والبعد السيميائي من المفهوم النقدي وهي (الإشارة، التعريض، التلويح، الرمز، اللمحة، اللحن، التعمية، التورية، الحذف) **(حسن الدجيلي، وثائر الشمري، ٢٠٠٤: ٢٠٦-٢٠٩).**

ومن ناحية أخري يذكر بعض الباحثين أن السيميائية ليس لها تاريخ واحد، لأنها لم تنشأ مع سوسير أوبيرس بل تعود في بدايتها إلي الفكر اليوناني مع كل من أرسطو وأفلاطون والرواقيين في شكل أفكار متناثرة تفتقد إلي إطار نظري تتساوق داخله . إلا أنه مروراً بالدرس اللغوي العربي والفلسفة العربية يمكن إرجاعها – في أحدث نسخها – إلي سيميائيتين هما:

السيميائية الأوربية: وهي السيميائيات الغريماسية ذات التأثير السوسيري اليالمسليفي. وهي ترتكز علي تقاليد لسانية وبنيوية ثنائية.

والسيميائيات الأمريكية: وهي السيميائيات البيرسية ذات التأثير المنطقي الفلسفي وهي التي تقوم علي المنطق والعمل والتجريب **(مصطفي شادلي، ٢٠٠٧: ٢٠٣)، و(فاروق مغربي، وروردان مرعي، ٢٠٠٧ : ١٥٢).**

ولذلك فمن الشائع أن يعد دي سوسير وبيرس معا مؤسسي العلم الذي يطلق عليه السيميائية، إلا أن هناك استعمالين لهذا المصطلح، فقد يستعمل أحيانا مصطلح السيمولوجيا Semiology للإشارة إلي التقليد السوسيري، في حين تشير السيميائية Semiotics إلي التقليد البيرسي، وقد عرف استعمال

السيميائية اليوم بوصفها مصطلحا عاما، يشمل حقول اللغة ومنظومات التمثيل الأخري **(إمبرتو إيكو، ٢٠٠٤: ٥٣)، و(مسلم حسين، ٢٠١٥: ٣٥٣).**

وتجدر الإشارة إلي أن الدراسات الأدبية الأكاديمية تؤكد علي أن السيميائية كمنهج نقدي قد انبثقت مع منتصف القرن العشرين وذلك ضمن المعطيات العامة في التحليل النصي وقد ساعد علي انبعاث هذا المنهج النقدي الجديد انحسار البنيوية وانغلاقها علي النص مع إلغائها لكل الملابسات والسياقات المتصلة بفضائه الخارجي، مما أدي إلي عزوف العديد من الدارسين ومن بينهم من كانوا زعماء لهذا المنهج البنيوي نفسه **(أمال كعواش، ٢٠١٥: ٣٢٩).**

ومن هنا يمكن استخلاص أنه علي الرغم من أن السيميائية تعد علما حديث النشأة فإن جذور هذا المنهج الأولي موغلة في القدم إلا أن سوسير وهذا باتفاق جل الباحثين يعد أول من أسس النشأة الحقيقة لهذا العلم، فهو أول من بشر بالمشروع السيميولوجي المعاصر في كتابه محاضرات في علم اللسان العام وذلك بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . لذا فهو من أحد أهم العلوم المعاصرة في الدراسات النقدية والتي تشربت من أفكار مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية، ومما يلفت النظر إن علم السيمياء مر بتطورات مختلفة منحته قابلية لقراءة النصوص بشتي أنواعها من أجل هدف مهم وهو إضاءة النص الأدبي وكشف مغاليقه.

أما عن ماهية النظرية السيميائية:

فيشير الأدب الأكاديمي والتربوي والدراسات السابقة والبحوث إلي عدد من التعريفات لهذه النظرية يعرضها الباحث فيما يلي بغية الوصول إلي المعني الإجرائي المناسب في ضوء إجراءات هذا البحث وخصوصيته:

حيث عرفها (بشير تاوريريت، ٢٠٠٤: ١٧٩) بأنها أطروحة ألسنية تعني علم الإشارة الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخري، فهي نظرية سيميوطيقية جمعية تتجلي فاعليتها في قراءة النصوص الأدبية ودراسة الأحداث اللغوية للنص وما تزخر به من عطاءات جمالية في سياق من العلاقات الاعتباطية والتي تفرض دلالات لا نهائية، كما أنها تحاول الربط بين الأنساق كأنظمة رمزية وبين ما تثيره هذه الأنساق من إيحاءات ودلالات، إنها خطوة إيجابية ترتقي بالنص صعداً في سلم الحضارة الجمالية .

وفي سياق متصل **يعرفها (حسن الدجيلي، وثائر الشمري، ٢٠٠٤: ٢٠٦)** علي أنها إحدي النظريات الفكرية التي كانت موجودة بالقرآن الكريم وظهرت جذورها في الثقافة العربية التراثية ووسعتها الثقافة الأوربية الحديثة وهي تعني الإشارة أو العلامة الموحية حيث تهتم بتحليل الإشارات المثبوتة في النص عن طريق الذخيرة الثقافية التي يدخرها الناقد بمعرفة صاحب النص وظروف النص ومعرفته العميقة للغة وربط داخل النص بخارجه لإعطاء آفاق توقع تتجاوز زمن ولادة النص إلي زمن أبعد منه بكثير.

فالنظرية السيميائية نهج لدراسة الظواهر والوقائع ولا ضير في تطبيقها علي كل ما هو اجتماعي فهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها أنواع الدلالات والمعاني كما يهدينا إلي القوانين التي تضبط تلك الدلالات **(فاروق مغربي، وردان مرعي، ٢٠٠٧: ١٥٣).**

كما **عرفتها (حكيمة بوقرومة، ٢٠١٠: ٥٧١-٥٧٢)** بأنها إحدي الحقول الهامة التي نشأت في أحضانها التداولية التي تسعي إلي الإحاطة بالدلالة الكامنة في النص وفى نفس منتجه ومتلقيه وفي عناصر السياق المختلفة المحيطة بعملية إنجازه وأدائه، فالمنهج السيميائي يهتم بالفعل التلفظي (الدال)، ويبرر وجود هيئتين هما: اللافظ والملفوظ له، وإذا كان التلفظ هيئة لسانية وسيميائية يفترضها منطقيا الملفوظ وتظهر آثارها في الخطابات فإن الموضوع السيميائي يستعمل للدلالة علي كل مجموعة دالة، كيفما كان نوعها وكيفما كانت أشكال التعبير أو أنواع التجلي.

ويعرفها (مسلم حسين، ٢٠١٥: ٣٥٣) بأنها نظرية اتخذت دلالات فضفاضة أكثر مما هي محددة تحديدا دقيقا ولعل أوسع تعريفاتها هو تعريف أمبرتو إيكو المعتمد علي موضوعها، فالسيميائية تعني بكل ما يمكن أن يعد إشارة. وقد عرف استعمال السيميائية اليوم بوصفها مصطلحا عاما يشمل حقول اللغة ومنظومات التمثيل الأخري.

كما تعرفها **(أمال كعواش، ٢٠١٥: ٣٣١-٣٣٢)** بأنها العلم الذي يهدف إلي البحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها في الكون كله وكان لهذا التوسيع في مجالاتها وانفتاحها الكبير أن تداخلت معها العلوم والمعارف العلمية والإنسانية، فالسيميائية إذن ذلك العلم الذي يدرس سائر الظواهر الثقافية بوصفها أنظمة للعلامات قائمة علي فرضية مؤداها أن ظواهر الثقافة جميعها ما هي في الواقع سوي أنظمة علامات وهذا يعني أن الثقافة في جوهرها عملية اتصال وهذا اتفق عليه اللغويون المحدثون.

وفي ذات السياق تعرف النظرية السيميائية علي أنها منهج نقدي مستقل يهتم فيه الناقد بالنص الأدبي لاستنطاقه وتحديد قراءة نقدية مناسبة له، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الممارسات النقدية المتواصلة عليه من قبل الناقد ومن هنا كان المنهج السيميائي الذي يتعامل بداية مع النص وأيضا علي تعميق فهم القارئ للنص من خلال فتح حوار تفاعلي بين النص والقارئ الذي يتعرف علي النص ويكتشف خفاياه وأسراره ودلالته وتمثل هذه المحاولات كدلائل معتمدة في تحليل النصوص ولدراسة العلامات **(سمراء جبايلي، ٢٠١٦: ١٢٥).**

كماعرفها **(عقاق قادة، ٢٠١٧: ١٣)** بأنها إحدي نظريات التحليل الأدبي وهي قبل أن تكون رصا للمصطلحات وحشدا للمفاهيم نظرية في المعني أو هي صيغة خاصة في تناول المعني ومعالجة أشكال تجلياته وهي استنادا إلي ذلك طريقة في تحديد السبل المؤدية إلي إنتاج الدلالات وتداولها.

وتؤكد علي ذلك (نعيمة جدي، ٢٠١٨: ١٤٨) التي تري أن النظرية السيميائية آلية تأويلية تصور وتعين وتشير إلي المحتوي العام للنص ولا يستجلي هذا المحتوي إلا بانتهاج هذه الآلية التي تنزع إلي عدم الوقوف عند المعاني المباشرة التي يمنحها النسق اللساني للفظة أو المفردة أو الكلمة بمفردها أو باتصالها وتراصها في الجمل وأشباه الجمل وإنما تحاول أن تسافر بالقارئ إلي سياقات ثقافية أبعد، تمليها ثقافة المتلقي وقدرته علي التحليل والربط ولا يكون ذلك الربط مقبولاً إلا بوجود مبررات تجيز هذه التأويلات (القراءات).

فالنظرية السيميائية إذن كما يعرفها (فيصل القيصري، ٢٠١٨: ١٢٣-١٢٧) نظرية شاملة وواسعة ومتعددة ومتطورة بحيث تؤلف عالما قائما بذاته يشتغل بمنظوماته النظرية والاصطلاحية والمفهومية بالدرجة الأولي علي عنصر اللغة وخصوصياتها التعبيرية وحمولتها الدلالية وحين يدخل

فضاء القصيدة أو النص يتحول إلي حامل علامي ثري يغني القصيدة ويسهم في تطوير بنيتها ورؤيتها معا. فهي نظرية تستهدف مقاربة النصوص الأدبية الخاصة بدراسة الأدب ونظمه وتشكيلاته ووسائل التعبير الخاصة بالنص الأدبي وتجلياته العلامية اللسانية في مقاربات جديدة منتجة، فهي نظرية تتميز بحرصها الشديد علي فهم العلاقة الأدبية وتجلياتها ورؤيتها في مستوي العلاقة الجدلية بين النص الأدبي والمجالات الثقافية الأخري.

وفي ذات السياق يعرف (سيد إبراهيم، ٢٠١٩: ٥٣) المنهج السيميائي علي أنه منهج علمي وموضوعي يبتعد تماما عن المناهج الانطباعية والتأثيرية والنفسية والتأويلية والتفكيكية في تحليل النص الأدبي ونقده، فيركز في أثناء نقد النص الأدبي علي ثلاثة أمور محددة : أولها الجانب البنيوي واللغوي للنص من ألفاظ وتراكيب وجمل وأفكار، وثانيها الجانب الفني والمتعلق بتوظيف النص لعدد من جماليات البلاغة التي تلقي بظلالها علي سمع المتلقي واستحسانه للنص، وثالثها: الجانب المجتمعي النفعي من معان وقيم ودلالات.

ويؤكد (رشدي بلعيفة، ٢٠١٩: ٢١١) علي أن المنهج السيميائي منهج تأويلي بامتياز في عملية الفهم لاستخلاص الدلالة، حيث إن الغاية المستهدفة إذن إبراز آلية النص فى خلق المعنى وتبليغ صداه والسبيل إلى ذلك كشف شبكة العلاقات القائمة في صلب النص وتحديداً فنون تأليف الوحدات الدلالية المكونة له.

ومن جملة التعريفات السابقة فإنه يمكن استخلاص النقاط التالية التي تتجلي في تعريف كل دراسة علي حدة أو في أوجه اتفاق بعض الدراسات واختلافها قبل التحديد الإجرائي لهذا المتغير البحثي وذلك بما يتفق وطبيعة الدراسة الحالية.

١- إن النظرية السيميائية قد احتلت حقول المعارف الأدبية والنقدية بشكل واسع علما يهدف إلي البحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها وهذا يقودنا إلي استنتاج مهم ألا وهو أن الدرس السيميائي المعاصر يحتم علي قاريء النص (متلقيه) أن يكون مدركا تمام الإدراك أن هذا النص يوظف كاتبه بني لغوية متعددة الدلالة ومن ثم فإنه لا يمكن استكناه معانيها إلا باللجوء إلي بنياتها العميقة.

٢- إن مفهوم السيميائية في الثقافة العربية لا يختلف عن مفهومها الغربي بل هى نفسها فى كثير من الدراسات فهى العلم الذى يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ويذهب بعض الأكاديميين إلي ربطها بالثقافة ومظاهرها فهي عندهم دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامات.

٣- يبدو أن بعض الدارسين يتعاملون مع النظرية السيميائية علي أنها منهج يساعد علي فهم النصوص والأنساق العلامية وتأويلها ومن ثم فقد تناولها العديد من الدراسات السابقة والبحوث علي أنها منهج يمكن استثماره في تفسير مكونات النصوص الأدبية ونقدها وتحليلها والوقوف عند مقصديتها.

٤- أهم ما يميز النظرية السيميائية كونها تركز علي الجوهر الداخلي للنص لوجود نمط خاص ونظام متعلق به، فهي تعتبر النص كيانا لغويا مستقلا أو جسدا لغويا أو نظاما من الرموز والدلالات التي تولد وتعيش فيه ولا صلة لها بخارج النص.

٥- يتضح من خلال التعريفات المقدمة أنها تتضمن جميعها كلمة علامة وهذه إشارة واضحة علي أن العلامة هي موضوع السيمياء الرئيس، فالسيميائية تساعد علي فهم النصوص والأنساق العلامية وتأويلها.

وفي ضوء هذه التعريفات وما تم استخلاصه علي ضوء قراءتها وفحصها يمكن التوصل إلي مفهوم النظرية السيميائية في ضوء إجراءات هذا البحث وطبيعته علي أنها:

"مجموعة المبادئ والأسس والافتراضات التي تستند إلي طبيعة علم السيمياء وأبعاده وآلياته المنهجية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها، لاستكناه المدلولات والقضايا والقيم والثيمات المتضمنة بها وفاعليتها وجوهرها في النص والأثر الدلالي الذي تحدث فيه، بما يسهم في الكشف عن عالمية الدوال داخل النص في سياق قرائي يسهم في إعادة ولادة النص المقروء ليتضح دور القارئ (المتلقي) في التفاعل مع النص وفقا للمستويات السيميائية للقراءة، تلك التي تؤلف في النهاية مجموعة من التوجهات التي يمكن الاستناد إليها في بناء النموذج التدريسي لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية".

٢- مبادئ النظرية السيميائية وأسس المقاربة السيميائية:

تستند النظرية السيميائية علي مجموعة من المبادئ والأسس التي يمكن الاستفادة منها في بناء النموذج التدريسي وذلك لتنمية مهارات القراءة التناصية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وفيما يلي بيان لهذه الأسس **(بشير تاوريريت، ٢٠٠٤: ١٧٨-١٨٨) :**

- الاتكاء علي الثنائيات الألسنية لاسيما ثنائية (الداخل والخارج) وهي الثنائية التي انبني عليها منطق النقد الأدبي الحديث والمعاصر، فمهمة اللساني في رأي دي سوسير الاعتماد علي مبدأ الثنائية للظاهرة اللغوية (لغة / كلام)، (اختيار / تأليف)، (داخل / خارج)، (صوت / معني)، (واقع / خيال)، (حضور / غياب) إلا أن ما يميز السيميائية عن غيرها من النظريات اعتمادها علي القطب الداخلي للنص.

- اعتباطية العلامة اللغوية (فللعلامة اللغوية صفة جوهرية هي الصفة أو الطبيعة الاعتباطية هذه الاعتباطية هي التي تمنح الدوال مدلولات لا نهائية وهذا المبدأ لم ينج من بعض الانتقادات التي ارتأت أن دي سوسير خانته الصلابة والتماسك في شأن اعتباطية العلامة.

- تعتبر الرسالة اللغوية منظومة من العلامات اللغوية والعلامة اللغوية هي التي تتكون من دال ومدلول، والدال هو تلك الصورة الصوتية والمدلول هو ما تثيره تلك الصورة في ذهنية المتلقي.

- تركز النظرية السيميائية علي العلاقة بين العلامات داخل النسيج النصى، مع تحرير وتخليص النص من اهتماماته بالمحيط الاجتماعي والتاريخي علي حد سواء **(مسلم حسين،٢٠١٥، ٣٤٥).**

- التركيز علي دراسة الأحداث اللغوية للنص وما تزخر به من عطاءات جمالية في سياق من العلاقات الاعتباطية والتي تفرض دلالات لا نهائية.

- الفضاء اللا محدود للسيميائية خاصة في سيميائية بيرس التي تنظر إلي العلامة بوصفها كيانا ثلاثي المبني يتكون من الصورة وتقابل الدال عند سوسير والمفسرة وتقابل المدلول عند سوسير

والموضوع ولا يوجد له مقابل عند سوسير، وهذا يجعل سيميائية بيرس أشمل وأكثر عمومية من سيميائية دي سوسير.

- ثمة فارق بين الأثر والنص الأدبي في سيميائية بارث من خلال حديثه عن الدليل فالأثر ينحصر في مدلول جلي وهو موضوع الفيلولوجيا أو خفي وهو موضوع التأويل ، أما النص الأدبي فجماله الدال، والدال يحيل علي فكرة اللعب ليجعل النص غير خاضع إطلاقا لمنطق تفهمي وهذا كله يرجع إلي القدرة الرمزية التي يحتويها.

- إن الأثر أحادي المعني أما النص الأدبي فتعددي علي مستوي الفكر والتصور هذا التعدد ناتج عن بنيه النص، ومن ثم فإن النص ينفر من أحادية المعني ويطالب بتفجير المعاني، فيتحول بموجب هذا التفجير إلي مجرة من المدلولات وبهذا التصور يتحول النص إلي جهاز لغوي مفكر في حين أن الإنسان يتولي مهمة التدبر.

- تهجر النظرية السيميائية مبدع النص ومؤلفه أو ما يسمي لديهم بموت المؤلف والسر في ذلك هو الاعتقاد بتفجير الدلالة في لحظة انقطاع النص عن الصورة الحيايتة لمؤلفه، فنسبة النص إلي المؤلف معناها إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولا نهائيا، ومن هنا يصبح القارئ منتجا للنص بعد أن كان متفرجا عليه، فموت الكتاب هو الثمن الذي تتطلبه ولادة القراء **(مسلم حسين، ٢٠١٥: ٣٤٥)، و(طلال الجسار، ٢٠١٨: ٢٣).**

- إن النظرية السيميائية لا تفرق بين اللغة والكلام بل لابد أن تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلقا معا من المنطلق نفسه.

- إن دلالة العلامة من المنظور السيميائي تنحصر في وظيفتها الاجتماعية، وهذه الوظيفة رهينة بالاستعمال وهذا الاستعمال مشروط لحلول وقته وأوانه.

- إن النص في رأي بارث مشدود إلى اللذة من كل جانب إنه الفضاء الذي لا تعرف فيه لغة حاجزا عن أخري وحيث اللغات تمر تجري وتدور وتنتقل وهذا المبدأ يعرف بلذة النص.

- إن أهم ما يميز سيميائية بارث اللجوء إلي النتوآت والتلاعب بالكلمات والتعدد الدلالي والحوارية والكتابة البيضاء واللامحتملات، وقلب العلاقة بين الكتابة والقراءة.

- إن أهم ما يميز سيميائية جوليا كريستيفا عن سيميائية بيرس وبارث نظرتها المتميزة للنص فهي تري أن النص مثل جهاز تراسلي يعيد توزيع نظام اللغة وبموجب هذا التفكير تتحول الصورة (الدال) إلي صورة إنتاجية وهي بذلك تعني إن علاقة النص باللغة التي تتموضع فيها هى علاقة إعادة توزيع (هدم/بناء) كما أن النص هو بناء النصوص، في فضاء نصى تلتقي فيه مجموعة من الملفوظات المأخوذة من نصوص أخري ويبطل إحداها مفعول الآخر.

- من مبادىء سيميائية جوليا كريستيفا التدليل الذي يجعل من النص فضاء متعدد الدلالة، وكذلك التمييز بين نمطين من النصوص؛ النص الظاهر والنص المولد (المستوي السطحي والمستوي العميق) **(حسين خمري، ٢٠٠٩: ٢١٥).**

- ركزت جوليا كريستفيا علي ما يسمي بالتناص وهو تلاق بين نصوص، فكل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر.

- تهتم النظرية السيميائية اهتماما خاصا بالمضمون الذي غالبا ما يفرض واجبا أخلاقيا علي الأدب، ومن هذا المنطلق وجب دراسة القوانين الداخلية والوظائف التي تحكم البناء النصي بغية تعمق المفاهيم والنظريات حتي تنمو وتتطور في ظل تقنية واعية ومنظمة من شأنها تحديد المادة الأدبية.

- الاهتمام إذن ببنية النص وعناصره المنسجمة والوقوف علي نواته ووحداته الوظيفية، ورموزه السيميائية وشحناته الدلالية المتناسقة والمتكاملة، فالمنهج السيميائي منهج داخلي محايث يعني بدراسة النص من الداخل أي التركيز علي الجوهر الداخلي للنص باعتباره كيانا لغويا مستقلا ولا صلة له بخارج النص **(أمال كعواش، ٢٠١٥: ٣٤٢).**

- إن النص الأدبي عند غيرماس يسير ضمن آلية منطقية تحكمها شبكة من العلاقات والعمليات التي تنظم النص السردي ومن خلال ذلك لا يتم استخراج المعني إلا بكشف شبكة العلاقات القائمة في صلب النص وحصرها بربط الوحدات السردية وفق الغايات القصوي المقصود بلوغها، لأن جوهر الدلالة وعلاقتها بالخطاب الأدبي علاقة توليدية، حيث يكون المعني رهين ديمومة النص أي البنية المتكاملة المغلقة التي تحكمها عناصر داخلية منفصلة عن العوامل الخارجية.

- من مبادئ غيرماس السيميائية ضرورة ربط صريح النص بباطنه من خلال مجموعة من الملفوظات المتتابعة المكونة من وحدات لغوية متماسكة مندمجة ضمن الخطاب الذي يعد مشروعا منظما يوميء من طرف خفي بوجود عمليات دلالية كامنة في المستوي العميق، إذ تتم عملية استقراء الدلالة بتفجير الخطاب وتفكيك الوحدات المكونة له التي تسفر بدورها عن حصيلة دلالية هيكلية بإعادة بنائها وفـــــق جهاز نظري متسق التأليف **(أحمد طالب، ٢٠٠٧: ١٠٥-١٠٨).**

- إن اللفظة بالمفهوم السيميائي يمكن عدها خزانا من الدلالات الممكنة، والنص بحد ذاته هو أحد تجليات اللغة، إذ إنه يتشكل من وحدات لغوية تنتج معانى جديدة **(حسين خمري، ٢٠٠٩: ٢١٧).**

- إن الموضوع السيميائي يهتم بالفعل التلفظي، ويبرر وجود هيئتين هما: اللافظ والملفوظ له، وإذا كان التلفظ هيئة لسانية وسيميائية يفترضها منطقيا الملفوظ وتظهر آثارها في الخطابات فإن الموضوع السيميائي يستعمل للدلالة علي كل مجموعة دالة كيفما كان نوعها (جملة، خطاب، رواية، ....) وكيفما كانت أشكال التعبير أو أنواع التجلي (سمعية، بصرية ، ذوقية، شمية، لمسية) **(حكمية بوقرومة، ٢٠١٠: ٥٧٣).**

- إن الدلالة وفقا لسيميائية غريماس ليست مضمونا قائم الذات بوسعنا النفاذ إليه بيسر، إنما تستخلص بدراسة الشكل وتعرف ضروب العلاقة المنتظمة بين الوحدات المكونة للنسيج الدال.

- إن البنية الدلالية العميقة تقطع إلي وحدات دلالية صغري وتعد هذه الوحدات المنطلق الأساس الذي يمكن من الوصول إلي بناء المعني وتحديده، وهذه الوحدات يمكن تحديدها فيما يلي:

- السيم: وهو أصغر الوحدات الدلالية المعنوية المدرجة تحت صورة المفردة المعجمية وهي العنصر المسؤول عن أي تمفصل دلالي.

مثال كلمة الحياة، والموت بينهما تقابل واختلاف ففي الصورة الأولي المجسدة للمفردة المعجمية (الحياة) نجده يشكل قيمة إيجابية متمثلة في الوجود والانبعاث والتجديد، وفي الصورة الثانية (الموت) يشكل قيمة سلبية متمثلة في الفناء والزوال والانتهاء. والسيمات نوعان (نواتية وسياقية).

- التشاكل أو النظيرة أو القطب الدلالي:

التشاكل: وهو يعني تشابك العلاقات الدلالية عبر الوحدة الألسنية أما بالتكرار أو بالتماثل أو بالتعارض سطحا وعمقا وسلبا وإيجابا. وهو نوعان:

أ- التشاكل الدلالي: وفيه يتم حصر المجال التصويري للدلالة في الخطاب فمثلا دلالة المفردة المعجمية (الشمس) نجدها تتراوح بين الطبيعي والإنساني، فالأولي باعتبارها كوكبا من الكواكب، والثانية لأنها قد تدل علي معني الجمال الإنساني. أي أنه يختص بتواتر السيمات السياقية وتلاحمها وتناسقها في الخطاب.

ب- التشاكل السيميائي: وهو يختص بتواتر السيمات النواتية في الخطاب علي عكس التشاكل الدلالي فمثلا: صورة الكنز والقطع الذهبية يشتركان في سيمة نواتية واحدة وهي ثمين ، ومن ثم فإن هذا التقارب والتماثل القائم بين هاتين الصورتين هو ما يسهم في تكوين التشاكل السيميائي المتجسد في البعد الاقتصادي للصورتين.

- إن عملية إنتاج الدلالة تتحكم فيها علاقات الاختلاف والتقابل القائمة بين العناصر المشكلة للخطاب بحيث لا يمكننا تحديد دلالة أي عنصر بالنظر إليه مستقلا وإنما من خلال مراعاة ما يسمي بالثنائيات المتضادة والمتناقضة التي تمثل البنية الأساسية المشكلة للدلالة، فالتناقض والتضاد والتقابل بين السيمات المشكلة للبنية الأساسية للدلالة يقتضي وجود عنصر مشترك بينها يعرف باسم المحور الدلالي.

- إن المحور الدلالي يعد نقطة التقاء واشتراك ناتجة عن تقابل سيمين بينهما ثنائية ضدية فمثلا: في علاقة التضاد والتقابل القائمة بين الحياة والموت ينجم عنهما محور دلالي مشترك هو (الوجود) وعن دلالة الثنائية الضدية (أبيض وأسود) ينتج محور دلالي وهو اللون.

- إن مجمل هذه العلاقات المختلفة المكونة للبنية الدلالية الأساسية القائمة علي أساس التقابل يمكن لها أن تنتظم وفق نموذج تكويني منطقي يطلق عليه اسم المربع السيميائي أو مربع غريماس.

- تتحدد وظيفة المربع السيميائي في كونه تجسيدا شكليا وعقلانيا وتقابليا لسلسة من المضامين والدلالات النصية العامة وحصيلة نهائية مختزلة ومركزة للتحليل السيميائي **(سحنين علي، ٢٠١٤: ٢٠٤-٢١٢).**

- لكي يعتبر النص كلا سيميوطيقيا متكاملاً ينبغي أن يكون مرتبا بطريقة معينة ولهذا فإن العلاقة بين عناصر النص أو علاماته ليست علاقة أفقية (علاقة كلمة بكلمة فى السطر) وحسب، وإنما هي أيضا شبكة من العلاقات المعقدة علي جميع المستويات **(أليكسي سيمننكو، ٢٠١٧: ٢٨٢).**

- إن بعض السيميائيين مثل بيرس لا يشترط أن تكون العلامة شيئا ماديا محسوسا، فالدال قد تكون أيضا فكرة أو إحساسا أوغير ذلك، ولذلك فهو لا ينظر إلي العلامة في ثباتها وسكونيتها وإنما في حركية عناصرها وعلائقها المولدة للدلالة باستمرار **(طلال الجسار، ٢٠١٨: ٣٣).**

- من شأن الأدب أن يجسد القيم في أي مجتمع، لذا فإن السيميائيات تعتمد في الأساس علي الثنائيات الضدية أو ما يمكن تسميته بالقيمة والقيمة المضادة القائمة علي علاقات التقابل الضدي مثل الحياة والموت، الداخل والخارج، الأسود والأبيض، النظام واللانظام، السيد والمسود **(زاهى سلامة، ٢٠١٩: ٢٠٧)** فالشيء لا يعرف له قيمة إلا بضده.

- إن إنتاج الدلالة رهان القراءة، فالدراسة الدلالية لأي نص تتطلب مرافقة تشكل خطابه الذي يمتد من مرحلة افتتاحه للمشهد السردي إلي مرحلة ختمه **(رشيد بلعيفة، ٢٠١٩: ٢١٠).**

- وفي ضوء العرض السابق للأسس والمبادئ التي تستند إليها النظرية السيميائية يمكن الخروج بالأسس التالية التي تمثل أسسا لبناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية:

١- تحليل النصوص الأدبية في ضوء العلامات اللغوية التي يتضمنها النص والعلاقة بين هذه العلامات داخل النسيج النصى الواحد (مبدأ الدليل).

٢- تحرير النصوص وتخليصها من المحيط الاجتماعي والتاريخي علي حد سواء.

٣- دراسة الأحداث اللغوية للنص وذلك بتفجير المعاني ورفض أحادية المعني (مبدأ تعدد المعني وانفتاح النص).

٤- موت المؤلف هو الثمن الذي تتطلبه ولادة القارئ.

٥- النص الأدبي مشدود إلي اللذة فهو الفضاء الذي لا تعرف فيه اللغة حاجزا (مبدأ اللذة).

٦- الاهتمام بالممارسة الدالة وإدراك الأنساق والتدليل والنص الظاهر والنص المولد (المستوي السطحي والمستوي العميق في النص).

٧- الاهتمام بمضمون النص (بنيته وعناصره المنسجمة والوقوف علي نواته ورموزه السيميائية) أي دراسة النصوص من الداخل.

٨- لا يمكن استخلاص معني النص إلا بدراسة شبكة العلاقات التي تربط وحداته .

٩- ضرورة ربط صريح النص بباطنه من خلال تفكيك الوحدات المكونة له وإعادة بنائها.

١٠- الاهتمام بالبنية الدلالية العميقة وتقطيعها إلي وحدات دلالية صغري (السيم، التشاكل أو القطب الدلالي) والمحور الدلالي.

١١- ضرورة توظيف المربع السيميائي في دراسة العلاقات المختلفة المكونة للبنية الدلالية الأساسية.

٣- أهمية النظرية السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها علي ضوء الاتجاهات النقدية المعاصرة:

تتجلي أهمية النظرية السيميائية كإحدي النظريات الألسنية المعاصرة في دراسة النص الأدبي وتحليله فيما يمكن توضيحه في النقاط التالية:

- تعتبر النظرية السيميائية أحدث المحطات النقدية المعاصرة فهي وريثة شرعية للحقل الألسني وتأتي في طليعة المناهج النقدية المستثمرة، فهي نظرية سيميوطيقية جمعية فهي علم الإشارة الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية، إلا أنها تتميز عن التفكيكية والبنيوية في أن دلالة العلامة في المنظور السيميائي تنحصر في وظيفتها الاجتماعية وهذه الوظيفة رهينة الاستعمال وهذا الاستعمال مشروط لحلول وقته وأوانه **(بشير تاوريريت، ٢٠٠٤: ١٨٦).**

- إن النظرية السيميائية تسهم في إماطة اللثام عن جماليات النص، فالنص من منظور سيميائي نص ديناميكي وكل قراءة لهذا النص هي اكتشاف جديد، فالنص في التصور السيميائي متعدد الدلالة بتعدد قرائه ومتلقيه، فهو فضاء دلالي وإمكاني تأويلي ولذا فهو لا ينفصل عن قرائه ولا يتحقق من دون مساهمة القارئ فكل قراءة تحقق إمكانا دلاليا لم يتحقق من قبل.

- تربط النظرية السيميائية بين الأنساق كأنظمة رمزية، وبين ما تثيره هذه الأنساق من إيحاءات ودلالات، إنها خطوة إيجابية ترتقي بالنص صعوداً في سلم الحضارة الجمالية.

- يتميز جهاز الدراسة السيميائي في عمقه الدلالي بقدر بالغ من التجريد وفي سطحه بالتعقد الشديد بموجب احتضانه البني التصورية والأشكال التعبيرية المرجعة أصداء الواقع المحسوس. وتتأتي هذه السمة من جهة أن التشكيل الصوري للعالم يأخذ مسالك تكاد لا تدخل في دائرة الحصر، فالسيميائية سعت إلي ضم الشتات وتوحيد شعب معرفية ومنهجية في ظل رؤية حرصت وسع طاقتها أن تكون متكاملة وموجهة إلي إبراز النظم العامة لإنتاج الدلالة وإضاءتها **(محمد العجيمي، ٢٠٠٧: ١٣٤-١٣٥).**

- إن النظرية السيميائية تستهدف التحليل الشامل للنص الأدبي وفق أدوات إجرائية قادرة علي تحقيق الغاية التي جندت لها بعيدا عن الانطباعية والانعاكسية والقراءات الأولية المبسطة التي لا تساير ركب الدراسات النقدية الرائجة في الوقت الراهن.

- تحتل الدراسات السيميائية مكانها علي صعيد أرفع، مستهدفة استقراء النظام الدلالي وفقا لوحدة أكبر من الجملة وهي الخطاب الذي لا يستنتج منه فائدة بمجرد ضم الوحدات الدلالية الصغري المكونة له، وإنما يتم استخلاصه جملة وفي كليته كوحدة كبري، تتآلف من كلية الأنساق المختلفة، ولعل الاهتمام بها نتيجة حاجة فروع المعرفة المختلفة لأدوات إجرائية قادرة علي الوصف والتفسير والتحليل بدرجة عالية من الدقة.

- قد تساعد منطلقات السيميائية المنهجية علي تحويل العلوم الأدبية من مجرد تأملات إلي علوم بالمعني الدقيق لهذه الكلمة، من خلال المظاهر الدلالية العامة، انطلاقا من تجلياتها اللغوية التي تتيح طرح تصور للأنساق المجردة التي تحكم العلاقات الرابطة بين العناصر والانتقال بواسطتها من مستوي إلي آخر، لإدراك النظام الكامن من خلال المستوي التجريدي الذي ينحو نحو كشف البنيات العميقة التي ينطوي عليها العمل والكامنة وراء صياغة النص الأدبي **(أحمد طالب، ٢٠٠٧: ١٠٧-١٠٨)**.

- لقد أثبتت الدراسات الأدبية جدارة النظرية السيميائية وتفوقها في استنطاق النصوص الأدبية والكشف عن خباياها ومكنوناتها وإضاءة الكثير من جوانبها الغامضة، حيث إن تعويل السيميائيين المطلق علي النص بوصفه منظومة لا متناهية من العلامات هو نتيجة من نتائج التنكر لسلطة المؤلف وقصديته من جهة وتجريد اللغة من وظيفتها التمثيلية / الإحالة إلي الخارج من جهة أخري وهذا ما يجعل النص عالما مفتوحا – بغير حدود – لمختلف التأويلات مثلما يجعل عملية التأويل لا متناهية **(مسلم حسين، ٢٠١٥: ٣٦٠)**.

- لقد فتحت السيميائيات أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقا جديدة لتناول الإنتاج الإنساني من زوايا نظر جديدة، بل يمكن القول إن السيميائيات قد أسهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعني. ومن ثم نقل القراءة النقدية من وضع الوصف المباشر للوقائع النصية إلي التحليل المؤسس معرفيا وجماليا **(سعيد بن كراد، ٢٠٠٣: ٣)، و(أمال كعواش، ٢٠١٥: ٣٤٨)**.

- إن علم السيمياء كان نتيجة تفاعلات كثيرة مع معارف وحقول أخري داخل المنظومة المنهجية الفكرية التي ساهمت في تحول البحث في موضوع السيمياء إلي منهج نقدي مستقل يهتم فيه الناقد بالنص الأدبي لاستنطاقه وتحديد قراءة نقدية مناسبه له. وهذا لن يتحقق إلا من خلال الممارسات النقدية المتواصلة عليه من قبل الناقد.

- تسهم النظرية السيميائية في تعميق فهم القارئ للنص من خلال فتح حوار تفاعلي بين النص والقارئ الذي يتعرف علي النص ويكتشف خفاياه وأسراره ودلالته وتمثل هذه المحاولات دلائل معتمدة في تحليل النصوص الأدبية ودراسة العلامات **(سمراء جبايلي، ٢٠١٦: ١٢٣)**.

- تعد النظرية السيميائية منهجا علميا وإجرائيا في الدرسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولي، ولذلك في الاعتبار الصحيح لا يمكن التقليل من أهميتها أو التقليص منها لما يمكن أن تفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني وتكشف حجبه.

- تكمن أهمية النظرية السيميائية وتميزها بعد إثرائها وتلاقحها عما سبقتها من النظريات المعالجة للنصوص الأدبية وقراءتها في امتصاصها لكثير من العلوم واستثمار نتائجها، ومن ثم أضحت منهجا يكتسب هيئة جديدة يختلف عن المناهج السابقة، كما أن التفاعل مع النظريات الأخري أكسبها دينامية وحرية، كما تتميز بشموليتها لكل الأنساق الدلالية، علاوة علي أنها تقدم مجموعة فرضيات قابلة للتطور والتوسع لتكون ملائمة لتأويل النصوص والخطابات المختلفة **(عبد القادر شرشار، ٢٠١٥: ٢٨)، و(لعجال لكحل،٢٠١٦: ١٣٥)**.

- تفسح النظرية السيميائية المجال أمام المتلقي ليملأ الفراغات التي تعج بها النصوص، فالعمل الأدبي والفني عبارة عن رسالة يكتنفها الغموض أصلا، ويمكن أن نفهم العمل الأدبي علي أنه كثافة من المدلولات المتواجدة في دال واحد **(وحيد بن بوعزيز، ٢٠٠٨: ٢٣)، و(نعيمة جدي، ٢٠١٨: ١٤٨).**

- تؤكد الأدبيات علي أن الفضاء السيميائي يتحرك في منطقة القراءة النقدية من أجل كشف أعمق لحيوية النص الأدبي وجوهر عمله، فالمنهج السيميائي يعطي دوراً رئيسا للقارئ الناقد، فالقارئ السيميائي قارئ نوعي ومتميز علي الأصعدة كافة، له القدرة علي تفسير الرموز التي يتلقاها في ضوء الرموز التي اكتسبها أو التي يمتلكها في ذهنه.

- تسهم النظرية السيميائية في إنتاج نظام قرائي يكشف عن دواخل النص الأدبي عبر نوع من الجدل القرائي بين ثقافة الكاتب وثقافة النص وثقافة القارئ الناقد داخل عملية تفاعلية علي أعلي مستوي وهي لا تتوفر عند حد معين يشعر القارئ فيه بالكفاية الدلالية في فهم النص بل تمضي في تعدد القراءة حتي يصل القارىء إلي حالة من الإشباع حينها يدرك كل التجليات السيميائية لدوال النص **(فيصل القصيري، ٢٠١٨: ١٢٦-١٢٧).**

- الكشف المستمر عن عالمية الدوال داخل النصوص الأدبية التي يتم تناولها عبر النظرية السيميائية يعد بمثابة منح حياة جديدة تسهم في إعادة ولادة النص ومن ثم إنتاج قراءة فاعلة لها محصلات واضحة في ميدان تعليم القراءة وتعلمها.

- تعتمد النظرية السيميائية في إجراءاتها المنهجية علي القراءة السيميائية التي تمثل إحدي القراءات النقدية النصية التي تعمل علي استنطاق دلالات النص وتفكيك شفراته وعلامته الغامضة، فواقع القراءة السيميائية في طابعها المشروط لتأويل الفهم هي التي تمنحنا المقدرة علي إضاءة المعهود والكشف عنه وفق جسر يربط الماضي بالحاضر علي ضوء ما يقتضيه الوضع الراهن **(سعاد شابي، ٢٠١٨: ٢١٦).**

- تكمن أهمية المنهج السيميائي في تدريب الدارس علي الوعي بالإطار الفني واللغوي لإنتاج الأدب والإبداع فيه، والعمل علي تحديد مدي ترابط هذا الإطار وتكامله في نقل الأفكار والمعاني من جيل لآخر، مركزا في تحقيق ذلك علي الإشارات والعلامات التي أجمع النقاد علي أهميتها لجودة العمل الأدبي، حيث يركز علي تحديد منطقية العلاقة بين مكونات النص الأدبي ووسائل التعبير عنها من حيث المناسبة والمواءمة بينها في كل مترابط وتحديد القرائن الدالة علي ذلك من وعاء النص اللغوي وتراكيبه وصوره **(سيد إبراهيم، ٢٠١٩: ٤٥).**

- من جملة ما سبق يمكن تحديد أهمية النظرية السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها علي ضوء الاتجاهات النقدية المعاصرة ووفقا لطبيعة الدراسة الحالية فيما يلى :

كونها إحدي النظريات الحديثة التي تصبو نحو استكناه خفايا النصوص الأدبية المدروسة بما يتيح للقارئ وخاصة طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية مدي واسعا وأدوات وآليات إجرائية مرنة ومعاصرة تمكنهم من استبطان مغاليق المعاني والإشارات والدلالات الكامنة في النصوص الشعرية المدروسة وتقصي العلامات والدلالات والقيم المتضمنة بها بما يمكنهم من ناصية هذه النصوص ودراستها بتحليل مفاهيمى ومنهجي من خلال عمليات الاستقراء والتحليل والاستنباط والوصف والتصنيف وغيرها من المقاربات السيميائية بين النصوص ومن ثم تنمية مهارات القراءة التناصية اللازمة لفهم هذه النصوص وتحليلها وهذا يمثل الهدف الرئيس من الدراسة الحالية، إلا أن ذلك يتوقف

علي انتقاء الآلية السيميائية المناسبة وطبيعة الدراسة الحالية وهذا ما يتطلب فحص الاتجاهات السيميائية الشائعة في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها لاستخلاص الإستراتيجية المناسبة التي يقوم علي ضوئها النموذج التدريسي الذي تعمد الدراسة الحالية إلي بنائه وهذا ما سوف يتم توضيحه في العنصر التالي.

٤- الاتجاهات السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها:

بفحص دقيق للأدبيات الأكاديمية خاصة يمكن عرض أبرز الاتجاهات السيميائية المتبعة في قراءة النصوص وتحليلها ونقدها وفقا لما ذكر عبر التسلسل التاريخي لتبني هذا المنحي النقدي المعاصر : **(بشير تاوريرت، ٢٠٠٤: ١٧٩-١٨٩)، و(أمال كعواش، ٢٠١٥: ٣٣٢)، و(سمراء جبايلي،٢٠١٦: ١٢٥).**

أ- سيميائية دي سوسير:

لقد تأثر الدرس السيميائي بالنظرية اللغوية السوسيرية، حيث أضحي حديث دي سوسير عن ثنائية (الدال والمدلول) والعلاقة بينهما، وكذا خطية الدال والآنية (الوصفية) ومهمة اللسانى في اعتماده علي مبدأ الثنائية للظاهرة اللغوية (لغة / كلام) – (اختيار / تأليف) – (داخل / خارج) – (صوت / معني) – (واقع / خيال) – (حضور – غياب) وكذا المحاثية . كل هذه المسائل كانت تمثل المقدمات النظرية للنظرية السيميائية، ومن ثم يمكن القول إن السيميائية باتجاهاتها المختلفة هي أطروحة سوسيرية.

والسيميائية لا تلتقي مع اللسانيات السوسيرية في هذه النقطة فحسب بل تلتقي معها في القول باعتباطية العلامة اللغوية وهذه الطبيعة الاعتباطية هي التي تمنح الدوال مدلولات لا نهائية.

ب- سيميائية ساندرس بيرس:

- لقد شغلت السيميائية في أطروحات بيرس فضاء أوسع من النطاق الذي تشغله النظرية السوسيرية، حيث اعتبرها نظرية سيميوطيقية نظرية جمعية أشمل من الأولي، لأن صاحبها جعل فاعليتها خارج علم اللغة وأعطاها تحديدا أشمل وأكثر عمومية فهي علم الإشارة الذي يشمل العلوم الإنسانية والطبيعية الأخري.

وهنا يتم النظر إلي العلامة بوصفها كيانا ثلاثيا يتكون من:

- الصورة ← (الدال) عند سوسير.
- المفسرة ← (المدلول) عند سوسير.
- الموضوع ← لا مقابل له عند سوسير.

ج- سيميائية رولان بارث:

تعد السيميائية البارثية نموذجا صارخا للانتماء الألسني لدي سوسير فقد أخذ عنه النظرية المتعلقة بالدال والمدلول والمرجع برمتها، إضافة إلي المفهوم المزدوج بين اللغة / الكلام، كما أخذ عن اللسانى الدانماركي هيلم سليف مفهومي التعيين والتضمين، غير أن بارث كان قد استعاض عن مفهومي التعبير والمحتوي اللساني أو الميتالساني بالدال والمدلول.

- إن أهم ما يميز الاتجاه البارثي هو قلبه للأطروحة السوسيرية القائلة بعمومية علم العلامة وخصوصية علم اللغة، فاللسانيات ليست جزءا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات.

- ويلاحظ في النظرية النصية البارثية أنها تنحصر ملامحها في أربع نقاط رئيسة وهي:

(الدليل، تعدد المعني وانفتاح النص وتفجيره، موت المؤلف، اللذة) وتلك هي المبادئ والأسس التي تقوم عليها سيميائية بارث.

د- سيميائية جوليا كريستيفا:

تتفق كريستفيا مع بارث وبيرس اللذان عملا علي توسيع الفضاء الذي تشغله السيميائية، إلا أنها تنظر إلي النص نظرة مختلفة تتحدد بمفاهيم دقيقة حيث تري أن النص جهاز تراسلي يعيد توزيع نظام اللغة ومن ثم تتحول الصورة لدي كريستيفا إلي صورة إنتاجية وهي (الدال) وهو الشيء الذي يعني:

- علاقة النص باللغة علاقة إعادة توزيع (هدم / بناء).

- النص هو بناء النصوص في فضاء نصي تلتقي فيه مجموعة من الملفوظات المأخوذة من نصوص أخري ويبطل إحداها مفعول الآخر.

ومن هنا فإن نظرة كريستفيا للنص يستخلص منها بعض المبادئ والمصطلحات التي يتحدد فيها وينكشف في فضائها التصور السيميائي للنص الأدبي:

١- **الممارسة الدالة:** أي أن السيميولوجيا باستطاعتها إدراك الأنساق وهي بذلك تعد منهج العلوم الإنسانية. **٢- الإنتاجية.** **٣- التدليل:** وهو ما يجعل النص فضاء متعدد الدلالة.

٤- النص الظاهر والنص المولد. **٥- التناص.**

- وتطمح سيميائية كريستيفا إلي التعمق في المنهج الاجتماعي في النقد واستيعاب معطيات التحليل النفسي وصهرها ضمن التحليل الاجتماعي.

هـ- سيميائية غريماس:

وتشمل القواعد التي يخضع لها العالم السردي، فيقع الاهتمام خاصة بالبناء الوظائفي وتحتل العلاقات بين الفاعلين أو القوي الفاعلية في المستوي العمودي والأفقي، أما البنية الظاهرية فإنها تتركب من الصياغة التعبيرية وهنا يتم تحليل خصائص الشكل الأدبي والخصائص الأسلوبية، كما يتم تحليل علاقة اللغة بالسياق الخارجي.

والبنية العميقة تتكون من العوامل الخارجية التي عملت علي ظهور النص الأدبي من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية في حين إن البنية الظاهرة تتكون من البني اللغوية الخاضعة للقواعد التركيبية والإبلاغية **(بشير تاوريرت، ٢٠٠٤، ١٩٥).**

فالنص الأدبي عند غريماس يسير ضمن آلية منطقية تحكمها شبكة العلاقات والعمليات التي تنظم النص السردي، ولا يمكن استخراج المعني إلا بكشف شبكة العلاقات القائمة في صلب النص وحصرها بربط الوحدات السردية وفق الغايات القصوي المقصود بلوغها **:(فاروق مغربي، وردان مرعي، ٢٠٠٧: ١٦٣)، و(أحمد طالب، ٢٠٠٧: ١٠٩-١١٠).**

ومن ثم فقد وضع غريماس نموذجا للكشف عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تعمل في النص الأدبي ويتضمن هذا النموذج ستة عوامل تنتظم في ثلاث علاقات:

- علاقة الرغبة: ذات (الفاعل) ← موضوع
- علاقة التواصل: مرسل ← مرسل إليه
- علاقة الصراع: مساعد ← معارض

وقد حاول غريماس من خلال تحليله الأشكال المعقدة للدلالة إلي عناصر بسيطة شكلت المربع السيميائي التالي:

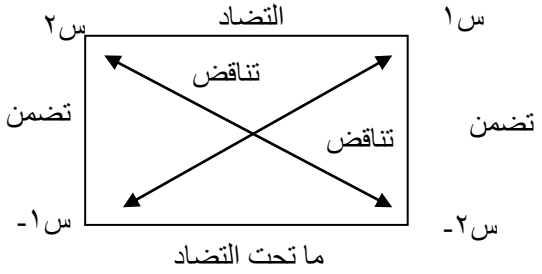

كما حاول غريماس تجسيد المعني الذي ينبني علي ثلاث علاقات منطقية من خلال مربعه السيميائي السابق بحيث يمكن توضحي هذه العلاقات فيما يلي:

- **علاقة التضاد** بين س١ ، س٢ $ وبين س٢- ، س١-
- **علاقة التناقض** بين س١ ، س١- $ وبين س٢، س٢-
- **علاقة التضمن** بين س١، س٢- $ وبين س٢، س١-

* بناء علي ذلك فإن سيميائية غريماس تركز في تحليلها للنص علي مستويين **(سحنين علي، ٢٠١٤: ١٨٨-٢١٣)، و(لعجال لكحل، ٢٠١٦: ١٣٥-١٣٦):**

أ- مستوي البنية السطحية، ويتضمن مكونين:

- **المكون السردي:** جملة العلاقات بين الأشخاص في العمل وتتضح هذه العلاقة كما سبق ذكرها في ثلاثة أنواع ، الرغبة والتواصل والصراع.

- **المكون الخطابي:** وفيه يتم التركيز علي استجلاء الصور وضروب المعني وذلك من خلال تشريح النص إلي:

* **الدلالة الخطابية:** وتتضمن المفردة المعجمية والأنظمة الصورية (الصور) وكذلك المسارات الصورية والتجمعات الخطابية.

* **التركيب الخطابي:** وهو أكثر المستويات ارتباطا بالعالم المحسوس وتتضمن ثلاثة مستويات:

- المستوي الأول: صياغة الممثل أو القائم بالفعل كوحدة ممثلة ومشخصة.

- المستوي الثاني: البنيات الزمانية التي تمنح للخطاب خاصيته الزمنية.

- المستوي الثالث: البنيات الفضائية (المكانية) التي تشكل ميدانا تتحرك في إطاره الأحداث والشخصيات والأفعال والأزمنة.

ب- مستوي البنية العميقة، ويتضمن مكونين:

– الوحدات الدلالية الصغري: وتشمل السيم والتشاكل أو النظيرة أو القطب الدلالي.

– البنية الأساسية للدلالة: وتشمل المحور الدلالي والمربع السيميائي.

وفي ضوء العرض السابق للاتجاهات السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها يمكن الخروج بالملحوظات التالية:

- إن العنصر الأساسي للدراسة السيميائية هو العلامة مهما اختلف مفهومها باختلاف النظريات والاتجاهات السيميائية التي ظهرت.

- إن اتجاه غريماس السيميائي يعد من أكثر من الاتجاهات التي حظت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين وذلك نظرا لوضوح إجراءاته التطبيقية العملية وهذا ما تتبناه الدراسة الحالية في بناء النموذج التدريسي لمحاولة توظيف هذا النموذج في تدريس النصوص الأدبية لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية وذلك لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لديهم.

- إن كل نص أدبي يملي أطره الخاصة وتبقي هذه الاتجاهات مجرد آليات وأدوات مساعدة للنبش عن القيم الجمالية التي يتضمنها النص.

- إن أي إطار تحليلي مهما بلغ اتساعه وتعقده سيظل قاصرا وناقصا، فكل قراءة للنص تعد ميلاداً جديدا أو اكتشافا جديدا، ولا يتحقق ذلك إلا بتعدد الدلالات التي يتضمنها النص المقروء ومن ثم فكل نص أدبي يمثل فضاء دلاليا تأويليا لا ينفصل عن قرائه ولا يتحقق دون مساهمة القارئ في عملية التأويل وفك الشفرات الرمزية المتضنة به.

٥- إجراءات تطبيق النظرية السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها:

نظرا لأن الدراسة الحالية تستهدف تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية باستخدام نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية فإنه يمكن تحديد مجموعة من الإجراءات التطبيقية التي يمكن اتباعها في التدريس وفقا لهذه النظرية بيانها كما يلي:

*** المرحلة الأولي: مرحلة القراءة الأولية الاستكشافية للنص من قبل القارئ وتسمي مرحلة القراءة الأفقية وفيها يتم اتباع الخطوات التالية:**

- تقسيم النص إلي عدة وحدات، كل وحدة تحمل بعدا دلاليا حيث وحدة الصوت، فالكلمة، فالجملة، فالمكون أو المشهد.

- الوقوف عند المعاني القاموسية (المعجمية) لهذه الوحدات.

- تقسيم أبيات النص إلي عدة أفكار أساسية، ويتم توصيف هذه الأفكار نثريا في ضوء الترتيب المنطقي الذي اتبعه مؤلف النص ومبدعه.

- تحديد الشخصيات الورادة في النص، حيث يتم تجسيد كل شخصية وفقا لما جاء بأفكار النص (شخصيات أساسية)، و(شخصيات ثانوية).

- الكشف عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتضمنها النص وهذه العلاقات غرضها توضيح الصراع الذي يحدث بين الأطراف المتضمنة بالنص (الشخصيات) حيث تأتي هذه العلاقات علي هيئة ثلاثة أنماط:

علاقة الرغبة بين الذات الفاعلة ← والموضوع

علاقة التواصل بين المرسل ← والمستقبل (المرسل إليه)

علاقة الصراع بين المساعد ← والمعارض

- استجلاء الصور وضروب المعني المتضمنة بالنص من خلال تشريح النص للوقوف علي البنيات الزمانية التي تمنح النص خاصيته الزمنية، والبنيات الفضائية المكانية التي تشكل ميدانا تتحرك في إطاره الأحداث والشخصيات والأفعال والأزمنة. وفي ضوء هذه المرحلة تتجلي البنية السطحية للنص.

*** المرحلة الثانية: مرحلة القراءة الاسترجاعية للنص من قبل القارئ وتسمي مرحلة القراءة العمودية:** وفيها يتحول النص الأدبي إلي نص سابح في فضاء من اليم الدلائلي اللامحدود حيث يتم الوقوف علي البنية العميقة للنص في ضوء المراحل والخطوات التالية:

- التوليد اللغوي وإنتاج الدلالات بداية من:

١- العنوان: هو تجميع مكثف لدلالات النص ويتم قراءته سيميائيا عبر فحص تركيبه ودلالته وعلاقته بالتفريعات النصية التي تنبع منه.

- الكشف عن دلالة التراكيب المتضمنة بالعنوان معجميا (المعني القاموس لمفرداته وما توحي به من دلالات).

- دلالة العنوان من حيث بنائه النحوي أو التركيبي.

- علاقة العنوان (العتبة الأولي للنص) بباقي العتبات المتفرعة منه.

ويمكن الاستعانة بالتساؤلات التالية:

- هل أفكار النص (القصيدة) ترتبط بالعنوان ؟
- هل استطاع المؤلف من خلال العنوان رصد ملامح تجربته الشعرية ومدي معاناته ؟
- هل جسد العنوان معاناة الشاعر بما أدي إلي ذوبان شخصيته (موته) وهو أحد المبادئ السيميائية؟
- هل المساحة الدلائلية للعنوان جاءت أكبر من الحيز الدلائلي للوحدات والمقاطع ؟

- تحديد السيمات النواتية والسياقية التي يتضمنها العنوان.

- تحديد التشاكل الدلالي والسيميائي لدلالة العنوان.

- تحديد المحور الدلالي (العنصر المشترك) بين السيمات المشكلة للبنية الأساسية للدلالة.

- التجسيد التقابلي للدلالات النصية العامة المتضمنة بالنص.

- رسم المربع السيميائي الذي يمثل مجمل العلاقات المختلفة المكونة للبنية الدلالية الأساسية والقائمة علي أساس التقابل.

٢- البنية الصوتية في الإيقاع الشعري:

وهنا يقف القارئ علي سؤال مفاده: هل الإيقاع المستخدم منسجما مع دفقات الشاعر ومضامين شعره ؟

كما يتم قراءة البنية الصوتية في الإيقاع الشعري سيميائيا داخليا وخارجيا.

(أ) الإيقاع الداخلي: ويتم فيه معرفة الخصائص الصوتية للحروف المستخدمة وترتيب الألفاظ والتراكيب ويعززه الشاعر عن طريق التكرار وتنوع الإيقاعات ويأتي على ثلاثة مستويات:

المستوي الأول: تشاكل الأصوات

وفيما يتم الاستعانة بالتساؤلات التالية:

- هل كرر الشاعر صوتا أو أكثر عكس حالته النفسية في النص ؟

- هل كرر الشاعر صوتا أو أكثر يريد به إيصال رسالة للقارئ ؟
- هل كثف الشاعر أدوات الربط في النص ؟

حيث إن تكرار أدوات الربط وحروف العطف يعكس التناغم الداخلي ويربط بين المشاعر الداخلية والمعاناة، إضافة إلي البوح الذي يحمل دلالات عديدة.

هل كرر الشاعر الصوائت (حروف المد) الألف والواو والياء ؟

حيث نفتح المجال في تنويع الأصوات وترتفع معها النغمة الموسيقية وذلك بسبب مرونتها.

المستوي الثاني: تكرار المفردات

وفيها يتم الاستعانة بالتساؤلات التالية:

- هل استطاع الشاعر توظيف التشاكل العمودي في مفردات النص (دينامية الاسم مثلا) ؟
- هل استطاع الشاعر توظيف تشاكل الدفقة الصوتية مع مفردات النص ؟
- هل استخدم الشاعر تكرارا منفصلا لعدة مفردات (كلمات) في النص للتأكيد علي بعدها الدلالي؟

المستوي الثالث: تكرار التراكيب

ولتكرار التراكيب فائدة في تكثيف الإيقاع الداخلي والنبرة الموسيقية المميزة وهنا يستعان بالتساؤلات التالية:

- ما التراكيب المكررة في النص ؟
- ما عدد المرات التي تكررت فيها هذه التراكيب ؟
- هل استطاع الشاعر إيصال الشحنات الداخلية لتجربته ومعاناته من خلال التكرار ؟
- هل التكرار الموظف في النص لبعض التراكيب جاء بشكل متصل (متجاور) أم منفصل (متباعد) ؟
- هل تكرار التراكيب أكد حالة الأديب الانفعالية أم اتضح من خلالها مغالاته ؟

(ب) الإيقاع الخارجي: وفيها يتم التحقق من مدي تميز أبيات النص بإيقاع موحد وقافية موحدة عكست انفعالات الشاعر وترجمتها بصدق وهنا يستعان بالتساؤلات التالية:

- هل الإيقاع المستخدم خدم الحالة النفسية للشاعر ؟

- هل بناء القصيدة يتفق والنظام الشعري الحديث (الأسطر متفاوتة الطول بما يخضع للدفقات الشعورية حسب الطول والقصر) ؟
- ما التفعلية التي اختارها الشاعر لقصيدته ؟ وما دلالتها ؟
- ما القافية المستخدمة في النص ؟ وما دلالتها ؟
- إلي أي مدي اتسقت القصيدة ؟

حيث الربط بين كل مقطع ومقطع بوحدة صوتية متكررة تحمل نغمة وقافية موحدة.

- هل جعل الشاعر لكل بيت استقلالية خاصة ؟
- ما وزن الأبيات ؟
- هل شمل البحر الشعري المستخدم كل مقاطع القصيدة ؟
- هل تلاءم البحر المستخدم مع حالة الشاعر النفسية ؟

٣- البنية المعجمية: وهي الأساس الذي يبني عليه الشاعر نصه.

وهنا يتم الاستعانة بالتساؤلات التالية:

- ما المحاور الأساسية التي وظفها الشاعر في نصه ؟

وقد تشمل هذه المحاور (الطبيعة – الموت – الحياة – المحبوب – الأسطورة).

- هل تعكس هذه المحاور بعداً دلاليا ؟
- هل هناك تلاحم بين التجربة الذاتية والموقف الشعري ؟
- هل وظف الشاعر في نصه حقولاً دلالية واسعة غنية بالشفرات السيميائية والعلامات الدلائلية؟
- قم برصد الحقول الدلالية التي وظفها الشاعر في نصه عبر المحاور السابقة (المستنبطة من النص).

*** المرحلة الثالثة: مرحلة الخروج بالاستنتاجات وفيها يتم استخلاص العديد من الاستنتاجات لعل أهمها:**

السمات الأسلوبية الخاصة بالمؤلف وإبراز نواحي التأثير والتأثر بين النص الشعري وغيره من النصوص. ويمكن الاستعانة بالتساؤلات التالية:

- ما فلسفة الشاعر وثقافته ؟
- ما مدي الاتفاق والاختلاف مع شاعر النص فيما طرح من أفكار ورؤي ؟
- هل اشتبك الشاعر مع شاعر آخر نقدا أو تلخيصا أو شرحا أو تعليقا أو اقتباسا ؟
- هل يمكن إنتاج نص مشابه لهذا النص يدور حول ذات الفكرة (الموضوع) ؟

وفي ضوء المراحل السابقة تتجلي النبية العميقة للنص.

وتجدر الإشارة إلي أنه يمكن الاستعانة بنصين يدوران حول موضوع واحد أو فكرة واحدة حيث يراعي توفير نصوص أدبية متنوعة في العصر نفسه أو في عصور مختلفة ومن ثم تسمح هذه النظرية بمرونة التناول بما يثري المعالجات العقلية للنصوص وتفسيرها لتحقيق الهدف من ورائها.

المحور الثاني: القراءة التناصية للنصوص الأدبية Intertextual Reading

فيما يلي تأصيل نظري للقراءة التناصية للنصوص الأدبية من حيث: ماهيتها وأهميتها، والمستويات الخاصة بالمحاورة التناصية للنصوص وقوانين التداخل النصي، مع بيان أشكال التناص وأنماطه، وتوضيح أسس القراءة التناصية ومبادئها وذلك لاستخلاص مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية اللازمة لطلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية وأخيرا بيان العلاقة الارتباطية بين النظرية السيميائية والقراءة التناصية وتدعيم هذه العناصر بالدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة.

١- مفهوم القراءة التناصية وأهميتها:

لقد ارتبط مفهوم القراءة التناصية بمصطلح التناص؛ ذلك المصطلح الذي شاع في الكتابات العربية والنقدية وعُد كشفا جديدا في عالم قراءة النصوص؛ فقد كان هذا المصطلح من بين المصطلحات التي وفدت للثقافة العربية وما ارتبط به من مصطلحات والتي من بينها النص الغائب، والتداخل النصي، وتفاعلية النصوص، والاقتباس، والمثاقفة، ودراسة المصادر إلا أن هذا المصطلح هو الأكثر شيوعا في المشهد النقدي العربي وفيما يلي توضيح لدلالة هذا المفهوم وذلك لاستخلاص مفهوم القراءة التناصية متغير الدراسة الحالية:

فالمعنى اللغوى لهذا المصطلح يتمثل فى ورود كلمة التناص في المعاجم القديمة بمعني الازدحام والتفاعل: تناص القوم تزاحموا **(ابن منظور، ١٩٩٤: ٣٢٢).**

وهذه الدلالة المعجمية قريبة جدا من المعني الاصطلاحي الذي قصدته جوليا كريستيفا حين عرفت عملية التناص بأنها عبارة عن " لوحة فسيفسائية فيها تتزاحم النصوص وتتفاعل كأنها نسيج قطعة قماش حتي تصبح كأنها لوحة متجانسة متناسقة" **(جوليا كريستيفا، ١٩٩٧: ٧٩).**

أما المعني الإجرائي لهذا المصطلح فيمكن عرضه فيما يلي:

فالتناص هو تبادل التأثر بين الكتاب، حيث من المستحيل أن يعيش نص ما ويحيا خارج نصوص سبقته أو عاصرته، فكل نص يمثل نسيجا من نص ما أو نصوص ما، وهذا التناص يقوم علي جملة من

الإجراءات التي تدرس تداخل نص ما مع نصوص أخري لا متناهية من الثقافات المختلفة أو في إطار الثقافة الواحدة **(محمد معامير، ٢٠٠٨: ١١٣-١١٤)**.

كما أن التناص في أبسط صوره هو استنباط النص وتحديد مرجعيته اللفظية والمعنوية من النصوص السابقة عليه بحسب التتابع التاريخي، وهو يمثل الآليات الإجرائية التي يتم بها الكشف عن النصوص ودراستها بواسطة توظيف دور المتلقي في العملية النقدية **(خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١٢٦-١٢٧)**.

فالتناص واحد من المفاهيم الحديثة التي نجد لها بعض البذور الجينية الهامة في نقدنا العربي القديم والتي تطرحها المحاولات النقدية المعاصرة في سعيها الدائب لتأسيس نظرية أدبية حديثة، وهو يعني أن الإبداع الأدبي إنما يستند علي الخبرة الأدبية السابقة، وذلك أن الأدب الجديد انزياح عن الأدب القديم، فالتناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة وهو يشير إلي عملية تحول الأنظمة أو الأنساق إلي أنساق جديدة فليس هناك شكل وليس هناك مضمون، هناك امتصاص وتشرب وإنتاج أو إعادة إنتاج وبالكيفية ذاتها ليس هناك داخل وخارج، فما يكون هو حالة من التبعثر والتشظي والانفجار والتبدد، أي أن النص يتم تأمله داخل النص المجتمع والتاريخ **(مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤: ١٢٨-١٤١)**.

وهذا التعريف يستند إلي تعريف **(جابر عصفور، ٢٠٠٢: ٢٩)** الذي يري أن التناص يشير إلي تحول نسق أو أنساق علامة إلي نسق آخر أو أنساق علي نحو يستلزم منطوقا جديدا، منطوقا تحدده العلاقة المتوترة بين الأنساق خصوصا ما تؤكده هذه العلاقة من هوية خلافية تتحدد بها دلالات النص في علاقته بغيره، حتي في أقصي درجات انفتاحه أو مراح دواله، وهذا ينبني علي نفي وجود النص المغلق كالدائرة أو النص المكتمل في ذاته وبذاته المستقل تمام الاستقلال عن غيره، ويستبدل بذلك حضور النص المفتوح الذى هو مجرة من المعانى أو شبكة متصلة بشبكات لا نهائية من الشفرات، متوثبة بالحركة المغوية للدوال الغاوية.

فالتناص إذن في أبسط مفاهيمه هو عملية تداخل النصوص بعضها البعض وتشابكها بحيث تسهم هذه النصوص المستدعاة في عملية إثراء النص الشعري أو النثري علي حد سواء، وإقامته لأن كل نص هو مجموعة من التناصات السابقة عليه والنصوص تتراءي فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية علي الفهم بطريقة أو بأخري إذ نتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية **(أحمد الصغير، ٢٠١٤: ١٠٥)**.

فالتناص إذن وفقا للرؤية السابقة عبارة عن تفاعل بعض النصوص الشعرية أو النثرية تفاعلا يقترب من الامتزاج، ينتج عن هذا الامتزاج والتفاعل نصا قائما بذاته له سماته ومعاييره الفنية والدلالية واللغوية، هذا النص الذي أسهمت في وجوده مجموعة نصوص سابقة أو لاحقة، إحياء لها من جانب وإثراء للنص نفسه من جانب آخر.

وفي ذات السياق يري **(نور الدين الحاج، ٢٠١٤: ١٦١)** أن التناص يمثل أحد المفاهيم الرائجة في الدراسات الأدبية الحديثة بعد أن أثبت كفاءته الإجرائية في الكشف عن القوانين المتحكمة في إنشاء النصوص الأدبية وتقبلها وتبين دلالاتها ومقاصدها. ومن ثم فإن التناص يعد مفهوما تكوينيا وتأويليا في آن

واحد ينبع من تصور جديد للنص يفجر خطيته ليصبح فضاء تتقاطع فيه وتتنافي ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخري ومن ثم فهو حقل عام يضم صيغا مغلقة قلما نهتدي إلي منبعها.

ويؤكد علي هذا التعريف ما جاء به **(عمر بلمقنعي، ٢٠١٥: ٩٦)** حول إن التناص يمثل أحد المفاهيم المركزية التي تشكل بؤرة تتولد فيها المصطلحات التي تدور حول النص، وهو بذلك يدعم ما جاءت به الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا بشأن أن التناص ضرورة حتمية لكل نص فكل نص هو تسرب وتحويل لنصوص أخري كما أن كل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخري ومن ثم فإن كل نص يتأسس بالضرورة علي نصوص سابقة له، فالتناص هو قدر كل النصوص.

وفي ذات السياق يفرق **(معجب العدواني، ٢٠١٥: ١٧٠-١٧١)** بين مفهوم التناص والتناصية حيث يري أن التناصية هي شبكة الوظائف التي تعين وتنظم العلاقات بين النص والتناص، فالتناصية عملية تتصل بدور المتلقي وفاعليته وتهمل دور المرسل وتأثيره، والتناص علاقات أولية يمكن كشفها في إطاره ولذلك فإنه لا مناص من الإيمان بأن التناصية ممارسة والتناص علاقات.

في حين يذهب **(خليفة عوشاش، ٢٠١٦: ٢٥٣)** إلي أن التناص ظاهرة لغوية معقدة يصعب ضبطها وتقنينها، إذ يعتمد في تمييزها علي ثقافة المتلقي ومعرفته الواسعة وقدرته علي الترجيح مع الاعتماد علي مؤشرات في النص تجعله يكشف عن نفسه، وهو أمر حتمي لأن كل نص محكوم بالتداخل مع نصوص أخري ولا يعني هذا الاعتماد عليها اعتمادا كليا أو محاكاتها محاكاة مطلقة، يضاف إلي ذلك أن النص لا يكتفي بالأخذ من النصوص السابقة عليه بل يأخذ منها ويعطيها في آن واحد، فالنص متجدد متغير من خلال تشكلاته مع النصوص الأخري، مفتوح علي النصوص ماضية وآتية في آن واحد.

وهذا التعريف يتفق مع ما جاءت به جوليا كريستيفا حول توصيف عملية التناص بأنها عملية تتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهادات وهذا يدل علي نوع من التنظيم في آلية التناص ثم وصفتها بالاستشهادات وكأن التناص الهدف من توارده في النصوص هو التحاجج بالأدلة قصد إقناع القارئ وإمتاعه.

ومن خلال الطرح السابق لأكثر من تعريف لمصطلح التناص نري أنها تركز جميعا علي مبدأ أساسى أسهم في تأسيس التناص وفقا لرؤية كريستيفا ألا وهو التكرار والاقتباس الذي يشترط أن يعرف تشربا وتحويلا في نصوص أخري، فلا تكمن أهمية التناص في هذا الزخم من النصوص والمعارف المتداخلة التي يستحضرها الكاتب أو المبدع، إنما تكمن في القدرة العجيبة لدي الكاتب علي الجمع والتأليف بين النصوص وتحويلها إلي ذات لها من الخصائص والمميزات ما يجعلها تتميز عن الذوات الأخريات.وتبقي النصوص المحولة حاضرة بمستويات مختلفة ويندر أن نجد نصا لا يتقاطع مع نصوص سابقة عليه أو معاصرة له **(نور الدين صدار، ٢٠١٦: ١٩٦)**.

ومن هنا يمكن تعريف القراءة التناصية علي أنها "قراءة النصوص الأدبية بوصفها نصوصا تتقاطع مع نصوص أخري عن طريق التطابق الكلي أو الجزئي أو عن طريق النفي وعلي هذا الأساس فلا يخرج التناص علي أن يكون إما تعضيدا أو تعريضا، فالنص الأدبي يتشكل دوما من نصوص سابقة عليه ومن ثم فإن هذا النمط القرائي يتطلب التعرف علي مكونات النصوص كي يسهل فهمها وبالتالي فإن تأويلها يقتضي العودة إلي ذاكرة هذه النصوص أي إلي النصوص التي تداخلت معها".

فالقراءة التناصية إذن عملية تعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكاراً أخري سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدي الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص والأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل **(عبد الهادي عبد الرحمن، ٢٠١٣: ٥١-٥٢).**

ومن ثم فإن القراءة التناصية إذن مشاركة وإندماج بين وعي القارئ ووعي النص المتمثل في وحداته وبنياته التي يعدها في ضوء المعطيات التي يشكلها وتتوافر له في كل مرة.

ويعرفها (معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٣٩) بأنها عملية تعني إقامة علاقات بين النصوص، والأفكار المستمدة منها، أو إنتاج معان وأفكار جديدة من خلال نصين أو أكثر، او إنتاج نص في أثناء قراءة نص آخر، أو أثناء التعليق عليه أو انتقاده، وتستند إلي ثلاثة عوامل رئيسة هي: كاتب النص وقارئه والسياق.

وفي ضوء العرض السابق يمكن استخلاص النقاط التالية التي تشكل عصب هذا النمط القرائي:

١- إن القراءة التناصية تدرس العلاقة بين نصين أو أكثر؛ بين نص حاضر (المقروء) ونص غائب يستحضره القارئ وفقا لثقافته ووعيه وطبيعة العلاقة هنا تتجلي في كونها علاقة جمالية تذوقية.

٢- إن القراءة التناصية تقوم علي مبدأ التفاعل بين النصوص؛ فكل نص يتقاطع مع نصوص أخري سابقة عليه أو تالية له.

٣- للقارئ في القراءة التناصية بوصفه المتلقي دوُرُ مركزيُ في بناء النص وتحليله ونقده وتقويمه والوقوف علي جمالياته وسبر أغواره.

٤- إن القراءة التناصية تتضمن أنماطا أخري مثل القراءة التحليلية والقراءة النقدية والقراءة الإبداعية ويتضح ذلك في جملة المهارات النوعية التي يتضمنها هذا النمط القرائي علي وجه التحديد.

ومن خلال التأصيل النظري السابق لمصطلح التناص والقراءة التناصية كما ورد بالأدبيات يمكن تحديد مفهوم القراءة التناصية بما يتفق وطبيعة البحث الحالي وإجراءاته علي أنها:

نمط قرائى يعتمد على قدرة طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية علي استنباط النصوص الأدبية وتحديد مرجعيتها اللفظية والمعنوية من النصوص السابقة عليها أو اللاحقة بحسب التتابع التاريخي، وفقا للخبرات الأدبية السابقة في السنوات الثلاث أثناء دارسة المقررات الأكاديمية التخصصية ذات الصلة بالأدب العربي وتاريخه ونقده، مع تحديد العلاقات المنطقية القائمة بين الوحدات الدلالية الكامنة في عمق النصوص المدروسة واكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمتحكمة في بنيته السطحية أو بمعني أكثر شمولاً استنطاق النصوص الأدبية المقروءة وغيرها من المهارات التي تكشف عنها الدراسة الحالية.

أما عن أهمية القراءة التناصية فيمكن تحديدها في النقاط التالية:

إن القراءة التناصية لها أهمية في الكشف عن النصوص، فالنص يؤكد قيمته في كثافته ومبادلته النصوص داخل النص بما يجعل منه نصا جامعا، ومن ثم فإن الفهم التناصى يسعي إلي تبين حقيقة التفاعل النصي أو التنصيص في النص نفسه **(محمد معامير، ٢٠٠٨: ١١٣-١١٤).**

ونظرا لأن مهمة الشعر الحداثي أصبحت إعادة لخلق العالم وإبداعه من جديد، فإن هذا النمط القرائي يكشف عن التمفصل الحادث بين النصوص وبعضها البعض خاصة فيما يتعلق بالعلاقة التناصية بين النصوص الشعرية وغيرها من النصوص الدينية مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وغيرها من المصادر التي تمثل معينا خصبا للمبدع أو الشاعر، حيث أصبح للنص الديني وضعية دلالية في مشروع الحداثة الشعرية، إذ يقرأ كالنص الشعري الذي يعتمد الترميز والمجاز والأسطرة ، ويتحمل أكثر من تفسير وتأويل، لأن قراءة النص الشعري الحرفية له واعتباره كقانون إيمان، يجب أن يقرأ ككتب المتكلمين والفقهاء هي قراءة ناقصة في رأي بعض الدارسين تشوه الفضاء الشعري الذي أراد الشاعر تصويره **(جمال شحيد، وليد قصاب، ٢٠٠٥: ١٨٩).**

إن عملية التداخل النصي التي تمارس علي ضوء القراءة التناصية الهادفة تعلن عن تعدد الوعي بالخطاب الشعري من خلال استحضار الغائب الذي يحمل وعيه القديم الثابت ليمارس فاعليته الحداثية والدلالية، كما أن أرقي مستويات التوظيف للنصوص خاصة الدينية منها أو المقدسة هي علاقة النص الشعري بآي القرآن ونصوصه وشواهده، فهذه العلاقة هي التي تجعل نصوص القرآن حية نابضة لا مجرد أصوات وكلمات مقيدة الدلالة **(آمال لواتي، ٢٠١٤: ٢٥٥).**

ففي القراءة التناصية يسعي القارئ دوما إلي محاولة اكتشاف النص وبيان إلي أي مدي استطاع المؤلف الكاتب الاعتماد علي مبدأ تراكم المعرفة من عدمه، فلا أهمية لحشد النصوص المتشابهة أو المخالفة، بل إن عملية إعادة البناء والتنظيم وإبراز بعض العناصر منها وإخفاء أخري تبعا لمقصدية المنتج هي الأولي بالاهتمام.

وللقراءة التناصية أهمية بالغة في تنظيم دور القارئ وذلك من خلال تفعيل مبدأ جمالية التلقي واستجابة القارئ والنظر بحيادية إلي النص المقروء أو النصوص المتناصة واستخراج كل ما يحظي به كلاهما وفي ذلك إعطاء كل ذي حق حقه، إنها فرصة لإبتداع القارئ ما يراه مناسبا في الموازنة بين النصوص وتحليلها وهي ديمقراطية أدبية لها كل الاحترام والتقدير **(أحمد حسنين، ٢٠١٧: ١٤٩-١٥٠).**

كما أن القارئ في القراءة التناصية يمارس أشكالا متعددة من مهارات التحليل والتأويل وفقا لما تفرزه معطيات دراسة النصوص وقابلية عقل المتلقي في التحميل والتوظيف فالمحلل يسقط رؤاه علي القصائد لاستنطاقها وذلك بما يتفق مع توجهه وينسجم مع تفكيره، فكل نص قابل للتحميل والتوظيف لقابليته الثرية فهو يحفل بالمرجعيات الثقافية أولاً ولمناهج النقد الحديثة التي تؤمن بعدم وجود قراءة خاطفة إلا بعد الاقتراب من المضمون الفكري للنصوص المدروسة ثانيا، الأهمية البالغة في الفهم والتفسير **(خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١٣٠).**

وفي القراءة التناصية يستطيع القارئ رصد ثقافة موسوعية أصبحت تميز الشعراء المعاصرين ألا وهي أن النصوص الشعرية المعاصرة المكثفة بنصوص غائبة قدمت من أمكنة ثقافية وحضارية متنوعة، وهو بذلك يستطيع رصد وتوصيف كل علاقة خارجية بالنصوص الأخري مما يجعل قراءة النص الشعري بعيدة كل البعد عن النظرة الأحادية التي تتعامل معه بوعي ساذج لا يقدر الكشف عن خبايا النص كعمل متكامل ومتاهة لا نهائية، ترقد تحت صمته الواهي علاقات وقوانين ونصوص يصعب معها إدعاء القبض عليها كاملة في المرحلة الراهنة من البحث العلمي والتطور التقني علي الأقل.

وللقراءة التناصية أهمية في الكشف عن أغلوطة استقلالية النص الأدبي التي تتبناها بعض المدارس النقدية والتي تنطوي بدورها علي تصور إمكانية أن يصبح النص عالما متكاملا فى ذاته مغلقا عليها فى الوقت نفسه ، وهي إمكانية معدومة في النظريات الأدبية الحديثة **(مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤: ١٢٩).**

فالقراءة التناصية إذن تربط بين عملية الكتابة وعملية القراءة الخلاقة والفعالة التي تتعامل مع النص من منطلق المتعة والمشاركة والغوص في أفضيته، لأنها تدخل العلاقات والبني غير النصية في تفاعل جدلي خلاق مع النصوص بصورة تضيء لنا بنية النص وتكشف عن آليات علاقاته الداخلية.

ومن ناحية أخري فإن القراءة التناصية تهب النص قيمته ومعناه، فأي كتابة أدبية جادة سواء كانت إبداعية نقدية أو نظرية تنطوي علي قدر من التناص، إنه قدر من المعرفة الواعية الضمنية بما سبقها من نصوص، أو علي الأقل بالتقاليد والمواصفات المتعارف عليها في هذا النوع من الكتابة.

إن القراءة التناصية تصل بين الأزمنة الأدبية المختلفة الماضي والحاضر والمستقبل، بما تجعل من النص رسالة دائمة الحضور، مفتوحة علي كل الأزمنة القارئة والمقروءة علي حد سواء، فهي تقودنا إلي تأمل النصوص السابقة بوصفها مساهمات لشفرة ما تجعل النتائج المتنوعة للدلالة ممكنة، ويحدث ذلك في التجاوب الدلالي الذي تشير به النصوص إلي النصوص أو تـــــــــــــردد به النصوص المقروء أصداء غيرها الذي يكمل معناها **(جابر عصفور، ٢٠٠٢: ٢٦).**

وفي ذات السياق أكد بعض الباحثين علي أن القراءة التناصية للنصوص الأدبية تميط اللثام عن ضرب آخر من علاقة الاستعادة التناصية، تأخذ شكل المداخلة التي تعني إدماج النص الأدبي في الحكاية لأجزاء منصوص عليها سابقة تحافظ علي بنيتها النصية الحرفية الأصلية داخل النص الحاضر الذي يقيم معها علاقة تداخل أو مداخلة **(عمر بلمقنعي، ٢٠١٥: ٩٤).**

ويضاف إلي ذلك أن القراءة التناصية ليست فقط نوعا من توظيف العلاقة المحددة التي يعقدها نص ما مع النصوص السابقة، ولكنها تتجاوز ذلك إلي تحديد إسهاماتها في البناء المنطقي لثقافة ما، وإلي استقصاء علاقتها بمجموعة الشفرات التي تجعل قيامها داخل ثقافة ما أمراً ممكنا ومقبولاً، ومن هنا فإن الباحثين في مجال التناص يؤكدون علي أن النص ليس نتيجة لتلفظ فردي، إنما هو محل تقاطعات لا تحصي من النصوص والخطابات الاجتماعية.

وهذا يتفق مع ما تنادي به الدراسات اللسانية واللغوية الحديثة التي نظرت إلي النص باعتباره كائن حي، حددت مستوياته وحدات مختلفة يكمل بعضها بعضا في وحدة نصية

متكاملة، مما يجعل النص ملتقي تقاطع هذه الوحدات التي يشترك في إنتاجها المبدع (المرسل) والنص (الرسالة) والقارئ (المتلقي) **(عماد التميمي، ٢٠١٦: ٤٢٣)**.

ومن ثم يتمثل دور القراءة التناصية في تحفيز همة المتلقي / القارئ إلي تبيين مواطن التداخل بين النصوص سواء ما كان منها علنيا بينا، أو ما كان ضمنيا مضمرا، فالتناص يقتضي الغوص في ثنايا النص وتحليله ومعرفة ما فيه من إبداع من أجل إيصال فكرة معينة، وهذا ينعكس علي الطلاب في مراحل التعليم المختلفة حيث اكتساب مهارات القراءة التحليلية والتذوق الأدبي ومهارات القراءة الناقدة والإبداعية والكتابة الإبداعية، فالقراءة التناصية إذن هي قراءة عقلية تأملية تركز علي الفهم وتوظيف المخزون المعرفي في قراءة النص وفهم معانيه وكشف مراميه **(معاطي نصر، وآخرون، ٢٠١٧: ٤٤٩ – ٤٥٠)**.

من هنا كانت الحاجة ماسة لتدريب الطلاب علي آليات هذا النمط القرائي ومستويات المحاورة التناصية للنصوص وتبصيرهم بقوانين التداخل النصي وغيرها من الآليات المنهجية الفاعلة في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها وسبر أغوارها وهذا ما تسعي إليه الدراسة الحالية من خلال بناء نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٢- مستويات المحاورة التناصية للنصوص، وقوانين التداخل النصي:

تختلف مستويات المحاورة التناصية للنصوص وفقا لطبيعة كل دراسة وتوجهاتها والمصادر التي يستعان بها في عملية التناص سواء كانت مصادر دينية مقدسة كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والقصص القرآني أو كانت تلك المصادر أدبية كنصوص الشعر والنثر في العصور الأدبية المختلفة التي تسبق المبدع أو يعاصرها، وفيما يلي بيان لتلك المستويات للإفادة منها في بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية لتلك النصوص الأدبية التي يدرسها الطلاب.

أ- التناص مع القرآن الكريم:

حيث أكدت دراسة **(آمال لواتي، ٢٠١٤: ٢٤٥)** علي أن مستويات المحاورة التناصية للنصوص الدينية المقدسة تراوحت ما بين المحاورة الشكلية والمحاورة المضمونية أي إما تأكيدا لمضمون النص المقدس أو معارضة له، وبينت أن اشتغال التداخل النصي مع القرآن الكريم تحديدا لم يتم توظيفه بالصورة نفسها الواردة في الأصل القرآني فجاء الشعر الحداثي ليتجاوز امتصاص سياقاته وصياغاته في إطار ما يسمي بالقلب والتحوير الملائم لمفاهيم الحداثة والمخالف للمنطوق القرآني من خلال الآليات التالية:

- التحوير الشعري للآية القرآنية.
- المعارضة الشعرية الساخرة للدلالات القرآنية.
- أسطرة القصة القرآنية.

وتجدر الإشارة إلي أن النص القرآني خطاب سماوي لا يمكن تصنيفه ضمن أي جنس أو موروث فهو نص متعال عن معايير الأدب والنقد والفكر والثقافة، وهناك آليات وضوابط في التناص القرآني يجب الأخذ بها لأن النص القرآني لا يمكن النظر إليه علي أنه نص عادي ولا يمكن تجاوز إعجازه المتناهي وأبعاده المقدسة وفي ذلك يشير **(محمد كندي، ٢٠٠٣: ٣٦٦)** إلي أن إحدي تجليات فاعلية التناص الحوارى استدعاء الشعراء الحداثيين لشخصية قرآنية ما، وإجراء عملية تناصية معها في أقوالها وأفعالها أو مواقفها

وأفكارها، وإقامة معها علاقة مناقضة وتضاد علي الرغم من استحضارها، وذلك من خلال إبعادها عن محتوي المعجزة بفعل الأسطر بعد اختيارهم كثيرا من قصص الأنبياء التي تكررت بشكل لافت في شعرهم مثل (آدم، ونوح، ويوسف، وموسي، وآيوب، وسليمان، وأهل الكهف .....)

وعليه فإنه ثمة نوع واحد من أنواع التناص يحكم هذه القضية وهو التناص الخارجي (المرجعي) بمعني أن يتناص النص مع مرجعيات شعرية وأدبية ودينية ولكن الآليات التي تحكم هذا النمط من التناص يمكن تقسيمها إلي قسمين **(خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١١٣-١٣٦):**

*** النمط الفيزيائي:** ويعرف بأنه التغيرات السطحية التي تجري علي النصوص دون طمس مرجعيتها الصريحة ويشمل هذا النمط الآليات التالية:

- **التمدد:** وفيه يعمد الكاتب إلي تحويل النص وتحريفه بأن ينمي فيه الاتجاه الذي يريد عناصر دلالية جديدة.

- **الامتصاص:** وهي آلية فيزيائية تتعامل مع النصوص من خلال إعادة صوغها وفق متطلبات تاريخية، لم تكن تعيشها في المرحلة التي كتبت فيها، فتستمر هذه النصوص الممتصة من غير أن تمحي وتحيا بدلا من أن تموت.

- **الأنا كرام:** وهي آلية تعمل علي انسجام واكتمال النص في إطار عام يسهم في تناسل النص داخليا، أي يعمل علي إعادة تقليب أوضاع كلمات مختارة بصورة مختلفة لإنتاج معني ما.

- **التكرار:** ويكون على مستوي الأصوات والكلمات والصيغ مجلية في التراكم والتباين.

*** النمط الكيميائي:** ويشمل هذا النمط الآليات التالية:

- **التلميح:** وهو نوع من أنواع الإيجاز بمعني الإشارة إلي حدث أو اسم أو قصة مشهورة، وللمتلقي دور في استحضار ما يريده المبدع بما يملكه من معرفة ابستمولوجية.

- **التلخيص:** وفيها يقوم الشاعر باختصار القصيدة في مقطع أو بيت.

هذا ولم يقف بعض الباحثين عند حدود المصادفة أو عفوية الخاطرة في استثمارهم للنص القرآني، بل كان مستحضرا يوظفونه في سياقات المنجز الشعري تعميقا وإثراء فنيا فكريا، فالأبعاد القرآنية تراوحت بين الاقتباس للنص كاملاً تارة، والإشارة إليه تارة أخري، والامتصاص مرة ثالثة كما جاء **بدراسة (إبراهيم الدهون، ٢٠١٤: ٥٤-٦٤)** حيث كشفت هذه الدراسة عن آلية توظيف المرجعية القرآنية في شعر نبيلة الخطيب إلي شكلين هما:

- **المرجعية التركيبية لآيات القرآن الكريم:** ويتناول هذا النمط التراكيب والمفردات القرآنية التي استحضرتها الشاعرة وأوردتها نصها الشعري واتكأت عليها اتكاءً واضحا، وكان لها دور في إنتاج الدلالة وتحفيز المتلقي وإضفاء الحيوية والقيمة التفاعلية علي التجربة الشعرية.

- **المرجعية الإشارية لآيات القرآن الكريم:** وهي التي لا يعتمد فيها الشاعر علي النص القرآني اعتمادا صريحا أو مباشرا، بل تغني الإشارة إليه كأن يستلهم الشاعر لفظة أو لفظتين لتوظيفهما في انزياح لغوي جديد يتبدي فيها براعة الشاعر في إيجاز التعبير وتكثيفه، ومن قدرته الفنية علي تقليص مسافة وصول المفردات إلي المتلقي والإحاطة بمشاعره **(نزار عبشي، ٢٠٠٥: ٢١٢).**

ب- التناص مع الحديث النبوي الشريف:

لم يقتصر التناص فقط علي التناص مع القرآن الكريم وآياته بل اتسع الأمر ليشمل التناص مع الحديث النبوي الشريف كما جاء بدراسة **(عمر بلمقنعي، ٢٠١٥: ١٠٤-١٠٧)** حيث تناص صاحب حكاية آه علي ما فات في مائة ليلة وليلة للباهي البون مع الأحاديث النبوية الشريفة، فلم يغفل في اقتباساته عن الحديث النبوي الشريف الذي نلمس فيه آثار قول الرسول صلي الله عليه وسلم الذي إن لم يستغله لفظا استغله معني.

فحاول في حكايته أن يكتب قولا يحاكي فيه المستوي الرفيع للحديث الشريف وفي توظيفه للصورة التناصية جعل قوله يرتبط بالحديث ومن هنا فإن العلاقة التناصية إذن بين الحكاية والأحاديث النبوية الشريفة قد أسهمت في إنتاج دلالة إقناعية تنطلق من يقينية الحديث الشريف.

ج- التناص مع النص الأدبي:

حيث يعد توظيف التراث الشعري من أبرز الظواهر الفنية التي تنعكس بإيجاب علي تجربة الشاعر بما تضفي عليها من ظل وعمق، فالاستشهاد بالنصوص الأدبية السابقة استشهادا مباشرا أو ضمنيا من ناحية من الوسائل المهمة في علمية الإبداع الأدبي لما له من دور في توجيه رأي المتلقي. ولعل الخبرات التي يرصدها في النصوص السابقة ويجسدها النص الحاضر بتقنيات عالية الجودة والإبداع الدليل المطمئن علي هذه الأهمية **(خليفة عوشاش، ٢٠١٦: ٢٥٤).**

فالنصوص الأدبية الجديدة تقوم بهضم النصوص التي سبقتها وتمثلها وتحولها بشكل يظهر إبداعية الشاعر وثقافته ووعيه أو من خلال تحويل النصوص السابقة ومراكمتها في نص موحد يجمع بين الحاضر والغائب بطريقة تتناسب والخلفية المعرفية لكل قارئ مبدع **(عبد الستار الأسدي، ٢٠٠٠: ١٤).**

وعليه فإن الآليات التي يقوم عليها التناص الأدبي تأخذ شكلين هما:

- **الترسيب والتمثل:** وينم عن وعي كاتب النص بكل ما كتب قبله في نوعه من نصوص أدبية رفيعة، فالنصوص الغائبة مكونات لشفرة خاصة يساعدنا وجودها من فهم النظام الإشاري للنص الذي نتعامل معه **(محمد سالم الأمين، ٢٠٠٨: ١٥).**

فالتناص إذن يتصل بعمليات الامتصاص، لعديد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض في نسيج النص الأدبي المحدد.

- **التحويل:** وهي مرحلة تابعة للمرحلة السابقة، فيها يتم صهر وإذابة مختلف النصوص والحقول المندمجة مع النص المتشكل أو المنتج، مما يجعل النص إنتاجيا منفتحا علي مراجع خارج نصية يمكن أن تدرك في مستوي التناص **(سليمة عذاوري، ٢٠١٢: ٨٤).**

وهذا النمط يحتل مكانة مهمة في الممارسات التي تخضع لها عمليات التناص أو العلاقة بين النص السابق والنص اللاحق، ففي هذا المجال تتلقي أنواعا من التحويل في جوانب مختلفة من حيث الكم وصيغة العرض ونظام القيم.

ففى مجال الكم: حيث التوسيع والتقليص.

وفى مجال صيغة العرض: حيث التعديلات التي تجري علي النص السابق.

بينما فى مجال نظام القيم: وهي عملية يتم فيها اشتغال النص اللاحق علي القيمة الخاصة بالنص السابق.

وبنظرة تأملية فاحصة في الدراسات النقدية المعاصرة نجد أن آليات التناص الأدبي قد تباينت من باحث لآخر، إلا أننا يمكننا حصرها في مستويين:

الأول: مستوي التناص الظاهري، والثاني مستوي التناص الخفي.

ويندرج تحت هذه النمطين العديد من الآليات الخاصة بالتداخل النصي ومنها المباشر وغير المباشر، العام والخاص، الاعتباطي والقصدي(الواعي)، الضروري والاختياري **(بشري القيسي،٢٠٠٣: ١٠-١١).**

وفي ذلك يري **(عز الدين المناصرة، ٢٠٠٦: ١٧٨-١٧٩)** أن التناص يأخذ أشكالا متنوعة أبرزها:

التكرار والامتصاص والنقل والاقتباس والتلاص والتحوير والشرح والتفسير والحذف والإضافة وغيرها من الآليات.

<u>أما عن قوانين التداخل النصي فيمكن عرضها فيما يلي:</u> (آمال لواتي، ٢٠١٤: ٢٥٢-٢٥٤)، و(مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤: ١٢٤-١٢٥)، و(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٣٧-٤٣٨):

فللتداخل النصي قوانينه المعروفة والتي أكدتها العديد من الدراسات السابقة والبحوث وفيما يلي عرض لهذه القوانين حتي يسهل تمييز هذا المصطلح وأعني التناص عن غيره من المفاهيم التي اختلطت به وشوهت مغزاه، وهذه القوانين تمثل معينا للقارئ أثناء ممارسة نمط القراءة التناصية للنصوص الأدبية المختلفة وسبر أغوارها.

١- قانون الاجترار: وهو يقع في المرتبة الأدني، فهو قرين التقليد، وقد تصل إلى درجة أن يستنسخ الشاعر ما اقتبسه بطريقة حرفية دون أن يبدع فيها ويدخل فى إطار هذا القانون ما يسمي بالتناص الظاهر (الصريح) وهو تناص واع وقصدي، حيث يورد الأديب بعض أجزاء من نصوص الآخرين باللفظ والمعني، وهو أقرب إلي مفهوم السرقات الشعرية وذلك باستثناء الاقتباسات المستحبة من القرآن الكريم والحديث الشريف ويصل التناص وفقا لهذا القانون إلي درجة التطابق بين النص الشعري الحالي وما سبقه من نصوص.

٢- قانون الامتصاص: وهي قبول سابق للنص الغائب وإعادة كتابته وتقديسه بطريقة لا تمس جوهره، يعتمد فيه علي الاستمداد الإرشاري والدلالي من آي القرآن قصد الإيحاء وإنتاج الدلالة، والامتصاص إذن يمثل مهادنة النص والدفاع عنه وتحقيق سيرورته التاريخية ومن ثم لا يكون النص الجديد إلا استمرار للنص الغائب وفق قوانين مغايرة، لا تتعارض معه . فالامتصاص هو الإقرار بأهمية النص وقداسته فيتعامل وإياه كحركة وتحول، لا ينفيان الأصل، بل يسهمان في استمراراه كجوهر قابل للتجديد، ويدخل في إطار هذا القانون ما يسمي بالتناص المستتر (الخفي) حيث يمثل نوعا من التناص غير الواعي وغير القصدي، أي أن النص الأصلي قد ذاب واختفي في نسيج النص الجديد وهذا النوع يعد إبداعا، لأن المبدع يقتبس ألفاظا أو أفكارا التقطها من خلال قراءاته واطلاعاته السابقة ووظفها في النص الجديد دون الوعي بهذا الأخذ.

٣- قانون الحوار: وهو أعلي مرحلة من مراحل قراءة النص الغائب، فهو يعتمد علي أرضية عملية صلبة تحكم مظاهر الأخذ والتوظيف والتناول مهما كان نوعه وشكله وحجمه، فالحوار التفاعلي يعد أعلي مرتبة في التواصل مع النصوص والتعالق بها، فالمبدع لا يقف عند حدود الامتصاص والاجترار بل يعمد إلي ممارسة النقد والحوار. وقد تحددت الحوارية حسب تصنيفات جوليا كريستيفا من خلال النفي الكلي؛ حيث يقوم المبدع بنفي النصوص نفيا كليا دلاليا، ويكون فيه معني النص قراءة نوعية خاصة تقوم علي المحاورة لهذه النصوص بقلب دلالتها بطريقة تنفي النص الأصلي أو نفي جزئي لجزء ما فى النص، ولا يتحقق المبدأ الحواري إلا بالاعتماد علي ركنين هما القارئ والخطاب **(جوليا كريستيفا، ١٩٩٧: ٧٨-٧٩).**

من جملة القوانين السابقة التي تم عرضها للتداخل النصي استفادت الدراسة الحالية من استخلاص عدة مهارات للقراءة التناصية للنصوص الأدبية تسعي الدراسة الحالية لتدريب طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية عليها في قراءتهم للنصوص الأدبية وتحليلها في ضوء مستويات المحاورة التناصية للنصوص وقوانين التداخل النصي، ومن ثم يستطيع القارئ (المحلل) المتلقي استكناه النص وفك شفراته وتفكيكه وتركيبه من أجل الوصول إلي أعلي درجات فهم النص وتفسيره ومقاربته مع النصوص الأدبية الأخري ذات الصلة وهذا ما تستهدفه الدراسة الحالية.

٣- أشكال التناص وأنماطه:

لقد تعددت أشكال التناص وتشعبت وفقا لطبيعة كل دراسة فقد اختلف التناص من باحث لآخر إلا أنه يمكن حصر جملة من هذه الأنماط في محاولة للتعرف علي طبيعة كل نمط وآلياته بما ينعكس علي اكتشاف ما يدور بالنصوص الأدبية وتحديد المرجعية اللفظية والمعنوية من النصوص التي سبقتها أو تعاصرها في الوقت ذاته. ويرجع السبب في تنوع وتعدد أشكال التناص إلي تعدد موارده، الأمر الذي اتضح جليا في افتراق الباحثين في دراسة التناص وآلياته.

فقد بين **(خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١٣٠-١٣٢)** ثلاثة أشكال من التناص وردت في الدراسة استطاع فيها الباحث الموازنة بين قصيدتين واستنطاقهما بما يتفق وطبيعة دراسته وتوجهه وهذه الأشكال هي:

- التناص اللغوي: وفيه يعمد المبدع إلي تناص المفردة، الجملة، العنوان، المقطع، وقد يكون تناص النص كله . وفي هذا النمط يتم حصر المفردات المتكررة في القصيدتين محل الدراسة ويتضح ذلك فى

تكرار بعض الألفاظ عند أحد الشعراء بالدلالة نفسها التي استعملها الشاعر الآخر، أو من خلال تكرار اللفظة تحت التسلسل نفسه وهذا دليل علي توفيق الشاعر في مجاراة الآخر في داليته بدقة متناهية.

وقد يكون التناص اللغوي علي هيئة تناص في التراكيب المستخدمة من قبل الشاعرين وينقسم هنا التناص إلي صنفين؛ الأول يمثل تناص التراكيب المتماثلة والثاني يمثل تناص التراكيب غير المتماثلة وتلك التي تتجلي في اتفاق العبارات في المعاني واختلافها في الألفاظ .

- **التناص الفكري:** وفيه يتم التناص بين القصيدتين في تناول الغرض وليس المعني بحرفيته من خلال البحث في الموضوع المتناول في كلتا القصيدتين وأوجه تقاطعهما، وهذا الأمر ليس بجديد علي الشعر، ويمكن أن يتضمن هذا النمط التوحد الشعوري الذي جعل للقصيدتين موضوعهما المشترك.

- **التناص الإيقاعي:** وفيه يتم التناص بين القصيدتين في الوزن الشعرى (البحر) والقافية لكشف التوحد الحاصل بين القصيدتين، وهذا النمط من التناص يركز فيه المتلقى (المحلل) على كشف البناء الموسيقى المشترك فى القصيدتين محل الموازنة، وكذلك أوجه الاتفاق في القافية وحرف الروي الذي تنتهي به أبيات القصيدتين. وقد يمتد الأمر إلي دراسة الإيقاع الصوتي والوحدات المكونة له؛ اللغوية والصوتية والدلالية.

أما دراسة **(إبراهيم الدهون، ٢٠١٤: ٥٤-٦٤)** فقد حددت شكلين من أشكال التناص كشفت عنها الدراسة في تحليل شعر نبيلة الخطيب من خلال الإمدادات التناصية والسياقات القرآنية التي اكتشفت في أشعارها، وهذان الشكلان هما:

- **المرجعية التركيبية لآيات القرآن الكريم:** وهذا النمط يدور في فلك التناص اللغوي حيث يتناول هذا النمط من المرجعيات التراكيب والمفردات القرآنية التي استحضرتها الخطيب وأوردتها نصها الشعري؛ حيث تحاور الشاعرة النص القرآني وتستحضره عن طريق البنية اللفظية التي تتفق فيها تارة مع النص القرآني أو تختلف عنها ويستعاض بلفظ آخر أو من خلال التقديم والتأخير.

وتتنوع الطرائق الفنية التي تستخدمها الشاعرة في المرجعية التركيبية للنصوص القرآنية من خلال: التحوير والتغيير في التراكيب بما يتناسب ومواقفها النفسية علي المستوي النحوي أو مستوي التداخل النصي والتقاطع الدلالي بين كلا النصين. وتجدر الإشارة إلي أن تسرب التراكيب والألفاظ والتعابير والجمل والبني القرآنية في شعر الخطيب منحت نصها غني وخصوبة وسموا.

- **المرجعية الإشارية لآيات القرآن الكريم**: وهنا لا يعتمد فيها الشاعر علي النص القرآني اعتمادا صريحا أو مباشرا، بل تغني الإشارة إليه. ومعني ذلك أن يستلهم الشاعر لفظة أو لفظتين لتوظيفهما في انزياح لغوي جديد يتبدي منها براعة الشاعر وقدرته علي إيجاز التعبير وتكثيفه.

وهنا لا يتكىء الشاعر علي أسلوب القرآن الكريم اتكاءً مباشرا أو كاملا وإنما يتم تغيير البناء اللفظي والأسلوبي تغييرا يذوب معه النص القرآني المستلهم منه، حيث يلتقط الشاعر دلالات وإيحاءات يستمدها من القرآن ويوظفها في انزياحات جديدة وصياغة جديدة، تتوافق وتجربته الشعرية. ويتبدى من خلال دراسة وفحص النماذج الشعرية للخطيب التقارب الدلالى بين الآية القرآنية والنص الشعرى وهذا يأخذ شكل الإيماء التركيبى للنص القرآنى ، وهذا الأمر يبين المرجعية الإشارية التى جاءت امتصاصا

للمعنى والأسلوب القرآنى فتجيىء النصوص المتلاقحة بالمعانى القرآنية لتفوق كثيرا النصوص المتقاطعة بالتراكيب القرآنية .

في حين وضحت دراسة **(أحمد الصغير، ٢٠١٤: ١٠٩-١٣٠)** أن الشاعر أمل دنقل قد احتفي شعره بالتناص الديني متمثلا في أربعة أشكال بيانها كما يلي:

- **التناص القرآني:** وذلك من خلال استلهام بعض مفردات القرآن الكريم وأسلوبه وبعض آياته وقصصه التي اشتملت علي العظة والمنطق والحكمة وهذا الاستدعاء القصصي يشير إلي العديد من الدلالات والعلاقات الفنية بين النص الشعري والنص القرآني ومن هذه العلاقات البناء الفني نفسه والصورة والإيقاع اللغوي والموسيقي والدرامي للنصين الشعري والقرآني.

- **التناص التوارتي والإنجيلي:** وفيه يستلهم الشاعر من النصوص المقدسة مع تغيرات الحضارات الإنسانية التي ذكرت في العهد القديم والعهد الجديد وهذا يشير إلي الثقافة والقدرة علي المزج بين المتناصين.

- **التناص الأسطوري:** وهي تقنية من التقنيات التي اعتمد عليها أمل دنقل في بنية نصوصه الشعرية كأسطورة إيزيس وأوزوريس وأبو الهول وقد منحها إسقاطا رمزيا واضحا امتلك أبعادا سياسية وثقافية واجتماعية.

- **تناص الشخصيات التراثية:** وهي تقنية تمثل القناع الذي يرتديه الشاعر داخل نصه، بل تعد رمزا مهما في بنية القصيدة الشعرية الحديثة، لأن استلهام الشخصيات داخل القصيدة يمنحها تكنيكا فنيا مفتوح الدلالات والتأويلات التي تجعل النص حمالاً لأوجه متعددة.

وفي ذات السياق بينت دراسة **(عماد التميمي، ٢٠١٦: ٤٣٠-٤٣١)** أن التناص القرآني يأخذ شكلين، **الأول: اللفظي** وفيه يقتبس الآية القرآنية بشكلها الكامل أو بعضا منها، مع إدخال تحوير بسيط عليها سواء بإضافة كلمة أو حذفها أو بإعادة ترتيب مفردات الآية.

والثاني وهو المعنوي: وفيه يقتبس المعني فقط ويصوغه بلغته الخاصة مع الإبقاء علي كلمة من الكلمات الدالة علي الآية.

أما دراسة كل من **(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٥٧-٤٥٨)، ودراسة (آمال منصور، ٢٠١٨: ١٩٤-١٩٥)** وذلك نقلا عن **(محمد مفتاح، ١٩٩٩: ٤١):**

فقد بينت الدراستان أن التناص يتحقق في أشكال ستة:

- **التطابق:** ويتحقق في النصوص المستنسخة.

- **التفاعل:** فأي نص هو نتيجة تفاعل مع نصوص أخري، تنتمي إلي آفاق ثقافية مختلفة، تكون درجات وجودها بحسب نوع النص المنقول إليه، وأهداف الكاتب ومقاصده.

- **التداخل:** ويقصد به تداخل النصوص المتعددة بعضها ببعض في فضاء نصى عام وهذا التداخل لم يحقق الامتزاج أو التفاعل.

- **التحاذي:** وهو المجاورة أو الموازاة في فضاء مع محافظة كل نص علي هويته وبنيته ووظيفته.

- **التباعد:** وهو التحاذي الشكلي والمعنوي والفضائي وقد يتحول إلي تباعد شكلي ومعنوي وفضائي.

- **التقاصي:** ويقوم علي التقابل بين النصوص الدينية والنصوص الفاجرة السخيفة علي سبيل المثال.

بعد العرض السابق لأشكال التناص التي ارتكزت عليها الدراسات السابقة والبحوث وفقا لرؤية كل دراسة وطبيعتها وآليات تناولها، كانت الحاجة ضرورية لتوضيح أنماط التناص وأنواعه وفيما يلي بيان ذلك.

أنماط التناص (أنواعه):

بفحص دقيق للأدبيات والدراسات السابقة والبحوث التي عنيت بدراسة التناص وآلياته وضوابطه، يتبين أن هناك أنواعا متعددة للتناص حيث تتبني كل دراسة نمطا أو عدة أنماط في تناولها لهذا المصطلح وفقا لطبيعة كل دراسة وتناولها.

فقد اعتمدت دراسة (**خليل الزهيري، ٢٠١٢: ١٣٣**) علي نوع واحد من أنواع التناص ألا وهو التناص الخارجي (المرجعي) ومفاده: أن يتناص النص مع مرجعيات شعرية وأدبية ودينية، ولكن الآليات التي تحكم هذا النمط قسمها الباحث إلي صنفين هما: النمط الفيزيائي والنمط الكيميائي.

في حين ميزت دراسة (**عمر بلمقنعي، ٢٠١٥: ٩٨-٩٩**) بين ثلاثة أنماط من التناص أو التفاعل النصي بيانها كالتالي:

- **التناص الذاتي**: عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في التفاعل مع بعضها، ويتجلي ذلك لغويا وأسلوبيا.

- **التناص الداخلي:** حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كتاب عصره، سواء كانت هذه النصوص أدبية أم غير أدبية.

- **التناص الخارجي:** حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة.

ونظرا لأن أنواع التناص تحدد انطلاقا من مصادر النص نفسه فإن دراسة (**خليفة عوشاش، ٢٠١٦: ٢٥٤**) قد ذكرت خمسة أنماط من التناص بيانها كالتالي:

- **التناص الديني أو الأسطوري أو الأدبي:** حين يتم التركيز حول الموضوع (مادة التناص)، وكل ما له قابلية في أن يخدم الجانب الإقناعي الحجاجي للنص.

- **التناص الداخلي:** وفيه يتم التركيز علي النوع الأدبي (الجنس الأدبي) الواحد مثل الرواية.

- **التناص الخارجي:** وفيه يتم تجاوز التركيز علي النوع الأدبي الواحد ليتضمن أنماطا عدة من أجناس أدبية مختلفة.

- **التناص المباشر:** إذا كانت علاقة النص مع النصوص الأخري علاقة ظهور.

- **التناص غير المباشر:** إذا كانت علاقة النص مع النصوص الأخري علاقة خفاء.

وفي ذات السياق **أكدت دراسة (نور الدين صدار، ٢٠١٦: ١٩٩)** علي أن هناك نمطين أساسيين يحكمان علاقة النصوص بمحيطها النصى القريب أو البعيد:

- **مناصات داخلية:** وتتمثل في العلاقة التي تربط بين النص ومحيطه النصي القريب وتتمظهر هذه العلاقة في العناوين والمقدمات والذيول والتنبيهات والصور، وكل ما يسبق النص من مسودات ومجسمات ومشاريع أخري يمكن أن توظف علي أساس أنها منصات.

مناصات خارجية: وتتمثل في البنية النصية التي تشترك مع بنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين وتجاروها محافظة علي بنيتها كاملة ومستقلة وقد تكون هذه البنية النصية شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلي خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا علي مقطع سردي أو حوار وتستعمل المناصة هنا كمتفاعل نصي داخلي أي داخل النص.

أما دراسة **(عماد التميمي، ٢٠١٦: ٤٣٠ – ٤٣٧)** فقد رصدت نوعين من التناص في خطبة السيدة فاطمة عليها السلام:

- **التناص المباشر:** وهو عملية واعية تقوم بامتصاص وتحويل نصوص متداخلة ومتفاعلة إلي النص وأهم أشكال هذا النوع من التناص؛ التضمين والاقتباس والحل والعقدة.

التناص غير المباشر: وهذا النمط يتحدد في توظيف النص الجديد للنص القديم علي نحو لا يميل إلي المحافظة علي بنية النص القديم، وقد تمحي معالم الشكل البنائي القديم وتصل إلي حد الخفاء شبه الكلي في التوظيف النصي، ولذا عرف هذا النوع من التناص بتناص الخفاء. وأهم أشكال هذا النوع من التناص؛ التلويح والإيماء والرمز. وقد يكون هذا التناص عملا غير قصدي (كنوع من توارد الأفكار).

كما أجملت دراسة **(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٣٧ -٤٣٩)** أنواع التناص وفقا لكاتب النص إلي أربعة أنواع؛ **خاص، وعام، وداخلي، وخارجي.**

- **التناص الخاص:** يكشف علاقة نصوص الكاتب بعضها ببعض.
- **التناص العام:** يكشف علاقة نص الكاتب بنصوص غيره من الكتاب.
- **التناص الداخلي:** يعيد فيه الكاتب إنتاج ما سبق أن كتبه.
- **التناص الخارجي:** يعيد فيه الكاتب إنتاج ما أنتجه غيره.

ووفقا لحالة الأديب (واع – متعمد) أو (غير واع – غير متعمد) يقسم التناص إلي أربعة أنواع أخري؛ **ظاهر، وخفي، ومباشر، وغير مباشر.**

- **التناص الظاهر (الصريح):** وهو تناص واع وقصدي، حيث يورد الأديب بعض أجزاء من نصوص الآخرين باللفظ والمعني.

- **التنـاص المسـتتر (الخفـي):** وهـو تنـاص غيـر واع وغيـر قصـدي، وفيـه يـذوب الـنص الأصـلي ويختفي في نسيج النص الجديد.

- **التنـاص المباشـر:** وفيـه يعمـد الأديـب إلـي استحضـار نصـوص بلغتهـا كمـا وردت كآيـات القرآن الكريم وبعض الأحاديث كنوع من الاستشهاد والاقتباس.

-**التنـاص غيـر المباشـر:** وفيه يستنتج الأديب من النص المتداخل معه أفكارا معنية يوحي بها ويرمز إليها فى نصه الجديد في إطار ما يطلق عليه التلميح والتلويح والإيماء والرمز والمجاز.

ووفقا لمحتوي النصوص المتداخلة توجد ثلاثة أنمـاط أخـري مـن التنـاص؛ **التنـاص الـديني والأدبـي التاريخي.**

- **التنـاص الـديني:** ويقصـد بـه تـداخل نصـوص مـع نصـوص دينيـة معينـة عـن طريـق الاقتبـاس والتضمين من القرآن الكريم أو الحديث أو الكتب السماوية المختلفة.

- **التنـاص الأدبي:** وهو عبارة عن تداخل نصوص أدبية قديمة مع نصوص أدبية حديثة أو معاصرة سواء كانت هذه النصوص لكاتب واحد أو لمبدعين آخرين.

- **التنـاص التاريخي:** وفيه يخضع المبدع التاريخ لذوقه وأحاسيسه ومن ثم يمتزج مـا هـو ذاتـي بمـا هو موضوعي وما هو خيالي بما هو واقعي، والشاعر فـي توظيفـه للشخصـيات التاريخيـة والأحـداث غيـر ملتزم بالجانب الموضوعي ودقة الأحداث التاريخية كالمؤرخ.

بعد العرض السابق لأشكال التنـاص وأنماطـه يمكن استخلاص مجموعـة مـن المهـارات الأساسية للقراءة التناصية الخاصة بالنصوص الأدبية التي يقرأها الطلاب ويحللونها في ضوء التناص وآلياته ووفقا لطبيعـة الدراسـة الحاليـة ومتغيراتهـا، فلـم تجـر دراسـة واحـدة - فـي حـدود علـم الباحـث- اسـتهدفت تنميـة مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربيـة شـعبة اللغـة العربيـة، الأمـر الـذي عـزز القيام بمثل هذه الدراسة لإشباع تلك المنطقة البحثية المهمة وهذا ما يتم عرضه في العنصر التالي.

٤- مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية :

نظرا لأن القراءة التناصية تختلف عن غيرها من أنمـاط القراءة الأخـري فـإن مهاراتهـا تكـاد تكـون مختلفة نتيجة لاختلاف الغرض والهدف من ممارسـة هـذا النشـاط القرائـي الخـاص والمميـز، ومـن ثـم فـإن الخروج بقائمة بمهارات القراءة التناصية ليس بالأمر الهين كمـا يتصـور البعض وإنمـا يحتـاج إلـي تحليل دقيق وقراءة واعية لطبيعة هذا المصطلح وما يرتبط به من متغيرات أخري وثيقة ذات صلة، إلا أنه يمكن في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث التي تناولت التناص والمتغيرات المرتبطـة بـه استخلاص المهارات التالية والتي يمثل تنميتها لدي الطلاب باستخدام النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية الهدف الرئيس من هذه الدراسة.

حيث تتضـمن القائمـة المقترحـة الخاصـة بمهـارات القـراءة التناصـية للنصـوص الأدبيـة أربعـة مسـتويات رئيسة ؛

المستوي الأول: مستوي التناص الديني, والمستوي الثاني: مستوي التناص الأدبي، والمستوي الثالث: مستوي التناص اللغوي / اللفظي، والمستوي الرابع: مستوي التناص الفكري.

ويتضمن كل مستوي من هذه المستويات عدة مهارات فرعية بيانها كما يلي:

أولا مهارات مستوي التناص الديني	١- تحديد أوجه تعانق النص الشعري مع الخطاب الرباني معني ولفظا. ٢- تحديد أوجه التحوير والتغيير في التراكيب القرآنية والشعرية في النصين المتناصين. ٣- بيان أوجه الاستلهام والتشرب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في النص المقروء. ٤- توضيح أوجه الامتصاص والاستدعاء الإشاري للنص القرآني. ٥- توضيح أوجه التقارب الدلالي بين الآيات القرآنية والنصوص الشعرية. ٦- تحديد النصوص الأدبية المتلاقحة بالمعاني القرآنية. ٧- توضيح أوجه الدلالة الإقناعية التي أسهمت فيها العلاقة التناصية بين النص الأدبي والنصوص الدينية الأخري. ٨- بيان أوجه التناص المباشر بين النص الأدبي والنص الديني.
ثانيا مهارات مستوي التناص الأدبي	١- اكتشاف مدي براعة الشاعر اللاحق في توظيف قصيدة / نص الشاعر السابق. ٢- إبراز أوجه تفوق أي من الشاعرين علي الآخر من حيث الإجادة الفنية والبراعة اللغوية والصور الجملية الأخاذة. ٣- تحديد العلاقة بين طرفي الأخذ (النص اللاحق بالنص السابق عليه) اجترار أم امتصاص أم حوار. ٤- بيان أوجه المعاضدة التي يتبادلها النصان السابق واللاحق.
	٥- تحديد أوجه التطابق بين النصين في الألفاظ والمقاطع والموسيقي. ٦- تحديد أوجه التعضيد النصي الصريح بين النصين. ٧- تحديد أوجه التعضيد النصي الجزئي بين النصين. ٨- توضيح أوجه التضمين بين نصين أدبيين أو أكثر. ٩- تحديد أوجه التعضيد الضمني بين نصين أدبيين أو أكثر. ١٠- تحديد أوجه التعريض النصي بين نصين أدبيين أو أكثر.
ثالثا مهارات مستوي التناص اللغوي/اللفظي	١- رصد تناص المفردات بين النصين الأدبيين المتناصين. ٢- بيان تناص الجمل والتراكيب والتعابير بين النصين الأدبيين المتناصين. ٣- تحديد تناص المقاطع بين النصين الأدبيين المتناصين. ٤- تحديد أوجه التداخل النصي والتقاطع الدلالي بين نصين أو أكثر. ٥- تحديد أوجه الانزياح اللغوي بين نصين أو أكثر. ٦- بيان أوجه التفاعل النصي الذاتي للشاعر الواحد لغويا وأسلوبيا. ٧- تحديد أوجه الاقتباس اللفظي بين نصين أدبيين. ٨- بيان أوجه التداخل الإشاري المكثف بين النصوص الأدبية.
رابعا مهارات مستوي التناص الفكري	١- اكتشاف العلاقة التناصية بين غرضي النصين المتناصين. ٢- توضيح ما اتفق عليه الشاعران وما اختلفا فيه من أفكار وصور. ٣- نسبة النص إلي صاحبه (مبتدع معناه الأول). ٤- تحديد المتناصات المباشرة بين نصين أو أكثر. ٥- تحديد المتناصات المتولدة عن غيرها بين نصين أو أكثر. ٦- تحديد المتناصات الشارحة بين نصين أوأكثر. ٧- بيان أوجه التفاعل النصي الداخلي بين نص أحد الشعراء ونصوص كتاب عصره. ٨- تحديد أوجه التفاعل النصي الخارجي بين نص أحد الشعراء ونصوص كتاب آخرين في عصور بعيدة سبقته. ٩- تحديد أوجه الاقتباس المعنوي بين نصين متناصين. ١٠- الموازنة بين النصين المتناصين من حيث عناصر العمل الأدبي كالأفكار والمعاني.

٥- أسس القراءة التناصية و مبادئها:

ثمة مجموعة من الأسس التي تحكم القراءة التناصية؛ ذلك النمط القرائي الذي يختلف اختلافا كبيرا عن غيره من أنماط القراءة الأخري حيث إن لكل نمط مهاراته الخاصة وكذلك سياقاته وإجراءاته التي يمارس علي ضوئها ومن بين تلك الأسس ما يمكن عرضه في النقاط التالية:

- لا تسمح الغاية الجمالية للتناص بمحاورة النص القرآني بأبعاده المرجعية الدلالية ذات العلاقة الوطيدة بصفاء المعتقد وسلامته، فقد يؤدي التناص إلي علاقات مهزوزة متحولة وغير مألوفة أو مقبولة علي مستوي المنظور والمقصد العقدي الثابت، فالقرآن الكريم خطاب سماوي لا يمكن أن يصنف ضمن أي جنس أو موروث، فهو نص متعال عن معايير الأدب والنقد والفكر والثقافة.

- لا يمكن النظر إلي النص القرآني علي أنه نص عادي، وإنما ينظر إليه باعتباره نصا إلهيا له قداسته التي تجعله محتفظا بمدلولاته الأصلية دون تغيير، فمن سوء التصرف أن نتخير أي نص قرآني ثم نخالفه مهما كانت مبررات المخالفة **(آمال لواتي، ٢٠١٤: ٢٨٣-٢٨٤).**

- نظرا لأن أي نص مشيد من نصوص سابقة أو معاصرة، فالعلاقات بين النصوص تتبدل وتتغير مع كل قراءة يمكن أن تكشف عن المتناص، ومن ثم فإن الغرض من عملية القراءة التناصية إذن دراسة ما تموج به الساحة الأدبية من تغييرات واستقصاءات جديدة تهدف إلي اكتشاف أبعاد النص الأدبي.

- إن الأبجدية المعاصرة لفهم التناص تقوم علي نفى مفهوم الملكية في معناها الفردي الذي تدور حوله كل قضايا السرقات؛ لأن مفهوم الملكية يلزم عنه أو يلزم هو عن مفهوم المؤلف الذي مات في الفرضيات التي تنبني عليها مفاهيم النص **(مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤: ١٢٦-١٤٠).**

- من الأسس المعرفية التي يتأسس علي ضوئها مفهوم التناص والقراءة التناصية نقض التجزئة البلاغية للأعمال الأدبية، وإزاحة الأصل النموذجي الذي ترتد إليه النصوص، ومن ثم التخلص نهائيا من مفهوم العمل الأسبق في الوجود والرتبة الذي يحاكيه العمل المتأخر (في الوجود والرتبة)، وتقوم كذلك القراءة التناصية علي نفي مفهوم المؤلف الخالق علي نحو أسهم في إعلان موت المؤلف.

- للقراءة التناصية بروتوكول يحكمها يتكئ علي فاعلية النقض والتفكيك ومن المباديء التي يتأسس عليها ذلك البروتوكول؛ أن النص يتأبي علي المسميات ولا يخضع للقولبة التأويلية التي تضعه في علاقة ثابتة بالنصوص السابقة عليه.

- إن النص قرين فاعلية التناص، فهو شبكة من العلاقات تحيل إلي شبكة أخري لا متناهية، كما أن النص قرين لعبة الدال أو مراح الدال العفوى الذي لا يحيل إلي مدلول ثابت وإنما إلي دوال متناهية.

- نظرا لأن النص فاعلية من فاعليات الإنتاج، فهو يعلن موت مؤلفه ويستبدله بميلاد القارئ، وهنا تتجلي أهمية القارئ في عملية الفهم والتحليل والتفسير والتأويل في ضوء خبراته وثقافته.

- إن التناص يختلف اختلافا كبيرا عن دراسة المصادر والتأثيرات الأدبية فهو قرين فاعلية الاختلاف – الإرجاء التي تتسم بها الكتابة.

- التناص لا يقر مفهوم الملكية الفردية، كما أنه يتبدد وينفجر ويتشظي ويصبح متناصا لنصوص لاحقة له أو معاصرة **(جابر عصفور، ٢٠٠٢: ٩-٢٨).**

- القراءة التناصية عملية تتصل بدور المتلقي وفاعليته وتهمل دور المرسل وتأثيره، فالتناص علاقات أولية يمكن كشفها في إطاره ولذلك فإنه لا مناص من الإيمان بأن التناصية ممارسة والتناص علاقات.

- من الضرورى أن تهتم القراءة التناصية بالتبادل الرأسي بين النصوص، الذي لا يكون في إطار علاقة أحادية الاتجاه، ويمتد إلي علاقات أفقية أوسع وأشمل إنه يمتد ليكون في اتجاهات مختلفة **(معجب العدواني، ٢٠١٥: ١٦٩-١٧١).**

- للقارئ دور مهم في عملية القراءة التناصية حيث يتحدد دوره في فتح دلالات النص وتأويله فالقراءة التناصية قد فتحت أبوابا مشرعة من التأويل للنصوص والحوار حولها، مفككة مفاهيم تقليدية كالمؤلف والحدود الفاصلة بين النصوص بما يجعلها ملائمة لمختلف التيارات النقدية الحديثة.

- القراءة التناصية قراءة واعية ومتأنية للنصوص الشعرية التي ينتجها الشعراء وهذه العملية ليست باليسرة لأنها تتطلب جهدا كبيرا في استنطاق الشعر ومعرفة خباياه.

- تعتمد القراءة التناصية علي النشاط العقلي أثناء عملية القراءة، فهي ليست مجرد قراءة بصرية بل هي قراءة تأملية تركز علي عمليات الفهم وتوظيف المخزون المعرفي في قراءة النص وفهم معانيه.

- تتطلب القراءة التناصية مهارات عليا تنم عن تفاعل القارئ مع النص مثل مهارات التفسير والتحليل، كما تتطلب الموازنة بين النصوص في ضوء عناصر العمل الأدبي كالأفكار والمعاني والصور والأخيلة ومواطن الجمال في النصين.

- تهدف القراءة التناصية إلي إبراز نواحي التأثير والتأثر بين النصوص ومن ثم القدرة علي الخروج باستنتاجات تعكس فلسفة الشعراء وثقافتهم.

- تتطلب القراءة التناصية إزالة الحواجز بين النصوص وتحقيق الترابط والتآلف بينها **(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧: ٤٥٠ – ٤٥١).**

وفي ضوء العرض السابق للأسس والمبادئ التي تقوم عليها القراءة التناصية استفادت الدراسة الحالية منها في تدريب الطلاب المعلمين علي قراءة النصوص الأدبية قراءة تناصية تقوم علي مراعاة الجوانب والمنطلقات التي يرتكز عليها هذا النمط القرائي وذلك من خلال النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية هذه المهارات لدي الطلاب مع مراعاة الأسس التالية:

- الضوابط التي تحكم دراسة العلاقة بين النصوص الشعرية والنصوص الدينية لما لها من قدسية خاصة وآليات تحتم علي القارئ مراعاة هذه الضوابط .

- العلاقات بين النصوص تتبدل وتتغير مع كل قراءة تكشف عن المتناصات بما يسمح بمرونة التناول والمعالجة.

- للقراءة التناصية بروتوكول يحكمها يميزها عن غيرها من أنماط القراءة الأخري والتي من بينها النقض والتفكيك، وموت المؤلف وميلاد القارئ، وعدم الإقرار بمفهوم الملكية الفردية، مع بيان دور المتلقي وفاعليته في عملية قراءة النص وتحليله وتأويله وتفسيره ونقده، فالقراءة التناصية قراءة نقدية إبداعية تحليلية.

- النشاط العقلي أثناء عملية القراءة من المبادئ المهمة وكذلك التفاعل النصي من خلال عمليات التفسير والتحليل والموازنة بين النصوص والخروج باستنتاجات والدمج والتأليف كلها من المهارات يجب التدريب عليها في ممارسة هذا النمط القرائي.

٦- علاقة النظرية السيميائية بالقراءة التناصية:

من خلال دراسة متغيرات الدراسة الحالية يمكن استخلاص طبيعة العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين فيما يمكن توضيحه في النقاط التالية:

- تتفق مبادئ النظرية السيميائية وما تستند إليه من مفاهيم مثل الممارسة الدالة والإنتاجية والتدلال والنص الظاهر والنص المنجب والتناص مع القراءة التناصية التي تكاد تنطلق من ذات المفاهيم؛ فالاشتغال بتحديد النص وفقا للمقاصد الابستيمولوجية كان أساسا من الأسس التي ارتكزت عليها جوليا كريستيفا، حيث إن النص ممارسة دالة، كما أنه إنتاجية يتقابل فيها منتج النص وقارئه، والنص المنجب هو بطبيعة الحال مجال التدلال ومن ثم فإن كل نص تقوم في أحنائه نصوص أخرى فى مستويات متغيرة وبأشكال قد يتعرفها القارىء هى نصوص الثقافة السابقة والراهنة ومن ثم فإن التناص هو قوام كل نص مهما يكن نوعه وعليه فإن النظرية السيميائية تتفق والقراءة التناصية في هذه المفاهيم الأساسية التي هي مفاصل دراسة النص الأدبي، ومن ثم فإن التحليل السيميائي للنصوص الأدبية موضوعه تقاطع النص الظاهر والنص المنجب ومن ثم فإن النظرية السيميائية يمكن أن تسهم في تبصير القارئ بآليات وضوابط التحليل النصي وفقا للرؤية التناصية.

- من ملامح النظرية السيميائية وفقا للمنظور البارثي نسبة إلي بارث، تعدد المعني وانفتاح النص وتفجيره وتشظيه وكذلك موت المؤلف وميلاد القارئ فنسبة النص إلي مولفه معناه إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولاً نهائيا في حين أن النص يثور علي الأدب وذلك لأنه لا يوحي بصورة الكائن العضوي وإنما بصورة الشبكة (التناص). ومن هنا يصبح القارئ منتجا للنص بعدما كان متفرجا عليه، وتلك هي ذات المبادئ والأسس التي تنطلق منها القراءة التناصية في قراءة النص الأدبي وتحليله وسبر أغواره.

- إن المقاربة السيميائية للنصوص الأدبية تنهض علي مبدأ التداعي والتقاطع بين الكلمات والنصوص كما تقوم علي مبدأ الفراغ والتجاور وتبعا لذلك تبيان درجات التناص وكشف العلاقات بين النصوص، فالنص الإبداعي في التصور السيميائي متعدد الدلالة بتعدد قرائه ومتلقيه ولا يتحقق ذلك إلا من خلال ممارسة مهارات القراءة التناصية، تلك التي يتحقق فيها مساهمة القارئ فكل قراءة تشكل اكتشافا جديدا.

- ونظرا لأن النص الأدبي إنما هو فضاء علاماتي تتحرك فيه العلامات اللغوية والأدبية تحركا حيويا هذا الأمر قد يسهم في خلق عوالم للمعني لا يمكن تحديدها والقبض عليها بسهولة إلا من خلال

القراءة التناصية الواعية التي تستهدف التحليل والنقد والتفسير والتأويل وغيرها من المهارات التي ينجلي النص من خلالها.

- إن القراءة التناصية ليست مجرد عملا تجريديا وإنما هي تحويل للنص وإعادة إنتاج له في شكل صياغة جديدة، فالنص لا يتم إنتاجه إلا من خلال النصوص السابقة أو المتزامنة معه ومن ثم فإن النظرية السيميائية التي تتبناها الدراسة الحالية قد تسهم بشكل أو بآخر في مقاربة النصوص الأدبية المدروسة من خلال التفاعل بين المؤلف والنص والمتلقي.

- ونظرا لأن القراءة التناصية لا تتطلب فقط أن يكون القارئ مملتكا لمعارف أدبية وثقافية تسمح له بالتعرف علي أمشاج النصوص التي بين يديه، بل عليه أن يمتلك القدرة علي إعمال العقل النقدي لاستبصار تشكل الدلالة للعلائق التناصية علي مستوي النص وأيضا علي مستوي موقع النص من تراكمية التقليد الكتابي عبر التناص وهذا ما يرتكز عليه النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وعليه فإن توظيف هذا النموذج قد يسهم في تحقيق أهداف هذا النمط القرائي.

- إن القراءة التناصية تصل بين أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، بما يجعل من النص الأدبي نصا متعدد الحضور ورسالة دائمة التواجد مفتوحة علي كل الأزمنة القارئة والمقروءة وهذا ما تستند إليه النظرية السيميائية أيضا من مبادئ وأسس ؛ فهي نظرية نقدية عميقة تدور حول فكرة العلاقات بين العلامات داخل النص الواحد في علاقة النص بغيره من النصوص المعاصرة أو السابقة له، علي اعتبار أن الأدب الجديد انزياح عن الأدب القديم.

- ونظرا لأن النص أصبح إنتاجية تتعارض مع أي استخدام اتصالي أو تمثيلى للغة فهذا المفهوم هو الذي دفع فكرة التناص إلي البروز، فالتناص قرين لعبة الدال والكتابة المنقطعة عن كل نقطة بدء وكل أصل.

- إن أي فضاء نصي هو فضاء متعدد الأبعاد وهو ما يطلق عليه اسم التناص ومن خلال هذا المنظور فإن الدلالة لا يمكن أن تعد رهينة شفرة وحيدة بل تتقاطع فيها عدة شفرات، كما أن إنتاج النص ينمو من خلال حركة مركبة من إثبات نصوص أخري ونفيها.

- تتجلي علاقة النظرية السيميائية بالقراءة التناصية من خلال مبدأين أساسيين؛ أولهما غياب الأصل النموذجي عن حضور النص وانزياح مركزه أو تشظيه بلا فارق وثانيهما: انفتاح النص علي مزاح الدوال التي لا تعوقها أسوار تنغلق علي النص أو تنغلق به.

- إن الدلالة التي ينتجها النص من خلال توثيق الصلة بين مختلف العلامات الصغري ليست دلالة نهائية، فهي لا تتوقف عن العطاء، بل هي قابلة للديمومة والاستمرارية في نصوص أخري ومن هنا يحدث التداخل بين النصوص وعليه فإن كثيرا من النصوص التراثية ماتزال دلالتها مستمرة في نصوص حاضرة إلي اليوم.

- نظرا لأن القراءة التناصية بمقدار تركيزها علي الفهم فإنها تتطلب النظر في النصوص السابقة علي أنها إسهامات في نظام ترميزى يجعل التأثيرات المختلفة للدلالة ممكنة، لأن أهم ما يميز النص هو

انفتاحه علي إشارات ومضامين غير نهائية وغير محدودة وهذا ما أشارت إليه الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة.

وفي ضوء العرض السابق لطبيعة العلاقة الارتباطية التي حاولت الدارسة استخلاصها بين متغيري الدراسة الحالية، تحاول الدراسة التعرف علي فاعلية نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية وفيما يلي عرض تفصيلي لخطوات وإجراءات بناء هذا النموذج التدريسي وتطبيقه.

*** بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وتطبيقه:**

لقد تم بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وفقا للإجراءات التالية:

أسس بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية:

لقد راعي الباحث أثناء إعداده للنموذج التدريسي الأسس التالية:

١- سمات الطالب المعلم في المرحلة الجامعية وخصائص نموه وفقا لما جاء بأدبيات التربية وعلم النفس والصحة النفسية **(فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ٢٠٠٨)**

في النمو العقلي المعرفي؛ حيث يتسم الطلاب بالقدرة علي استخدام العمليات الصورية وخاصة في المجالات التي ترتبط بالتخصص الأكاديمي والمهني والثقافي، والتفكير في البدائل والفروض والاحتمالات والقدرة علي التفكير المنظم والقدرة علي تحديد ما وراء المعني والتحليل والتفسير والموازنة والنقد والحكم.

وفي النمو اللغوي؛ حيث زيادة الثروة اللغوية في الألفاظ والمعاني والأفكار وفقا لما يدرسونه من مقررات أكاديمية تخصصية من خلال قراءة الكثير من الفنون الأدبية في مختلف القضايا والموضوعات بما يمكنهم من فحص وتحليل النصوص الأدبية التي يدرسونها بالعصور المختلفة والقدرة علي استنباط النصوص الأدبية وتحديد مرجعيتها.

وفي النمو الانفعالي الوجداني؛ حيث تخف تدريجيا الحدة الانفعالية، التي تشيع في طور المراهقة المبكرة بانتقال الفرد إلي طور السعي بشرط توافر أنماط ملائمة في التكيف مع البيئة التي تتناسب مع المطالب الجديدة والتي تفرض علي الشباب، مع وجود اتزان انفعالي خاصة فيما يقرأون ويحكمون علي مختلف القضايا التي تتناولها النصوص الأدبية من منظور جمالية التلقي والتفاعل مع تجربة الأديب ومعاناة الحالة الشعورية التي دفعته للإبداع الأدبي مع عدم التسليم بكل ما ورد بالنص دون إخضاعه لإعمال العقل والمنطق وربط المحتوي الأدبي بالحياة الواقعية للقارئ (المتلقي).

وفي النمو الاجتماعي؛ حيث تضيق دائرة الأصدقاء الحميمين وتتسع دائرة الجماعات ويتحول الطالب حينها تدريجيا من الأنانية التقليدية التي تنشأ من الشعور بعدم الأمان في المواقف الجديدة إلي تأكيد الذات، مع الانخراط في مختلف الأنشطة الأدبية والثقافية التي تنظمها الجامعة لإثبات التفوق وتأكيد الذات في حالة المنافسة الحميمية.

وفي النمو الخلقي؛ تتكون لدي الشباب مفاهيم محددة من الصواب والخطأ وعن الحق والباطل وعن الفضيلة والرذيلة ومن ثم يصبح أكثر قدرة علي التعامل مع المواقف الجديدة المتصارعة ويتعامل حينها وفقا لمفاهيمه الخلقية دون حاجة إلي ضبط من الخارج.

٢- طبيعة النظرية السيميائية والمبادئ والأسس التي تستند إليها والاتجاهات السيميائية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها وفقا للاتجاهات النقدية المعاصرة التي تشكل سبيلا لإماطة اللثام عن جماليات النصوص الأدبية واكتشاف كل ما هو جديد به وفقا للتصور السيميائي الذي يري أن النص الأدبي متعدد الدلالة بتعدد قرائه ومتلقيه، فهو فضاء دلالي وإمكاني تأويلي ولا يتحقق إلا بمساهمة القارئ وتفاعله.

٣- ضرورة تبصير الطلاب المعلمين بأهمية القراءة التناصية للنصوص الأدبية ومستويات المحاورة التناصية للنصوص وقوانين التداخل النصي وأشكال التناص وأنماطه والمهارات الأساسية اللازمة لممارسة هذا النمط القرائي بتوظيف النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وفقا للمراحل والخطوات التي تستند إليها هذه النظرية في قراءة النصوص الأدبية وتحليلها.

٤- توظيف المبادئ والأسس المستخلصة من النظرية السيميائية والقراءة التناصية في النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية؛ تلك الأسس التي ذكرت في الإطار النظري للدراسة الحالية.

٥- تنوعت الأنشطة القرائية التناصية للنصوص الأدبية التي يقرأها الطلاب ويحللونها وفقا لإجراءات النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية، بحيث تتضمن أنشطة فردية يمارسها كل طالب علي حدة وأنشطة جماعية يمارسها الطلاب في مجموعات تعاونية، وكذلك معينات التدريس لتتضمن معينات ومصادر تقنية حديثة علي شبكة الإنترنت والمنتديات الأدبية الإلكترونية.

٦- تنوعت أساليب وأدوات التقويم المستخدمة لتقييم أداء الطلاب في كل مهمة أونشاط قرائي ينفذ في ضوء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وفقا للمهارات الخاصة بمستوي التناص الديني والأدبي واللغوي والفكري والذي جاء بقائمة مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية.

تحديد أهداف النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية:

يهدف النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية إلي تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، ومن ثم تسعي الدراسة الحالية إلي تحديد مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية المناسبة لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية وذلك وفقا لما يلي:

قائمة مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية:

يستهدف بناء هذه القائمة تحديد مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية المناسبة لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، تلك المهارات التي يسعي النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية إلي تنميتها، وقد اعتمدت الدارسة الحالية في بناء هذه القائمة علي الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث الأكاديمية تحديدا نظرا لأن متغير القراءة التناصية لم يأخذ حظا وافيا وإشباعا كاملا في الدراسات التربوية إلا في حدود ضيقة جداً في دراسة **(معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧).**

تلك الدراسة الوحيدة التي تناولت هذا المتغير البحثي وعلاقته بمهارات الكتابة الإبداعية، إلا أنه تم الاعتماد علي الدراسات الأكاديمية التي علي ضوئها تم استخلاص المهارات المناسبة للقراءة التناصية اعتماداً أكبر؛ تلك الدراسات والبحوث التي أصلت لهذا المتغير البحث في علاقته بالعديد من المتغيرات البحثية الأخري ومن هذه الدارسات:

دراسة (محمد معامير، ٢٠٠٨)، ودراسة (خليل الزهيري، ٢٠١٢)، ودراسة(عيساني بلقاسم، ٢٠١٣)، ودراسة (آمال لواتي، ٢٠١٤)، ودراسة (مصطفي عبد السلام، ٢٠١٤)، ودراسة (أحمد الصغير، ٢٠١٤)، ودراسة (إبراهيم الدهون، ٢٠١٤)، ودراسة (نور الدين الحاج، ٢٠١٤)، ودراسة (عمر بلمقنعي، ٢٠١٥)، ودراسة (معجب العدواني، ٢٠١٥)، ودراسة (خليفة عوشاش، ٢٠١٦)، ودراسة (نور الدين صدار، ٢٠١٦)، ودراسة (عماد التيمي، ٢٠١٦)، ودراسة (معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٧)، ودارسة (محمد بوزيدي، ٢٠١٨)، ودراسة (سناء الجمالي، ٢٠١٨)، ودراسة (يوسف العايب، ٢٠١٨)، ودراسة (آمال منصور، ٢٠١٨)، ودراسة (خديجة العامرية، ٢٠١٨).

هذا وقد تم التوصل إلي قائمة مبدئية بمهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية تضم أربعة مستويات رئيسة، مستوي التناص الديني، ومستوي التناص الأدبي، ومستوى التناص اللغوي / اللفظي، ومستوي التناص الفكري . وقد تضمن كل مستوي من هذه المستويات الأربعة عدة مهارات فرعية للقراءة التناصية بلغ عددها (٣٦) مهارة فرعية **(ملحق رقم ٢)**، ثم وضعت هذه القائمة في صورة استبانة **(ملحق رقم ٣)**، عرضت علي مجموعة من المتخصصين في مناهج اللغات وطرائق تدريسها وبعض الأساتذة الأكاديميين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، وذلك لإبداء آرائهم في القائمة من حيث مدي مناسبتها لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، ومدي انتماء كل مهارة فرعية للمستوي الرئيس التي تندرج تحته، وكذلك حذف أو تعديل أو إعادة صياة للمهارات وإضافة مهارات أخري قد تكون غير مدرجة بالقائمة **(ملحق رقم ١)** بيان بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم، وقد رأي السادة المحكمون حذف (ست مهارات) جاءت بالقائمة رأي المحكمون عدم مناسبتها لطلبة كلية التربية الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية ومنها ما هو مركب يحتاج إلي إعادة صياغة بشكل أكثر إجرائية حتي يسهل قياسه وتقييمه، والمهارات المحذوفة بيانها كالتالي:

المهارة رقم ٦ في مستوي التناص الديني: تحديد النصوص الأدبية المتلاقحة بالمعاني القرآنية.

المهارة رقم ٢ في مستوي التناص الأدبي: إبراز أوجه تفوق أي من الشاعرين علي الآخر من حيث الإجادة الفنية والبراعة اللغوية والصور الجمالية الأخاذة.

المهارة رقم ٤ في مستوي التناص الأدبي: بيان أوجه المعاضدة التي يتبادلها النصان السابق واللاحق.

المهارة رقم ٦ في مستوي التناص اللغوي / اللفظي: بيان أوجه التفاعل النصي الذاتي للشاعر الواحد لغويا وأسلوبيا.

المهارة رقم ٣ في مستوي التناص الفكري: نسبه النص إلي صاحبه (مبتدع معناه الأول).

المهارة رقم ٦ فى مستوي التناص الفكري: تحديد المتناصات الشارحة بين نصين أو أكثر.

ومن ثم أصبحت القائمة في صورتها النهائية تضم (٣٠) ثلاثين مهارة من مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية تمثل برمتها أهدافا للنموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية، **(ملحق رقم ٤)** يوضح قائمة مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية المناسبة لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية (في صورتها النهائية)، تلك المهارات التي حظيت بوزن نسبي ٨٠% فأكثر من آراء السادة المحكمين.

تحديد المحتوي المعالج باستخدام النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية

استند النموذج التدريسي إلي عدد من النصوص الأدبية الشعرية الحديثة المتناصة بالنصوص القديمة نظرا لطبيعة القراءة التناصية التي تتطلب ثقافة ووعي المتلقي بالتراث الأدبي واتجاهات النقد الأدبي بحيث تضمن النموذج التدريسي عددا من النصوص الشعرية الحديثة لشعراء استلهموا قصائدهم من نصوص شعرية سبقتهم في العصور الماضية ومن بين هؤلاء الشعراء: إسماعيل صبري، حافظ إبراهيم، أحمد شوقي، الرصافي، أمل دنقل، نبيلة الخطيب، إبراهيم ناجي، ومحمد عفيفي مطر مع التركيز علي النصوص ذات الصلات وعلاقات التأثير والتأثر من أجل تنمية مهارات القراءة التناصية المستهدفة.

تحديد خطوات النموذج التدريسي وإجراءاته

تستند خطوات هذا النموذج التدريسي إلي النظرية السيميائية والقراءة التناصية للنصوص الأدبية ومن ثم فإن خطوات النموذج التدريسي تعكس كافة الأسس والمنطلقات التي سبق عرضها في الإطار النظري لمتغيرات الدراسة الحالية وعليه فإن خطوات النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية يمكن تحديدها في الخطوات الإجرائية التالية:

(١) مرحلة الإعداد ، حيث يتم :

- توفير المادة العلمية للقراءة التناصية: وفي هذه المرحلة يقوم أستاذ المقرر (تحليل النصوص الأدبية) بتقديم نصين أدبيين يدوران حول فكرة واحدة أو موضوع واحد لشاعرين مختلفين.

(٢) مرحلة التهيئة، وفيها يتم:

تهيئة الطلاب للنصين الأدبيين المتناصين: حيث يقوم الأستاذ القائم علي التدريس وفقا للنموذج بتهيئة طلابه لدراسة النصين وذلك باستخدام أحد أساليب التهيئة المناسبة كأن يطلب منهم تحديد العصر الأدبي الذي ينتمي إليه كل نص علي حدة، ويمكن أن يطلب منهم تحديد مبدع النص (الشاعر) وذكر بعض من سيرته أو حياته للوقوف علي خبراتهم الأدبية السابقة أو أن بعض من سيرته أو حياته السابقة أو أن يطرح عليهم بعضا من الأسئلة حول الفكرة التي يتناولها النصان المتناصان.

مثال/ ما الفكرة الرئيسة التي يدور حولها كل نص ؟

أي من الشاعرين قد سبق الآخر في تناول الفكرة / القضية ؟

ثم يناقش طلابه فيما توصلوا إليه ويلخص مجملة.

(٣) مرحلة القراءة الأولية الاستكشافية للنصين من قبل القارئ (الطلاب)
وتسمي مرحلة القراءة الأفقية وفيها يتم اتباع الخطوات التالية حيث يكلف أستاذ المادة الطلاب بما يلي:

- تقسيم كل نص إلي عدة وحدات، كل وحدة تحمل بعدا دلاليا حيث؛ وحدة الصوت، فالكلمة، فالجملة، فالمكون أو المشهد.

- الوقوف عند المعاني القاموسية (المعجمية) لهذه الوحدات في كل نص علي حدة وبيان تناص المفردات في النصين.

- تقسيم أبيات كل نص إلي عدة أفكار أساسية، ويتم توصيف هذه الأفكار نثريا في ضوء الترتيب المنطقي الذي اتبعه مبدع كل نص (الشاعر) بشكل مكتوب مع بيان تناص الأفكار في النصين.

- تحديد الشخصيات الورادة في كل نص علي حدة، حيث يتم تجسيد كل شخصية وفقا لما جاء بأفكار كل نص (شخصيات أساسية) و (شخصيات ثانوية).

- الكشف عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتضمنها كل نص علي حدة.

- استجلاء الصور وضروب المعاني المتضمنة بكل نص علي حدة من خلال تشريح كل نص للوقوف علي البنيات الزمانية والمكانية التي تشكل ميدانا تتحرك في إطاره الأحداث والشخصيات والأفعال والأزمنة.

- في نهاية هذه المرحلة يشير الأستاذ القائم علي التدريس وفقا للنموذج أن ما سبق من إجراءات يمثل البنية السطحية لكل نص علي حدة.

(٤) مرحلة القراءة الاسترجاعية للنصين من قبل الطلاب: وتسمي مرحلة القراءة العمودية:
وفيها يتحول كل نص إلي فضاء من اليم الدلائلي اللامحدود حيث يتم الوقوف علي البنية العميقة لكل نص من خلال الإجراءات التالية:

أ- التوليد اللغوي وإنتاج الدلالات بداية من العنوان في كل نص علي حدة يتم فحص تركيبه، دلالته، علاقته بالتفريعات النصية التي تنبع منه.

- الكشف عن دلالة التراكيب المتضمنة بكل عنوان معجميا (المعني القاموسي لمفرداته وما توحي به من دلالات).

- دلالة كل عنوان من حيث بناؤه النحوي أو التركيبي.

- علاقة العنوان فى النصين المتناصين بباقي العتبات المتفرعة منهما ويمكن الاستعانة بالأسئلة التالية:

س/ هل أفكار كل نص (من النصين المتناصين) ترتبط بالعنوان ؟

س/ هل استطاع مؤلف كل نص (الشاعر) من خلال عنوانه رصد ملامح تجربته الشعرية ومدي معاناته؟

س/ هل جسد كل عنوان معاناة كل شاعر بما أدي إلي ذوبان شخصيته (موته) ؟

س/ هل المساحة الدلائلية لكل عنوان جاءت أكبر من الحيز الدلائلي للوحدات والمقاطع ؟

- تحديد السيمات النواتية والسياقية التي يتضمنها كل عنوان علي حدة.

- تحديد التشاكل الدلالي والسيميائي لدلالة كل عنوان.

- تحديد المحور الدلالي (العنصر المشترك) بين السيمات المشكلة للبنية الأساسية للدلالة.

- التجسيد التقابلي للدلالات النصية العامة المتضمنة بكل نص شعري علي حدة.

- رسم المربع السيميائي لكل نص علي حدة من النصين المتناصين.

ب- دراسة البنية الصوتية في الإيقاع الشعري في كل نص؛ حيث يتم قراءة البنية الصوتية في الإيقاع الشعري لكل نص علي حدة داخليا وخارجيا.

- الإيقاع الداخلي: حيث يتم معرفة الخصائص الصوتية للحروف المستخدمة في كل نص وترتيب الألفاظ والتراكيب ويتم ذلك من خلال ثلاثة مستويات:

المستوي الأول: تشاكل الأصوات في النصين، وهنا يتم الاستعانة بالأسئلة التالية:

س/ ما الصوت الذي كرره كلا من الشاعرين في قصيدته ؟

س/ هل كثف كلا من الشاعرين أدوات الربط في القصيدتين ؟

س / هل لوحظ تكرار حروف المد فى أى من القصيدتين ؟ وما دلالة ذلك ؟

المستوي الثاني: تكرار المفردات، وهنا يتم الاستعانة بالأسئلة التالية:

س/ هل استطاع أي من الشاعرين توظيف التشاكل العمودي في مفردات نصه ؟

س/ هل استطاع أي من الشاعرين توظيف تشاكل الدفقة الصوتية في مفردات نصه ؟

س/ هل استخدم أي من الشاعرين تكرارا منفصلا لعدة مفردات (كلمات) في نصه للتأكيد علي بعدها الدلالي؟

المستوي الثالث: تكرار التراكيب، وهنا يتم الاستعانة بالأسئلة التالية:

س/ ما التراكيب المكررة في كل نص علي حدة ؟

س/ ما عدد المرات التي تكررت فيها هذه التراكيب ؟

س/ هل استطاع كل شاعر إيصال الشحنات الداخلية لتجربته ومعاناته من خلال التكرار ؟

س/ هل التكرار الموظف في كل نص لبعض التراكيب جاء بشكل متصل أم منفصل ؟

س/ ما أوجه التناص بين التراكيب في النصين ؟

- الإيقاع الخارجي: حيث يتم التحقق من مدي تميز أبيات كل نص بإيقاع موحد وقافية موحدة عكست انفعالات كل شاعر وترجمتها بصدق. وهنا يستعان بالتساؤلات التالية:

س/ هل الإيقاع المستخدم في كل نص خدم الحالة النفسية للشاعر ؟

س/ هل بناء كل نص يتفق والبناء الشعري الحديث ؟

س/ ما التفعلية التي اختارها كل شاعر لنصه ؟ وما دلالتها ؟

س/ إلي مدي اتسقت كل قصيدة ؟

س/ هل جعل كل شاعر لكل بيت في قصيدته استقلالية خاصة ؟

س/ ما وزن الأبيات في النصين ؟

س/ هل تلاءم البحر الشعرى المستخدم مع الحالة النفسية لكل شاعر ؟

س/ ما أوجه التناص الإيقاعي بين النصين ؟

ج- دارسة البنية المعجمية في النصين المتناصين : حيث يتم الاستعانة بالتساؤلات التالية:

س/ ما المحاور الأساسية التي وظفها كل شاعر في نصه ؟

س/ هل تعكس هذه المحاور بعدا دلاليا في كل نص علي حدة ؟

س/ هل هناك تلاحم بين التجربة الذاتية والموقف الشعري في القصيدتين ؟

س/ هل وظف كل شاعر في نصه حقولا دلالية واسعة غنية بالشفرات السيميائية والعلامات الدلائلية ؟

* قم برصد الحقول الدلالية التي وظفها كل شاعر في نصه عبر المحاور السابقة المستنبطة من النصين.

(٥) مرحلة استنتاج مستويات التناص بين النصين:

حيث يتم استخلاص مجموعة من الاستنتاجات والموازنات بين النصين المتناصين يمكن من خلالها:

- إبراز نواحي التأثير والتأثر بين الشاعرين.

- تحديد مستوي التناص القرآني أو الديني لأي من الشاعرين في نصه.

- مدي الاتفاق والاختلاف والموازنة بين النصين من حيث عناصر العمل الأدبي كالأفكار والمعاني والصور والأخيلة ومواطن القوة والضعف.

- أكتشاف أوجه تعانق النصين وتقاربها الدلالي.

- أوجه التناص المباشر والعلاقة بين طرفى الأخذ.

- بيان أوجه المعاضدة التي تبادلها النصان.

- تحديد المتناصات المباشرة والمتولدة عن غيرها في النصين.

- تحديد أوجه التفاعل النصي الداخلي والخارجي.

وغيرها من مهارات القراءة التناصية التي كشفت عنها الدراسة الحالية ، وفي نهاية هذه المرحلة يشير الأستاذ القائم علي التدريس وفقا للنموذج أن ما سبق من إجراءات يمثل البنية العميقة لكل نص علي حدة.

تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة في النموذج التدريسي:

تتنوع الأنشطة التي يمارسها طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية في ضوء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتشمل أنشطة فردية يمارسها كل طالب علي حدة وأنشطة جماعية يمارسها الطلاب بشكل تعاوني، أنشطة تمارس أثناء قراءة النصوص الأدبية وتحليلها وأنشطة تمارس بعد قراءة النصوص الأدبية.

الأنشطة الفردية: تكليف الطلاب بجمع بعض النصوص الشعرية ذات الصلات حول موضوع واحد أو قضية واحدة لشعراء في عصور أدبية مختلفة من أجل توفير مادة علمية للتناص وذلك من خلال شبكة الإنترنت أو مكتبة الكلية والجامعة.

الأنشطة الجماعية: تكليف الطلاب في شكل مجموعات تعاونية بجمع بعض القصائد الشعرية والنصوص الأدبية المرتبطة بقضية النص المدروس أو المطلوب تحليله من خلال شبكة الإنترنت وبعض المصادر الموجودة بمكتبة الكلية أو الجامعة وتلخيص مضمونها وعرضها علي الزملاء.

الأنشطة التي تمارس أثناء قراءة النص الأدبي:

* القراءة الجهرية المعبرة والأداء التمثيلي لبعض النصوص الأدبية الشعرية.

* الاستعانة ببعض المعاجم الورقية أو الإلكترونية للبحث عن معانى بعض المفردات غير المألوفة الواردة في النصوص الأدبية المقروءة.

الأنشطة التي تمارس عقب قراءة النص الأدبي:

* تنظيم جلسات حوار متبادلة فردية وجماعية بالاستعانة بخطوات النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وتحليل النصوص الأدبية وقراءتها مع التركيز علي قائمة مهارات القراءة التناصية

للنصوص الأدبية فيما يتعلق بمستوي التناص الديني، والأدبي، واللغوي، والفكري ويمكن إعداد قائمة (صحيفة) استجابة القراءة الأولية الاستكشافية للنصين المتناصين تتضمن الإجراءات المستهدفة في قراءة النصوص الأدبية وكذلك القراءة الاسترجاعية العمودية وفقا لإجراءات النموذج التدريسي وخطواته.

* تقسيم الطلاب إلي مجموعات وفرق عمل تعاونية باستخدام قائمة مهارات القراءة التناصية وتقييم أنشطتهم القرائية التناصية وهذا يمثل تغذية راجعة حقيقة.

* تكليف الطلاب ببعض القراءات الخارجية الإثرائية حول النصوص الأدبية المطلوب قراءتها وتحليلها في ضوء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية.

أما عن الوسائل التعليمية المستخدمة فتمثلت فيما يلي:

- بعض مقاطع الفيديو المسموعة أو المرئية لعرض بعض النصوص الأدبية علي الطلاب مرفوعة علي بعض الاسطوانات أو الفلاشات.

- جهاز العرض الإلكتروني (الداتا شو) المتصل بالحاسوب لعرض شرائح باوربوينت أثناء التدريس بالنموذج.

- جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت لعرض النصين المتناصين علي الطلاب والاطلاع علي المنتديات الموجودة علي شبكة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الأدبية المتاحة.

- بطاقات وأوراق عمل لعرض بعض المهارات وتصميم الأنشطة القرائية التناصية للنصوص الأدبية.

إعداد دليل القائم علي تدريس النموذج التدريسي في ضوء النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية:

لقد تم بناء دليل يسترشد به من يقوم بتدريس النموذج القائم علي النظرية السيميائية يبصره بآلية تنفيذ هذا النموذج في تدريس النصوص الأدبية وتحليلها لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية التي كشفت عنها الدارسة الحالية.

وقد اعتمد في إعداد هذا الدليل علي الدراسات السابقة والبحوث التي استهدفت بناء نماذج وبرامج تدريسية وتدريبية للطلاب المعلمين وكذلك الدراسات السابقة والبحوث التي استهدفت توظيف النظرية السيميائية في تنمية العديد من المتغيرات البحثية الأخري ذات الصلة والدراسات السابقة والبحوث التي استهدفت تنمية مهارات القراءة التناصية، مع الاستعانة بقائمة مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية، وأسس وخطوات توظيف النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وقد اشتمل الدليل علي:

- صفحة الغلاف والمقدمة ومحتويات الدليل.

- أهداف الدليل (العامة والخاصة).

- الأسس والإجراءات التطبيقية لتوظيف النموذج التدريسى القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية.

- المحتوي المعالج باستخدام النموذج التدريسي.

- الوسائل والأنشطة التعليمية التي يستعان بها في تنفيذ النموذج.

- الخطة الزمنية للتدريس وعدد اللقاءات التدريسية.

- وقد تم عرض الدليل علي مجموعة من المحكمين من المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغات **(ملحق رقم ١) بيان بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم.**

وذلك لإبداء آرائهم حول: مدي دقة الأهداف المحددة لكل لقاء تدريسي ومدي اتساق خطوات وإجراءات التدريس وفقا للنموذج القائم علي النظرية السيميائية، ومدي مناسبة الأنشطة والوسائل المتضمنة بكل لقاء أو جلسة وأساليب التقويم المتبعة في النموذج، وأخيرا تعديل أو إعادة صياغة أو حذف ما يرونه غير مناسب في ضوء خبراتهم.

- وقد أبدي السادة المحكمون إعجابهم بالدليل والجهد المبذول فيه من قبل الباحث، علاوة علي الإجراءات التفصيلية التي يسير علي ضوئها من يقوم بتنفيذ النموذج التدريسي وتنوع الأنشطة والوسائل وأساليب التقويم وشموليتها لكافة الأهداف المراد تحقيقها من كل جلسة أو لقاء تدريبى علي حدة ليغطي كافة مهارات القراءة التناصية المستهدف تنميتها.

هذا وقد قام بعض المحكمين بإجراء تعديلات بسيطة علي عدد من الصياغات اللغوية الواردة في الدليل وترحيل بعض المهارات لدروس تالية في النموذج ومن ثم أصبح الدليل في صورته النهائية صالحا للتطبيق **(محلق رقم ٧) الدليل في صورته النهائية.**

بناء اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية وضبطه (أداة القياس)

أ- إجراءات بناء اختبار مهارات القراءة التناصية:

في ضوء تحديد مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية اللازمة لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، تم بناء اختبار يستهدف قياس مدي توافر هذه المهارات لدي الطلاب بشكل موضوعي مقنن، حيث تكون اختبار مهارات القراءة التناصية من صفحة الغلاف ثم صفحة التعليمات وما يرجي من السادة المحكمين في إبداء آرائهم وملحوظاتهم واستجاباتهم علي هذا الاختبار، ثم صفحة بيانات الطلاب، ثم أسئلة الاختبار وقد جاءت أسئلة الاختبار من فئة المقال القصير حيث تتطلب مهارات القراءة التناصية استجابة مكتوبة من قبل الطلاب تبين مدي إلمامهم بتلك المهارات وقدرتهم علي الموزانة بين النصوص وتحليلها جيدا لكشف المتناصات الورادة بها، وقد بلغ عدد أسئلة الاختبار (٦٠) مفردة حيث استهدف قياس كل مهارة من مهارات القراءة التناصية البالغ عددها (٣٠) مهارة بمفردتين اختباريتين، وقد تم وضع الاختبار في صورته المبدئية (**ملحق رقم ٥**) تمهيدا لعرضه علي السادة المحكمين لضبطه ومن ثم وضعه في صورته النهائية تمهيدا لتطبيقه. والجدول التالى يوضح مواصفات اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية :

جدول (١)
مواصفات اختبار مهارات القراءة التناصية والأوزان النسبية للمفردات

م	المستويات الرئيسة للقراءة التناصية	مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية	عدد المفردات	الوزن النسبي للمفردات	توزيع المهارات علي مفردات الاختبار
١	**مستوي التناص الديني**	١- يحدد أوجه تعانق النص الشعري مع الخطاب الرباني معني ولفظا.	٢	%٣,٣٥	١ ، ٣١
		٢- يحدد أوجه التحوير والتغيير في التراكيب القرآنية والشعرية في النصين المتناصين.	٢	%٣,٣٥	٢ ، ٣٢
		٣- يبين أوجه الاستلهام والتشرب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في النص الأدبي.	٢	%٣,٣٥	٣ ، ٣٣
		٤- يوضح أوجه الامتصاص والاستدعاء الإشارى للنص القرآني.	٢	%٣,٣٥	٤ ، ٣٤
		٥- يوضح أوجه التقارب الدلالي بين الآيات القرآنية والنصوص الشعرية.	٢	%٣,٣٥	٥ ، ٣٥
		٦- يوضح أوجه الدلالة الإقناعية التي أسهمت فيها العلاقة التناصية بين النص الأدبي والنصوص الدينية الأخري.	٢	%٣,٣٥	٦ ، ٣٦
		٧- يبين أوجه التناص المباشر بين النص الأدبي والنص الديني.	٢	%٣,٣٥	٧ ، ٣٧
٢	**مستوي التناص الأدبي**	٨- يكتشف مدي براعة الشاعر اللاحق في توظيف قصيدة / نص الشاعر السابق.	٢	%٣,٣٥	٨ ، ٣٨
		٩- يحدد العلاقة بين طرفي الأخذ (النص اللاحق بالنص السابق عليه) اجترار أم امتصاص أم حوار.	٢	%٣,٣٥	٩ ، ٣٩
		١٠- يحدد أوجه التطابق بين النصين في الألفاظ والمقاطع الصوتية والموسيقي.	٢	%٣,٣٥	١٠ ، ٤٠
		١١- يحدد أوجه التعضيد النصى الصريح بين النصين.	٢	%٣,٣٥	١١ ، ٤١
		١٢- يحدد أوجه التعضيد النصى الجزئى بين النصين .	٢	%٣,٣٥	١٢ ، ٤٢
		١٣- يحدد أوجه التضمين بين نصين أدبيين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	١٣ ، ٤٣
		١٤- يحدد أوجه التعضيد الضمني بين نصين أدبيين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	١٤ ، ٤٤
		١٥- يحدد أوجه التعريض النصى بين نصين أدبيين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	١٥ ، ٤٥
٣	**مستوي التناص اللغوي / اللفظي**	١٦- يرصد تناص المفردات بين النصين الأدبيين المتناصين.	٢	%٣,٣٥	١٦ ، ٤٦
		١٧- يبين تناص الجمل والتراكيب والتعابير بين النصين الأدبيين المتناصين.	٢	%٣,٣٥	١٧ ، ٤٧
		١٨- يحدد تناص المقاطع بين النصين الأدبيين المتناصين.	٢	%٣,٣٥	١٨ ، ٤٨
		١٩- يحدد أوجه التداخل النصي والتقاطع الدلالي بين نصين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	١٩ ، ٤٩
		٢٠- يحدد أوجه الانزياح اللغوي بين نصين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	٢٠ ، ٥٠
		٢١- يحدد أوجه الاقتباس اللفظي بين نصين أدبيين.	٢	%٣,٣٥	٢١ ، ٥١
		٢٢- يبين أوجه التداخل الإشاري المكثف بين النصوص الأدبية المتناصة.	٢	%٣,٣٥	٢٢ ، ٥٢
٤	**مستوي التناص**	٢٣- يكتشف العلاقات التناصية بين غرضي	٢	%٣,٣٥	٢٣ ، ٥٣

	الفكري	النصين المتناصين.			
		٢٤- يوضح ما اتفق عليه الشاعران وما اختلفا فيه من أفكار وصور.	٢	%٣,٣٥	٢٤ ، ٥٤
		٢٥- يحدد المتناصات المباشرة بين نصين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	٢٥ ، ٥٥
		٢٦- يحدد المتناصات المتولدة عن غيرها بين نصين أو أكثر.	٢	%٣,٣٥	٢٦ ، ٥٦
		٢٧- يبين أوجه التفاعل النصي الداخلي بين نص أحد الشعراء ونصوص شعراء عصره.	٢	%٣,٣٥	٢٧ ، ٥٧
		٢٨- يحدد أوجه التفاعل النصي الخارجي بين نص أحد الشعراء ونصوص شعراء آخرين في عصور بعيدة سبقته.	٢	%٣,٣٥	٢٨ ، ٥٨
		٢٩- يحدد أوجه الاقتباس المعنوي بين نصين متناصين.	٢	%٣,٣٥	٢٩ ، ٥٩
		٣٠- يوزان بين النصين المتناصين من حيث عناصر العمل الأدبي كالأفكار والمعاني.	٢	%٣,٣٥	٣٠ ، ٦٠
	المجموع	**ثلاثون مهارة من مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية**	**٦٠**	**%١٠٠**	-

ب- إجراءات ضبط اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية فقد مرت بالخطوات التالية:

- حساب صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار وقدرته علي قياس ما وضع لقياسه وفقا لما جاء بأدبيات القياس والتقويم **(علي خطاب، ٢٠٠١: ١٦١).**

ومن خلال جدول مواصفات اختبار مهارات القراءة التناصية يتضح أنه قد اشتمل علي المهارات التي استهدف النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية تنميتها لدي الطلاب جميعها ومن ثم يكون الاختبار صادقا من حيث المحتوي، وللتأكد من صدق الاختبار عرض علي مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغات **(ملحق رقم ١)** بيان بأسماء السادة المحكمين وصفاتهم وذلك لإبداء آرائهم حول مفردات الاختبار ومدي مناسبته لما وضع من أجله (قياس مهارات القراءة التناصية) للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية وكذلك إبداء ملحوظاتهم حول دقة الصياغة اللغوية لكل مفردة اختبارية.

وقد أقر المحكمون بمناسبة أسئلة الاختبار واتساقها مع مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية وكذلك مناسبتها لطلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، وكذلك وضوح تعليمات الاختبار، إلا أنه كانت هناك بعض التعديلات حول صياغة بعض مفردات الاختبار وقد قام الباحث بتعديل هذه المفردات التي أشار المحكمون إليها ومن ثم أصبح الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- التأكد من صلاحية الاختبار (التجربة الاستطلاعية)

للتأكد من صلاحية الاختبار والوقوف علي المستوي القبلي للطلبة، تم تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية علي عينة استطلاعية من طلبة كلية التربية الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بهدف: تحديد الصعوبات والمشكلات التي يمكن أن يواجهها الطلاب أثناء الإجابة عن مفردات الاختبار وكذلك تحديد الزمن المناسب للإجابة عن أسئلته، وحساب معامل الثبات ومن ثم تم اختيار عينة

استطلاعية قوامها (٢٥) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية، وبعد تطبيق الاختبار وتصحيحه أسفرت النتائج عن :

- وضوح الصياغة اللغوية لمفردات الاختبار بما يناسب طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية، وعدم وجود صعوبات أبداها الطلاب أثناء التجربة الاستطلاعية.

- ولتحديد زمن الاختبار

تم تحديد متوسط زمن إجابة الطلاب جميعا في اختبار مهارات القراءة التناصية وفقا لما جاء بأدبيات القياس والتقويم **(علي خطاب، ٢٠٠١: ٢٧٤)** من خلال تسجيل الزمن الذي استغرقه كل طالب علي حدة في أداء الاختبار، وذلك من خلال التنبيه علي كل طالب وطالبة بتسجيل الزمن الذي استغرقه كل واحد منهم منذ بداية الاختبار حتي نهايته ثم قسمة الزمن الكلي علي عدد الطلاب وفقا للمعادلة التالية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{مجموع الأزمنة التي استغرقها الطلاب جميعا في أداء الاختبار}}{\text{عددهم}}$$

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{١٦٠٠ \text{ دقيقة}}{٢٥} = ٦٤ \text{ دقيقة}$$

ومن هنا أصبح الزمن التقريبى المناسب لأداء اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية ٦٠ دقيقة أى ساعة زمنية واحدة.

- ولحساب معامل ثبات الاختبار:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاختبار وفقا لطريقة التجزئة النصفية للاختبار من خلال استخدام معادلة سبيرمان وبروان **(فؤاد البهي، ٢٠٠٦: ٣٨٣)** وذلك وفقا للمعادلة التالية:

$$ر\ أ\ أ = \frac{ن\ ر}{١ + (ن-١)\ ر}$$

حيث إن (ر أ أ) تمثل معامل ثبات الاختبار، (ن) عدد أجزاء الاختبار، (ر) معامل ارتباط جزئي الاختبار. وقد قسم الاختبار إلي جزأين متكافئين: جزء للأسئلة الفردية وجزء للأسئلة الزوجية، ومن ثم أصبح معامل ثبات الاختبار (ر أ أ) = ٠,٨٦ وهي نسبة ثبات تشير إلي أن للاختبار درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند التطبيق.

ومن جملة الإجراءات السابقة لضبط اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية، قد تم وضعه في صورته النهائية القابلة للتطبيق. **ملحق رقم (٦)** الصورة النهائية لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لطلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية.

التجربة الميدانية

(أ) تحديد عينة البحث والتصميم التجريبى المستخدم:

لقد تم اختيار عينة البحث من بين طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية شعبة اللغة العربية، بلغ قوامها (٣٥) طالبا وطالبة، واستخدم التصميم التجريبي الذي يعتمد علي المجموعة الواحدة طبق عليهم النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لديهم.

وقد استخدم اختبار مهارات القراءة التناصية كأداة اختبارية لقياس مدي تأثير النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية علي نمو مهارات القراءة التناصية لدي مجموعة البحث؛ حيث طبق الاختبار قبليا وبعديا علي مجموعة البحث لقياس النمو الذي أحدثه النموذج (المتغير المستقل) في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية (المتغير التابع).

(ب) التطبيق القبلي لاختبار مهارات القراءة التناصية

لقد تم تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية علي مجموعة البحث قبليا للوقوف علي مستوي الطلاب في المهارات المستهدف تنميتها والتدريب عليها باستخدام النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨م/٢٠١٩م، وبعد الانتهاء من التطبيق تم تصحيح الاختبار ورصد درجات كل طالب علي حدة والاحتفاظ بهذه الدرجات التي تشير إلي المستوي القبلي لمجموعة البحث ومن ثم الشروع في تطبيق النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية.

(ج) التدريس بالنموذج القائم علي النظرية السيميائية:

لقد استغرق التدريس بالنموذج القائم علي النظرية السيميائية لمجموعة البحث فصلا دراسيا كاملاً أي مدة ثلاثة شهور بواقع لقاء تدريسى في الأسبوع الواحد لتشمل عدد اللقاءات التدريسية بالنموذج (١٢) اثنا عشر لقاءً تدريسيا خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨م/٢٠١٩م.

والجدول التالي يوضح الخطة الزمنية لتنفيذ النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية.

جدول (٢)

الخطة الزمنية لتنفيذ النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية

النصوص الأدبية	مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية الخاصة بكل لقاء تدريسي	عدد اللقاءات التدريسية
مختارات من شعر أمل دنقل ونبيلة الخطيب.	مهارات مستوي التناص الديني وعددها (سبع مهارات)	٣ لقاءات
مختارات من شعر إسماعيل صبري، حافظ إبراهيم، أحمد شوقي، وإبراهيم ناجي.	مهارات مستوي التناص الأدبي وعددها (ثمان مهارات)	٣ لقاءات
مختارات من شعر الرصافي، ومحمد عفيفي مطر.	مهارات مستوي التناص اللغوي/ اللفظى وعددها (سبع مهارات)	٣ لقاءات
مختارات من شعر إسماعيل صبري، وحافظ إبراهيم، وأحمد شوقي، وإبراهيم ناجي.	مهارات مستوي التناص الفكري وعددها (ثمان مهارات)	٣ لقاءات
المجموع	**ثلاثون مهارة فرعية للقراءة التناصية للنصوص الأدبية**	**١٢ لقاء تدريسا**

(د) التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية:

بعد التدريس لمجموعة البحث باستخدام النموذج القائم علي النظرية السيميائية تم تطبيق اختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية تطبيقا بعديا لمعرفة الفروق الإحصائية ودلالة هذه الفروق بين التطبيقين وقد تم ذلك التطبيق بنهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨ – ٢٠١٩م، ومن ثم قياس فاعلية النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

يمكن عرض نتائج الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التي سبق تحديدها كما يلي:

١) الإجابة عن السؤال الأول، والذي نصه:

ما مهارات القراءة التناصية المناسبة لطلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية في دراستهم للنصوص الأدبية وتحليلها ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مهارات القراءة التناصية اللازمة لطلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ووضعها في قائمة مبدئية، وعرضها علي مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغات والأساتذة المتخصصين في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، للحكم عليها وإبداء ملحوظاتهم حولها، وقد تم التوصل إلي القائمة في صورتها النهائية تتضمن أربعة مستويات رئيسة للقراءة التناصية؛ التناص الديني والأدبي واللغوي والفكري يندرج تحت كل مستوي من هذه المستويات الأربعة عدة مهارات فرعية كما سبق عرض ذلك بالتفصيل ليصبح عدد المهارات الخاصة بالقراءة التناصية للنصوص الأدبية ثلاثين (٣٠) مهارة فرعية استهدفت الدراسة الحالية تنميتها لدي طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية باستخدام النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية.

٢) الإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه:

ما أسس بناء نموذج تدريسي قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخلاص أسس بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية من خلال دراسة الخلفية النظرية أو التأصيل النظري للنظرية السيميائية والمبادئ التي تستند إليها في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة مع دراسة الاتجاهات السيميائية في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها وكذلك دراسة القراءة التناصية ومستويات المحاورة التناصية للنصوص وقوانين التداخل النصي وكذلك أشكال التناص وأنماطه وأسس القراءة التناصية ومبادئها وقد تم عرض ذلك بالتفصيل في الإطار النظري للدراسة.

٣) الإجابة عن السؤال الثالث، والذي نصه:

ما مكونات (أبعاد) النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم عرض مكونات النموذج التدريسي؛ المتمثلة في الأهداف والمحتوي المعالج باستخدام النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وخطوات النموذج وإجراءاته والأنشطة والوسائط التعليمية وأدوات التقويم المستخدمة في النموذج وقد تم عرض هذه العناصر تفصيلا في بناء النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية وكذلك في دليل القائم بتدريس النموذج.

٤) الإجابة عن السؤال الرابع، والذي نصه:

ما فاعلية النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضين التاليين:

الفرض الأول، والذي نصه:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية ككل لصالح التطبيق البعدي.

والفرض الثاني، والذي نصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية في كل مهارة فرعية علي حدة لصالح التطبيق البعدي.

ولاختبار صحة هذين الفرضين تمت مقارنة نتائج مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية والجدول التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي للاختبار ككل وكذلك الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدى لكل مهارة فرعية علي حدة من مهارات القراءة التناصية في المستويات الأربعة ؛ التناص الديني والأدبي واللغوي والفكري.

جدول (٣) الفروق بين متوسطات درجات مجموعة البحث في القياسين

القبلي والبعدي فيما يتعلق بمهارات القراءة التناصية ككل وكل مهارة فرعية علي حدة

المستويات الرئيسة للقراءة التناصية	مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية	نوع القياس	المتوسط (م)	متوسط الفروق (م.ف)	الانحراف المعياري (ع ف)	قيمة ت	مستوي الدلالة عند ٠,٠١
مستويات التناص الديني	١- يحدد أوجه تعانق النص الشعري مع الخطاب الرباني لفظا ومعني.	القبلي	٠,٣٢	١,١٣	٠,٦٣	١٣,٠٤	دالة
		البعدي	١,٤٥				
	٢- يحدد أوجه التحوير والتغيير في التراكيب القرآنية والشعرية في النصين المتناصين.	القبلي	٠,٣٠	١,٤٢	٠,٥٦	١٥,٥٦	دالة
		البعدي	١,٧٢				
	٣- يبين أوجه الاستلهام والتشرب من الآيات القرآنية والأحاديث	القبلي	٠,٤٣	١,٢٧	٠,٦٢	١٢,٣٣	دالة
		البعدي	١,٧٠				

	النبوية في النص الأدبي.						
	٤- يوضح أوجه الامتصاص والاستدعاء الإشاري للنص القرآني.	القبلي	٠,٢٢	١,٣٣	٠,٥٧	١٥,٠٩	دالة
		البعدي	١,٥٥				
	٥- يوضح أوجه التقارب الدلالي بين الآيات القرآنية والنصوص الشعرية.	القبلي	,٧٢	١,٠٨	٠,٦١	١٢,١٧	دالة
		البعدي	١,٨٠				
	٦- يوضح أوجه الدلالة الإقناعية التي أسهمت فيها العلاقة التناصية بين النص الأدبي والنصوص الدينية الأخري.	القبلي	٠,٤٢	١,١٨	٠,٦٠	١٢,٠٤	دالة
		البعدي	١,٦٠				
	٧ - يبين أوجه التناص المباشر بين النص الأدبي والنص الديني .	القبلي	٠,٥٥	١,١٥	٠,٥٦	١١,٨٨	دالة
		البعدي	١,٧٠				
مستوي التناص الأدبي	٨- يكتشف مدي براعة الشاعر اللاحق في توظيف قصيدة / نص الشاعر السابق.	القبلي	٠,٤٣	١,٢٧	٠,٥٧	١٤,٦٩	دالة
		البعدي	١,٧٠				
	٩- يحدد العلاقة بين طرفي الأخذ (النص اللاحق بالنص السابق عليه) اجترار أم امتصاص أم حوار.	القبلي	٠,٣٥	١,٢٥	٠,٥٧	١٥,٩	دالة
		البعدي	١,٦٠				
	١٠- يحدد أوجه التطابق بين النصين في الألفاظ والمقاطع والموسيقي.	القبلي	٠,٦٣	١,٠٧	٠,٥٦	١٣,٦١	دالة
		البعدي	١,٧٠				
	١١- يحدد أوجه التعضيد النصي الصريح بين النصين.	القبلي	٠,٣٤	١,٣٨	٠,٥١	١٦,٥٥	دالة
		البعدي	١,٧٢				
	١٢- يحدد أوجه التعضيد النصي الجزئي بين النصين.	القبلي	٠,٤٠	١,٣٨	٠,٤٨	٢٠,٣٦	دالة
		البعدي	١,٧٨				
	١٣- يحدد أوجه التضمين بين نصين أدبيين أو أكثر.	القبلي	٠,٤٤	١,٣٦	٠,٥٧	١٤,٠٦	دالة
		البعدي	١,٨٠				
	١٤- يحدد أوجه التعضيد الضمني بين نصين أدبيين أو أكثر.	القبلي	٠,٦٦	١,٢٤	٠,٦٥	١٠,٩٣	دالة
		البعدي	١,٩٠				
	١٥- يحدد أوجه التعريض النصي بين نصين أدبيين أو أكثر.	القبلي	٠,٥٥	١,٠٨	٠,٦	١٣,٦١	دالة
		البعدي	١,٦٣				
مستوى التناص اللغوى / اللفظى	١٦- يرصد تناص المفردات بين النصين الأدبيين المتناصين.	القبلي	,٢٩	١,٥٨	٠,٧٠	١٢,٨٤	دالة
		البعدي	١,٨٧				
	١٧- يبين تناص الجمل والتراكيب والتعابير بين النصين الأدبيين المتناصين.	القبلي	,٨٧	١,١	٠,٥٤	٧,٩٥	دالة
		البعدي	١,٩٧				
	١٨- يحدد تناص المقاطع بين النصين الأدبيين المتناصين.	القبلي	٣٥و.	١,٦٢	٠,٤٤	٢١,١١	دالة
		البعدي	١,٩٧				
	١٩- يحدد أوجه التداخل النصي والتقاطع الدلالي بين نصين أو أكثر.	القبلي	١,٦	١,٢	٠,٩٨	٦,٥٩	دالة
		البعدي	٢,٨				
	٢٠- يحدد أوجه الانزياح اللغوي بين نصين أو أكثر.	القبلي	١,٤	١,٤٧	٠,٧٢	١١	دالة
		البعدي	٢,٨٧				
	٢١- يحدد أوجه الاقتباس اللفظي بين نصين أدبيين.	القبلي	٧٧و.	١,٢	٠,٨٧	٨,٢٦	دالة
		البعدي	١,٩٧				
	٢٢- يبين أوجه التداخل الإشاري	القبلي	١,٤	١,٤	٠,٧١	١٠,٥٩	دالة

	المكثف بين النصوص الأدبية المتناصة.	البعدي	٢,٨				
مستوى التناص الفكرى	٢٣- يكتشف العلاقات التناصية بين غرضى النصين المتناصين.	القبلي	١,٤	١,٣٣	٠,٩٤	٧,٦٢	دالة
		البعدي	٢,٧٣				
	٢٤- يوضح ما اتفق عليه الشاعران وما اختلفا فيه من أفكار وصور.	القبلي	١,٢	١,٧٧	٣	٣,١١	دالة
		البعدي	٢,٩٧				
	٢٥- يحدد المتناصات المتولدة عن غيرها بين نصين أو أكثر.	القبلي	١,٤	١,٥٧	٠,٧٢	١١,٥	دالة
		البعدي	٢,٩٧				
	٢٦- يحدد المتناصات المتولدة عن غيرها بين نصين أو أكثر.	القبلي	١,٥٣	١,٢٧	٠,٦٨	١٠,٠٣	دالة
		البعدي	٢,٨				
	٢٧- يبين أوجه التفاعل النصي الداخلي بين نص أحد الشعراء ونصوص شعراء عصره.	القبلي	١,١٣	١,٨٤	٠,٤٤	٢١,١١	دالة
		البعدي	٢,٩٧				
	٢٨- يحدد أوجه التفاعل النصي الخارجي بين نص أحد الشعراء ونصوص شعراء آخرين في عصور بعيدة سبقته.	القبلي	١,٦	٠,٦٧	٠,٨	٤,٠٤	دالة
		البعدي	٢,٢٧				
	٢٩- يحدد أوجه الاقتباس المعنوي بين نصين متناصين.	القبلي	٢,١٣	٠,٨٤	٠,٨٣	٥,١٧	دالة
		البعدي	٢,٩٧				
	٣٠- يوازن بين النصين المتناصين من حيث عناصر العمل الأدبي كالأفكار والمعاني.	القبلي	١,٨	١,٠٧	٠,٧٨	٧,٤٤	دالة
		البعدي	٢,٨٧				
مجموع مهارات القراءة التناصية ككل	**أربعة مستويات رئيسة يندرج تحتها ثلاثون مهارة فرعية**	**القبلي**	**٢٥,٦٣**	**٣٨,٥٢**	**٦,٥٥**	**٨٣,١٧**	**دالة**
		البعدي	**٦٤,١٥**				

من الجدول (٣) يتضح وجود فرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية في المستويات الرئيسة الأربعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية في كل مهارة فرعية علي حدة لصالح التطبيق البعدي ومن ثم يتم قبول الفرضين السابقين للدراسة.

وللتأكد من الفرض الثالث من فروض الدراسة الحالية، والذي نصه:

للنموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية فاعلية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية

تم حساب نسبة الكسب المعدل للنموذج التدريسي باستخدام المعادلة التالية وفقا لما جاء بأدبيات القياس والتقويم **(علي خطاب، ٢٠٠١: ١٤٩):**

$$\text{نسبة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{\text{ص - س}}{\text{د - س}} + \frac{\text{ص - س}}{\text{د}}$$

حيث تشير (ص) إلي متوسط درجات طلاب مجموعة البحث في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية. وتشير (س) إلي متوسط درجات طلاب مجموعة البحث في القياس

القبلي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية. وتشير (د) إلي الدرجة الكلية لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية.

والجدول التالي يوضح نتائج نسبة الكسب المعدل لبلاك لمجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية.

جدول (٤) نسبة الكسب المعدل لبلاك

مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية	النهاية العظمي لدرجة الاختبار	متوسط الدرجات في القياس القبلي	متوسط الدرجات في القياس البعدي	نسبة الكسب المعدل	الدالة
ثلاثون مهارة تندرج تحت أربعة مستويات	٦٠	٢٥,٦٣	٦٤,١٥	١,٧٦	دالة

يتضح من الجدول (٤) أن نسبة الكسب المعدل لمجموعة البحث في مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية نسبة كسب معدل دالة إحصائيا، حيث إن هذه النسبة تقع بين (٢,١) وهذا يدل علي فاعلية النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية ومن ثم يتم قبول الفرض الثالث من فروض الدراسة.

تفسير نتائج الدراسة:

لقد أثبتت النتائج والمعالجات الإحصائية السابقة أن للنموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية فاعليته في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية، ولعل هذا يرجع إلي العديد من الأسباب والتي من بينها:

- وضوح الأهداف التي سعي النموذج التدريسي إلي تحقيقها والتي تمثلت في تنمية مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية التي يدرسها الطلاب في مقرر تحليل النصوص الأدبية أوغيره من المقررات ذات الصلة، بالإضافة إلي تنوع الأنشطة والوسائط التي وظفت في النموذج ومرونة التناول من قبل الطلاب وفقا لميولهم وقدراتهم وخصائص نموهم وغيرها من الأسس التي اعتمد عليها النموذج التدريسي، لا سيما أن مهارات القراءة التناصية تختلف عن غيرها من مهارات القراءة الأخري فهي لا تكتسب بطريقة عرضية وإنما هي مهارات تكتسب بطريقة غرضية لأنها مهارات تحتاج إلي مران وتدريب وممارسة من قبل الطلاب في كافة مستويات التناص المختلفة والتي أشارت إليها الدراسة الحالية.

- الفروق بين درجات طلاب مجموعة البحث بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة التناصية ككل وفي كل مهارة فرعية علي حدة، لم تكن بمحض الصدفة، وإنما لما للنموذج التدريسي من فاعلية في إحداث النمو والتطور في مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي الطلاب، وبما تضمنه من إجراءات وخطوات مارسها الطلاب في ضوء النموذج القائم علي النظرية السيميائية.

- اعتماد تدريس النموذج علي النظرية السيميائية بالخطوات والإجراءات الخمسة التي سبقت الإشارة إليها وهي ، مرحلة الإعداد وتوفير المادة التناصية المناسبة ومرحلة التهئية لدراسة النصين المتناصين، ومرحلة القراءة الأولية الاستكشافية للنصين المتناصين، ومرحلة القراءة الاسترجاعية للنصين، وأخيرا مرحلة استنتاج مستويات التناص بين النصين، وما تمضمنته كل خطوة من إجراءات

فرعية قد أسهم بشكل ملحوظ في تحليل النصوص الأدبية المقروءة والغوص في أعماقها والإبحار في دلالالتها بما انعكس علي الفهم العميق لتلك النصوص وفك مغاليقها وسبر أغوارها.

- اعتماد تدريس النموذج علي الأنشطة الفردية والجماعية ، الأنشطة التي تمارس أثناء قراءة النص الأدبي وعقب قراءته وتقسيم الطلاب إلي مجموعات عمل تعاونية قد ساهم بشكل ملحوظ في شغف الطلاب وإقبالهم علي الموازنة بين النصوص الأدبية وتحليلها واكتشاف مستويات التناص فيما بينها من حيث اللغة والفكر والأسلوب وغير ذلك من المعايير والمهارات التي كشفت عنها الدراسة الحالية بشكل تنافسي حميم أظهر قدرة الطلاب علي الإبحار في أفضية النصوص الأدبية واكتشاف ما بها من جماليات ودلالات.

- الاعتماد علي أساليب التغذية الراجعة باستخدام صحيفة استجابة القراءة الأولية الاستكشافية للنصين المتناصين أو القراءة الاسترجاعية أدي إلي تمكين الطلاب من تلك المهارات وتدريبهم وتعزيز أدائهم بشكل فردي أو جماعي تنافسي الأمر الذي أدي إلي رفع الأداء وزيادة الثقة والدافعية للقراءة التناصية.

- اعتماد النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية علي أسلوب التقويم البنائي التكويني والختامي والتجميعي معا أثناء القراءة التناصية للنصوص الأدبية وعقب الانتهاء من القراءة أدي إلي زيادة مستوي الطلاب في هذه المهارات حتي وصلوا إلي درجة عالية من التمكن أو الاتقان بما انعكس علي أدائهم للاختبار في المستويات الأربعة الرئيسة للتناص وفي كل مهارة فرعية من مهارات القراءة التناصية علي حدة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

- **فيما يتعلق بتوصيات الدراسة:** ففي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

* توجيه أنظار القائمين علي إعداد البرامج والمقررات الدراسية لطلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية علي تضمين مقرر القراءة التناصية للنصوص الأدبية وما تتضمنها من مهارات كشفت عنها الدراسة الحالية في برامج الإعداد لتدريب الطلاب علي هذا النمط القرائي المهم في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها.

* عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم علي تدريس القراءة التناصية للنصوص الأدبية الأمر الذي ينعكس إيجابا علي المتعلمين في الموازنة بين النصوص الأدبية المدروسة وتحليلها علي ضوء المهارات الخاصة بالقراءة التناصية وفقا لما جاء بقائمة المهارات التي كشفت عنها الدراسة الحالية.

* ضرورة الاهتمام بتطبيق النموذج التدريسي القائم علي النظرية السيميائية في تنمية متغيرات بحثية أخري في اللغة العربية بمهاراتها وفروعها مثل:

مهارات الفهم القرائي الاستدلالي – القراءة التحليلية – القراءة النقدية – تحليل الخطاب النصي – القراءة التأويلية ومقومات النقد الأدبي – تحليل البنية السردية للنصوص النثرية وغيرها من المهارت.

- العمل علي توفير أدوات قياس موضوعية مقننة لقياس مدي توافر مهارات القراءة التناصية للنصوص الأدبية لدي الطلاب والنمو الحادث لهم باستخدام معالجات تجريبية قد تحدث هذا التطوير المطلوب.

- **فيما يتعلق بمقترحات الدارسة:** ففي ضوء نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها يقترح الباحث إجراء البحوث والدارسات التالية:

١- فاعلية استخدام النظرية السيميائية في تنمية مهارات تأويل النصوص القرآنية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٢- برنامج قائم علي النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التحليلية والنقدية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٣- تنمية مهارات القراءة السيميائية للنصوص الأدبية لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية في ضوء نظريات تعليم القراءة وجمالية التلقي.

٤- إستراتيجية مقترحة في ضوء النظرية السيميائية لتنمية مهارات القراءة التأملية والوعي بعمليات القراءة لدي طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية.

٥- بناء نموذج تدريسي لمعلمي اللغة العربية في ضوء النظرية السيميائية لتنمية كفايات تدريس النصوص الأدبية وتحليلها لديهم.

المراجع العربية

١- **إبراهيم أحمد الدهون (٢٠١٤):** النص القرآني في شعر نبيلة الخطيب: قراءة نقدية حديثة، مجلة أقلام جديدة، الجامعة الأردنية، العدد (٥٢)، ص ص ٥٤-٦٨.

٢- **ابن منظور (١٩٩٤):** معجم لسان العرب، المجلد: دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، مادة نصص.

٣- **أحمد الصغير (٢٠١٤):** أشكال التناص في شعر أمل دنقل. التفاعل النصي وثنائية التداخل، مجلة فكر وإبداع، مصر، المجلد (٨٧)، أغسطس، ص ص ١٠٣-١٣٣.

٤- **أحمد طالب (٢٠٠٧):** السيميائية من نظرية المحاكاة إلى النظرية الشكلية، مجلة الفيصل الأدبية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (٣)، العدد (١)، (٢)، أبريل، ص ص ١٠٥ – ١١٣.

٥- **أحمد طاهر حسنين (٢٠١٧):** المستجدات المنهجية ومدى الإفادة منها في مهارة القراءة، ورقة مقدمة إلى مؤتمر القراءة والمعرفة السابع عشر بعنوان: أخطر تحديات الوطن العربي في العقد القادم: الشخصية القارئة والمجتمع القارئ، دار الضيافة – جامعة عين شمس، ١٢-١٣ يوليو، ص ص ١٤٣- ١٦١.

٦- **أليكس سيمننكو (٢٠١٧):** الثقافة بوصفها نصا: مدخل إلي النظرية السيميائية عند يوري لوتمان، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة: سمر طلبة، العدد (٩٩)، ص ص ٢٧٩ – ٣٠٢.

٧- **أمال كعواش (٢٠١٥)**: السيميائية منهج ألسني نقدي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد (٣٤)، ص ص ٢٣٩ – ٣٤٨.

٨- **آمال لواتي (٢٠١٤):** قداسة النص القرآني في ضوء التناص الحواري: قراءة في الشعر الحداثي – مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد (٣٣)، سبتمبر، ص ص ٢٤٥- ٢٨٥.

٩- **آمال منصور (٢٠١٨):** نحو فهم جديد للتناص في النقد العربي المعاصر، سياقات اللغة والدراسات البينية، المجلد (٣)، العدد (٣)، ديسمبر، ص ص ١٨٨- ١٩٧.

١٠- **إمبرتو إيكو (٢٠٠٤):** التأويل بين السيميائيات والتفكيكية – ترجمة سعيد بنكراد – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب.

١١- **بشري محمود القيسى (٢٠٠٣):** التناص في الأدب والنقد، شعر محمد جميل شلش أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

١٢- **بشير تاوريريت (٢٠٠٤):** السيميائية في الخطاب النقدي المعاصر، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد (١٤)، الجزء (٥٤)، ديسمبر، ص ص ١٧٥ – ٢٠١.

١٣- **جابر عصفور (٢٠٠٢):** ذاكرة الشعر (القاهرة): الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشروع مكتبة الأسرة.

١٤- **جمال شحيد، ووليد قصاب (٢٠٠٥):** خطاب الحداثة في الأدب: الأصول المرجعية، دمشق، دار الفكر.

١٥- **جوليا كريستيفا (١٩٩٧):** علم النص، ترجمة: فريدا الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط.٢

١٦- **حسن عبد الهادي الدجيلي، وثائر سمير الشمري (٢٠٠٤):** فاعلية النظرية السيمائية في النص القرآني، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ص ٢٠٦ – ٢١٤.

١٧- **حسين خمري (٢٠٠٩):** نظرية النص من بنية المعني إلى سيميائية الدال، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، المجلد (٢٧)، العدد (١٠٧)، ص ص ٢٠٩ – ٢٢٥.

١٨- **حكيمة بوقرومة (٢٠١٠):** التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، أعمال الندوة المهداة إلى روح الأستاذ عبد الله صولة: الدلالة النظرية والتطبيقات، جامعة منوبة – كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس، وحدة البحث "المصطلح الدلالي"، نوفمبر، ص ص ٥٦٥ – ٥٧٤.

١٩- **خديجة بنت محمد العامرية (٢٠١٨):** أغاني المهد في نماذج من الأدب العربي المعاصر: دراسة في التناص، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – عمان.

٢٠- **خليفة عوشاش (٢٠١٦):** البنية الحجاجية للتناص، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد (٤)، ص ص ٢٥١ – ٢٥٥.

٢١- **خليفة غيلوفى (٢٠١٧):** الرواية العربية من تأسيس الهوية إلي رهانات الحداثة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، العدد (١٧١)، يناير – مارس، ص ص ٥٧ – ٩٤.

٢٢- **خليل كاظم الزهيري (٢٠١٢):** استدعاء تجربة المعري الشعرية عند الرصافي: قراءة تناصية في قصيدتين، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، كلية الآداب، المجلد (٢)، العدد (٧)، ص ص ١٢٦ – ١٤٨.

٢٣- **دايري مسكين (٢٠٢٠):** المشروع السيميائي والدلالات البنيوية: انفتاح علي مقاربة الأنساق الدالة، مجلة آفاق للعلوم – جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد (٥)، العدد (٢)، ص ص ١٠٣ – ١٠٨.

٢٤- **رشيد بلعيفة (٢٠١٩):** بنية العامل وإنتاج السرد: قراءة سيمائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني، دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريسى تيسمسيلت – مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، العدد (٥)، ص ص ٢٠١ – ٢١٣.

٢٥- **زاهي نجيب رشيد سلامة (٢٠١٩):** شعر الصعاليك في العصر الجاهلي: دارسة في ضوء سيمياء الثقافة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة اليرموك – الأردن – إربد ، ص ص ١ – ٣٣٠.

٢٦- **سحنين علي (٢٠١٤):** مستويات تحليل الخطاب السردي من منظور السيميائية السردية: نظرية غريماس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، العدد (٢)، ص ص ١٨٥ – ٢١٦.

٢٧- **سعاد شابي (٢٠١٨):** قراءة سيمائية في القصة القرآنية: قصة سيدنا صالح عليه السلام مع قومه ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (٢٦)، ص ص ٢١٥ – ٢٢٨.

٢٨- **سعيد بن كراد (٢٠٠٣):** السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمان: الرباط – المغرب.

٢٩- **سليمة عذاوري (٢٠١٢):** شعرية التناص في الرواية العربية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٠- **سمراء جبايلي (٢٠١٦):** الخلفية الإبستيمولوجية للفكر السيميائي وعلاقته بالبناء المفاهيمي في التصورات العربية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، العدد (٢١)، يوليو، ص ص ١٢٣-١٣٤.

٣١- **سيد رجب محمد إبراهيم (٢٠١٩):** إستراتيجية قائمة علي المنهج السيميائي – الإشاري لتنمية مهارات نقد النصوص الأدبية لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٢١١)، مايو، ص ص ٤١ – ١٠٩.

٣٢- **صبحية عودة زعرب (٢٠٠٨):** النص بين التأويل والتحليل والتلقي، مجلس الثقافة العام، دار الكتب الوطنية – ليبيا.

٣٣- **طلال عبد اللطيف الجسار (٢٠١٨):** نماذج من سيميائية النص عند الفراء، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، المجلد (٣٦)، العدد (١٤٤)، ص ص ١١ – ٤١.

٣٤- **عبد الستار الأسدي (٢٠٠٠):** ماهية النص، الشارقة، مجلة الرافد، العدد (٣١)، ص ص ١٢ – ٣١.

٣٥- **عبد القادر شرشار (٢٠١٥):** مدخل إلي السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، منشورات الدار الجزائرية.

٣٦- **عبد الهادي عبد الرحمن (٢٠١٣):** المثل في نهج البلاغة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٣٧- **عز الدين المناصرة (٢٠٠٦):** علم التناص المقارن (نحو منبع ملكوني تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٨- **عقاق قادة (٢٠١٧):** سيميائية السرد التراثي العربي في النقد المغاربي المعاصر، المركز الجامعي الونشريسى تيسمسيلت – مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، العدد (٢)، ص ص ١٠ – ١٧.

٣٩- **علي ماهر خطاب (٢٠٠١):** القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٠- **عماد صالح جوهر التميمي (٢٠١٦):** آلية التناص القرآني: قراءة تناصية في خطبة السيدة فاطمة عليها السلام، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشراف، العدد (٤١)، المجلد (٢)، ص ص ٤٢٣ – ٤٥٢.

٤١- **عمر بلمقنعى (٢٠١٥):** التناص في مائة ليلة وليلة للباهي البوني: حكاية آه على ما فات أنموذجا، مجلة بونة للبحوث والدراسات، العدد (٢٣)، (٢٤)، ديسمبر، ص ص ٩٤ – ١١٥.

٤٢- **فاروق إبراهيم مغربي، وروان أسمر مرعي (٢٠٠٧):** نحو سيميائية للعناصر السوسيو – نصية: (مقاربة لسميوطيقيا اجتماعية للأدب)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، المجلد(٢٩)، العدد (٣)، ص ص ١٤٩ – ١٦٦.

٤٣- **فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (٢٠٠٨):** نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط٥، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٤- **فؤاد البهي السيد (٢٠٠٦):** علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٥- **فيصل صالح القصيري (٢٠١٨):** سيمياء القصيدة الحزن علامة شعرية دالة، مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، دار الأطروحة للنشر العلمي، المجلد (٣)، العدد (٩)، ص ص ١٢٣ – ١٤٨.

٤٦- **لعجال لكحل (٢٠١٦):** الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، الأثر، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد (٢٦)، سبتمبر، ص ص ١٣٣ – ١٤٤.

٤٧- **محمد سالم محمد الأمين (٢٠٠٨):** مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، دراسة نظرية في سيمانطقيا السرد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.

٤٨- **محمد علي كندي (٢٠٠٣):** الرمز والقناع، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة.

٤٩- **محمد فيصل معامير (٢٠٠٨):** النص الأدبي من نظرية الأدب المقارن نحو نظرية التناص، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة – كلية الآداب واللغات – قسم الأدب واللغة العربية، العدد (٥)، ص ص ١١١-١١٦.

٥٠- **محمد مفتاح (١٩٩٩):** المفاهيم معالم "نحو تأويل واقعي" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.

٥١- **محمد ناصر العجيمي (٢٠٠٧):** في الأسس النظرية للاتجاه السيميائي، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، المجلد (٢٨)، العدد (١٣٨، ١٣٩) ، ص ص ١٣٤ – ١٤٣.

٥٢- **محمود كامل الناقة (٢٠١٧):** تعليم اللغة العربية لأبنائها، المداخل والطرائق والفنيات والاستراتيجيات المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

٥٣- **مسلم حسب حسين (٢٠١٥):** السيميائية وتحليل النص الشعري إشكاليات النظرية والمنهج "تشريح النص" للغذامى أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة – كلية الآداب، العدد (٢٢)، ص ص ٣٥٣ – ٣٩٢.

٥٤- **مصطفى بيومي عبد السلام (٢٠١٤):** قراءة الصورة: ممارسة التناص في النقد العربي المعاصر، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد (٢٠)، الجزء (٨٠)، أغسطس، ص ص ١١٩-١٧٣.

٥٥- **مصطفى شادلي (٢٠٠٧):** في سيميائيات التلقي، مجلة عالم الفكر، العدد (٣)، المجلد (٣٥)، يناير – مارس، ص ص ٢٠١ – ٢١٢.

٥٦- **معاطي محمد نصر، ومحمود جلال سليمان، وآية معاطي محمد نصر (٢٠١٧):** القراءة التناصية وتنمية مهارات الكتابة الإبداعية، مدخل لتحقيق العلاقة بين القراءة والإبداع، المؤتمر العلمي السابع عشر

للجمعية العلمية للقراءة والمعرفة (الشخصية القارئة والمجتمع القارئ) في الفترة من ١٢-١٣ يوليو، ص ص ٤٣١ – ٤٦٧).

٥٧- **معجب بن سعيد العدواني (٢٠١٥):** القراءة التناصية الثقافية: مدخل نظري، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد (٢)، ص ص ١٦٧ – ١٧٧.

٥٨- **نزار محمد عبشي (٢٠٠٥):** التناص في شعر سليمان العيسى، رسالة ماجستير، جامعة البعث.

٥٩- **نعيمة جدي (٢٠١٨):** العنوان ولعبة التأويل في رواية باب الشمس لإلياس خوري، مجلة منتدي الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، العدد (٢١)، ص ص ١٤٦ – ١٦٠.

٦٠- **نور الدين الحاج (٢٠١٤):** عندما يجري الشعري برياح التشكيلي قراءة تناصية في نماذج من الشعر التونسي المعاصر، مجلة جسور (نشرة غير دورية محكمة)، العدد (٣)، سبتمبر، ص ص ١٦١ – ٢٠٥.

٦١- **نور الدين صدار (٢٠١٦):** التناص في التراث النقدي العربي: قراءة في ضوء نظرية المتعاليات النصية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين – كلية الآداب، العدد (٢٧)، ص ص ١٩١ – ٢٢٢.

٦٢- **وحيد بن بوعزيز (٢٠٠٨):** حدود التأويل/ قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات دار الاختلاف، الجزائر.

ترجمة المراجع العربية

1- Ibrahim Ahmad Al-Dahon (2014): The Qur'anic Text in the Poetry of Nabila Al-Khatib: A Recent Critical Reading, New Pens Magazine, the University of Jordan, Issue (52), pp. 54-68.

2- Ibn Manzur (1994): Lisan al Arab "The Arab Tongue", Volume: Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd Edition**,**

3- Ahmed Al-Sagheer (2014): Forms of intertextuality in Amal Dunqul's poetry. Textual Interaction and Dual Interference, Fikr and Ibdaa Magazine, Egypt, Volume (87), August, pp. 103-133.

4- Ahmed Talib (2007): Semiotics from simulation theory to formalism theory, Al-Faisal Literary Journal, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Volume (3), Issue (1), (2), April, pp. 105-113.

5- Ahmed Taher Hassanein (2017): Methodological developments and the extent of its usefulness in reading skill , a paper presented to the seventeenth reading and knowledge conference entitled: The most serious challenges of the Arab world in the next decade: the reading personality and the reader community , Guest House - Ain Shams University, 12-13 July , Pp. 143-161.

6- Alex Semenenko (2017): Culture as Text: An Introduction to the Semiotic Theory of Yuri Lutman, Chapters, The Egyptian General Authority for Book, translation: Samar Tolba, No. 99, pp. 279-302.

7- Amal Kawash (2015): Semiotics, a critical linguistic curriculum, Journal of Prince Abdul Qader University for Islamic Sciences, Issue (34), pp. 239-348.

8- Amal Lawati (2014): The Holiness of the Qur'anic Text in the Light of Intertextuality: A Reading in Modernist Poetry - Journal of the Prince Abdul Qader University for Islamic Sciences, Issue (33), September, pp. 245-285.

9- Amal Mansour (2018): Towards a New Understanding of Intertextuality of Contemporary Arab Criticism, contexts of language and interstudies , Volume (3), Issue (3), December, pp. 188-197.

10- Umberto Eco (2004): Interpretation between semiotics and deconstruction - translated by Said Pinkrad - Arab Cultural Center - Casablanca – Morocco.

11- Bushra Mahmoud Al-Qaisi (2003): Intertextuality in Literature and Criticism, Muhammad Jamil Shalash's Poetry as a Model, Masters' Thesis, University of Baghdad.

12- Bashir Taureret (2004): Semiotics in Contemporary Critical Discourse, Signs in Criticism, Literary Cultural Club in Jeddah, Volume (14), Part (54), December, pp. 175-201.

13- Gaber Asfour (2002): Memory of Poetry (Cairo): The Egyptian General Book Authority, The Family Library Project.

14- Jamal Shehid , Walid Kassab (2005): Modernity Discourse in Literature: Reference assets, Damascus, Dar Al Fikr.

15- Julia Kristeva (1997): Textual Science, translated by: Frida Al Zahi, Revision by: Abdel Jalil Nazem, Toubkal for Publishing, Casablanca, Morocco, 2nd Edition.

16- Hassan Abd al-Hadi Al-Dajili, Thaer Samir al-Shammari (2004): The Effectiveness of the Semiotic Theory in the Qur'anic Text, Babel University Journal- Humanities, Volume (9), Issue (1), pp. 206-214.

17- Hussein Khumri (2009): Text Theory from the Structure of Meaning to Semiotics of the Signal, Arab Journal of the Humanities, Kuwait University - Academic Publishing Council, Volume (27), Issue (107), pp. 209-225.

18- Hakima Boukrouma (2010): The deliberative and its relationship to semantics and semiotics, the works of the symposium dedicated to the spirit of Professor Abdullah Soula: Theoretical significance and applications, University of Manouba - Faculty of Arts and Humanities, Tunisia, Research Unit "Semantic Term", November, pp. 565-574.

19- Khadija Bint Muhammad Al-Amiriya (2018): Nativity Songs in Models of Contemporary Arabic Literature: A Study in Intertextuality, Masters' Thesis, Sultan Qaboos University, College of Arts and Social Sciences – Oman.

20- Khalifa Aushash (2016): The Argumentation Structure of Intertextuality, Afaq Journal of Science, Zayan Ashour University, al-Gelfa, Issue (4), pp. 251-255.

21- Khalifa Guelofi (2017):The Arabic novel from the establishment of Identity to the the bets of modernity , Alam Al-Fikr Magazine, The National Council for Culture, Arts and Literature - Kuwait, Issue (171), January-March, pp. 57-94.

22- Khalil Kazim Al-Zuhairi (2012): Recalling Al-Maari's Poetic Experience at Al-Rusafi: Intertextuality Reading in Two Poems, Journal of The Thi Qar Arts, Thi Qar University, faculty of Arts, Volume (2), Issue (7), pp. 126-148.

23- Dairi Miskeen (2020): The Semiotic Project and And structural connotations : An Openness to @@@@@@@, Afaq Journal of Science - Zayan Ashour University, al-Gelfa, Volume (5), Issue (2), pp. 103-108.

24- Rachid Belaifa (2019): Factor structure and the Production of Narration: A Semiotic Reading in the novel Ras al-Shaitan by Najib al-Kilani, Contemporary Studies, Alonschressi Tissemsilt University Center- Laboratory of Contemporary Literary and Critical Studies, Issue (5), pp. 201-213.

25- Zahi Najeeb Rashid Salameh (2019): Tramp's Poetry in the Pre-Islamic Era: A Study in the Light of the Semiotic Culture, PhD Thesis, Faculty of Arts - Yarmouk University - Jordan - Irbid, pp. 1 - 330.

26- Sahnin Ali (2014): Levels of Narrative Discourse Analysis from the Perspective of Narrative Semiotics: Grimas Theory, Journal of Humanities, Al-Arabi Bin Mahidi Umm Al-Bouaghi University, Issue (2), pp. 185-216.

27- Souad Shabi (2018): A Semiotic Reading in the Qur'an Story: The Story of Salih, peace be upon him, with his people, Journal of Historical and Social Studies, University of Nouakchott, faculty of Arts and Humanities, Issue (26), pp. 215-228.

28- Said Ben Karad (2003): Semiotics, its concepts and applications, Al Zaman Publications: Rabat – Morocco.

29-Salima Adhauri (2012): poetry of Intertextuality in the Arabic Novel, Ruya for Publishing and Distribution, Cairo.

30- Samra Jabayli (2016): The Epistemological Background of Semiotic Thought and Its relation to Conceptual Constructions in Arabic Perceptions, Journal of Literary and Intellectual Studies Generation, Scientific Research Center, Issue (21), July, pp. 123-134.

31- Sayed Ragab Muhammad Ibrahim (2019): A strategy based on the semiotic-indicative approach to develop literary texts criticism skills among secondary school students, Reading and Knowledge Magazine, Ain Shams University, faculty of Education - Egyptian Society for Reading and Knowledge, Issue (211), May, p. 41—109.

32- Subhiya Odeh Zoroub (2008): Text between interpretation, Analysis and receive, General Culture Council, National Book House, Libya.

33- Talal Abdul-Latif Al-Jassar (2018): Semiotics text Models at Al-Fraa, The Arab Journal of the Humanities, Kuwait University - Academic Publishing Council, Volume (36), Issue (144), pp. 11-41.

34- Abdul Sattar Al Asadi (2000): What is the text, Sharjah, Al-Rafad Magazine, issue 31, pp. 12-31.

35- Abdelkader Sharchar (2015): An Introduction to Narrative Semiotics (Models and Applications), Algerian House Publications.

36-Abdul Hadi Abdul Rahman (2013): The Parable in Nahj Al-Balaghah, the Public Cultural Affairs House, Baghdad.

37- Ezz Al-Din Al-Manasrah (2006): Comparative Intertextuality (Towards an Interactive Manbamalkony source), Majdalawi House for Publishing and Distribution, Jordan.

38- Akkak Qada (2017): The Semiotics of the Arab Heritage Narration in Contemporary Maghreb Criticism, Alonschressi Tissemsilt University Center- Laboratory of Contemporary Literary and Critical Studies No. (2), pp. 10-17.

39- Ali Maher Khattab (2001): Measurement and Evaluation in Psychological, Educational and Social Sciences, Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

40- Imad Saleh Jawhar Al-Tamimi (2016): The Mechanism of Quranic Intertextuality: Intertextuality reading in in Mrs. Fatima's sermon, peace be upon her, Journal of the University College - Najaf Al-Ashraf, Issue (41), Volume (2), pp. 423-452.

41-Omar Belmuqna'i (2015): Intertextuality in a Hundred and One Nights by Al-Boni Al-Boni: A Tale of Ah on what is missed as a model, Pune Journal for Research and Studies, Issue (23), (24), December, pp. 94-115.

42- Farouk Ibrahim Maghribi, Rodan Asmar Merhi (2007): Towards a Semiotics of Socio-Elements - Text: (An Approach to a Social Semiotics of Literature), Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Series of Arts and Humanities, Tishreen University, Vol (29), Issue (3), Pp. 149—166.

43- Fouad Abu Hatab, Amal Sadiq (2008): Human Growth from the Fetus stage to the Elderly Stage, 5th Edition, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.

44- Fouad Al-Bahi Al-Sayed (2006): Statistical Psychology and Measurement of the Human Mind, Cairo, Arab Thought House.

45- Faisal Saleh Al-Qusairi (2018): The Symbolism of the Poem, Sadness, is a Significant Poetic Sign, Thesis Journal for the Humanities, Thesis House for Scientific Publishing, Volume (3), Issue (9), pp. 123-148.

46- Lajjal Lakhal (2016): The Semiotic Vision of Rashid bin Malik, Al-Athar, Qasdi Mirbah University - Ouargla, Issue (26), September, pp. 133-144.

47- Muhammad Salem Muhammad al-Amin (2008): Levels of Language in Contemporary Arab Narration, A theoretical study of the logic semiotics of narration, Arab Diffusion Foundation, Beirut.

48-Muhammad Ali Kennedy (2003): The symbol and the mask, Beirut New Books United House.

49- Muhammad Faisal Maameer (2008): The literary text from the theory of comparative literature towards the theory of intertextuality, Journal of Research in Algerian Language and Literature, Biskra University - Faculty of Arts and Languages - Department of Literature and Arabic Language, Issue (5), pp. 111-116.

50- Muhammad Moftah (1999): Concepts, "Towards a Realistic Interpretation", Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut.

51- Muhammad Nasser Al-Ajimi (2007): In the theoretical foundations of the semiotic trend, contemporary Arab thought Journal, Center for National Development, vol. 28, No. 138, 139, pp. 134-143.

52- Mahmoud Kamel Al-Naqa (2017): Teaching Arabic to its Children, Approaches, Methods, Techniques, and Contemporary Strategies, Cairo: Arab Thought House.

53- Muslim Hassab Hussein (2015): Semiotics and Poetic text Analysis Problems of Theory and Methodology “Anatomy of the Text” by Al-Ghudhami as a model, Journal of Arabic and Literature, University of Kufa - faculty of Arts, Issue (22), pp. 353-392.

54- Mustafa Bayoumi Abd al-Salam (2014): Reading the Image: Practice of Intertextuality in Contemporary Arab Criticism, Signs in Criticism, Literary Cultural Club in Jeddah, Vol. 20, Part 80, August, pp. 119-173.

55- Mustafa Shadli (2007): In the Semiotics of Receiving, World of Thought Magazine, Issue (3), Volume (35), January - March, pp. 201-212.

56- Maati Muhammad Nasr, Mahmoud Jalal Suleiman, and Aya Maati Muhammad Nasr (2017): Intertextual Reading and the development of creative writing skills, an introduction to achieve the relationship between reading and creativity , the seventeenth scientific conference

of the Scientific Society for Reading and Knowledge(the reading personality and the reader community) from 12-13 July, pp. 431—467.

57- Mujib bin Saeed Al-Adwani (2015): cultural Intertextual Reading: A Theoretical Introduction, Journal of Rhetoric and Literary Criticism, Issue (2), pp. 167-177.

58-Nizar Muhammad Abshi (2005): Intertextuality in the Poetry of Suleiman Al-Issa, Masters' Thesis, Al-Baath University.

59- Naima Jaddi (2018): The title and the game of interpretation in Bab al-Shams novel by Elias Khoury, Prof. Forum Magazine, Higher School of Professors Asia Jabbar Constantine, Issue (21), pp. 146-160.

60- Noureddine El Hajj (2014): When the poet Raih Al-Tashkili runs an intertextual reading in examples of contemporary Tunisian poetry, Josour Magazine (a non-periodical refereed publication), Issue (3), September, pp. 161-205.

61- Nuruddin Sadar (2016): Intertextuality in the Arab Critical Heritage: Reading in Light of Textual Transcendence Theory, Journal of Humanities, University of Bahrain - faculty of Arts, Issue (27), pp. 191-222.

62- Wahid Ben Bouaziz (2008): The Limits of Interpretation / Reading in the Emberto Eco Critical Project, Arab House of Sciences Publishers, Beirut, Dar Al-Ikhtaf Publications, Algeria.

The Effectiveness Of A Teaching Model Based On The Semiotics Theory To Develop the Intertextual Reading Skills For Students Of The Faculty of Education, Arabic Department.

Dr. Ali abdelmonem mohammed hussein
Faculty Of Education Zagazig University

Abstract :

This study aimed to develop the Intertextual Reading Skills for the fourth-year students, Arabic Department, at the Faculty of Education, Zagazig University. Those skills needed for them to study and analyze literary texts. The study sample consisted of (35) fourth year students, General Arabic Department, which represented the research group that studied using the teaching model based on the Semiotics Theory. The research problem was that there was obvious weakness and deficiency among the fourth-year students, Arabic Department, in Intertextual reading skills needed for them to analyze the literary texts they studied in different literary times. Those skills were revealed by the researcher's exploratory study and the results of previous relevant research and studies emphasized its importance. The research has been based on preparing a list of intertextual reading skills for the fourth-year students, General Arabic Department, at the Faculty of Education and a test of intertextual reading skills that they are studying to measure those skills. The results of the study showed that the effectiveness of the teaching model based on the semiotics theory to develop the intertextual reading skills for the research group.

Keywords : Semiotics Theory - Intertextual Reading - Students Of The Faculty of Education- Arabic Department.